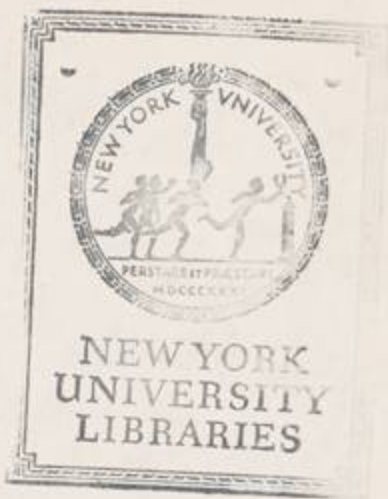


BOBST LIBRARY



3 1142 02824 5234



GENERAL UNIVERSITY  
LIBRARY

تقرير الامتحان

بمدرسة ابتدائية

في

الصف الرابع

في

العام الدراسي

١٩٥٥ - ١٩٥٦

في

الصف الرابع

في

العام الدراسي

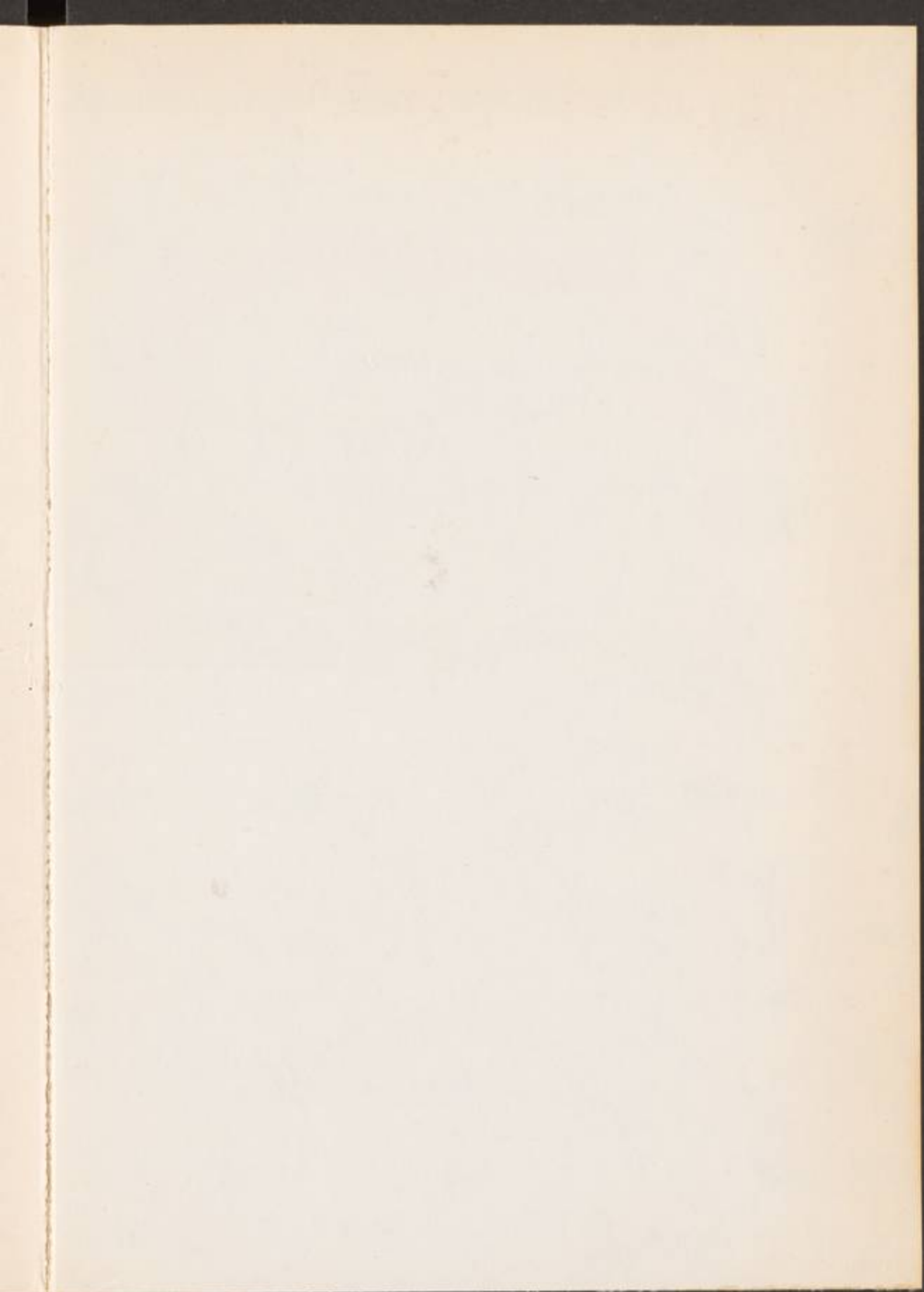
١٩٥٥ - ١٩٥٦

مدرسة ابتدائية

في

العام الدراسي

١٩٥٥ - ١٩٥٦



Tagwiyat al-ūmān

تقوية الايمان

برّة تزكية ابن أبي سفيان

ويليه

فصل الحاكم

في النزاع والتخاصم

( فيما بين بني امية وبني هاشم )

Ibn 'Agil al-'Alawī.

تأليف

سماحة العلامة المتضلع

السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن يحيى العلوي الحسيني

المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ

( قدم له : كاظم المظفر )

مشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ت (٣٧٨)

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

Near East

DS

97

.2

.I 188

c. 1



( صورة المؤلف )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## التاريخ

### بين الانصاف والاجحاف

بقلم : كاظم المظفر

التاريخ الإسلامي بحاجة ماسة الى غربلة أحداثه ، وتصفية ملامسته ، ليظهر نقياً صافياً مما علق به من شوائب العصبية العمياء والحزبية النفعية ، فإن الحقيقة كادت تضيع بين هذه وتلك .

والمؤرخون الإسلاميون - بشكل عام - كانوا يخضعون - فيما يكتبون - لإعتبارات كثيرة ، في مقدمتها مدهانة السلطة التي تفيأوا ظلها ، وعاشوا في أكنافها ، وتسقطوا فئات موائدها . . . فاذا التاريخ الاسلامي - أكثره - مدونات للسير الكاذبة والبطولات الزائفة ، وحوادث الفتوح والحروب التي انبعثت وليس لها من دافع إلا طرد السأم والملل عن نفوس القادة ، أو كسب الغنائم وجر المغنم ، ثم الساب والبطش والقتل والتخريب . . . وإذا تاريخنا أيضاً يدور حول قصص الجود والكرم تفيض به أيد لا تملك ما تهب ، لتألم بالعطايا فئة دون فئة وتقرب طائفة دون طائفة ، أو على الأصح تشتري بها ذمم من يسير في ركابها ، وتحرم منها من لا يرضى بتصرفاتها أو يعلن المعارضة في وجهها .

ومن أضخم أحداث التاريخ الإسلامي التي تنازعها الأهواء واصطرت  
فيها المطامع قصة الخلف الشهير الذي استحكمت أسبابه بين الإمام علي وحزبه  
من أنصار الحق والعدالة ، وبين معاوية بن أبي سفيان ورهطه من الطامعين  
بالسلطة ، والمؤثرين مصالحهم الشخصية على المصالح العامة .

واستشرى هذا الخلاف زمناً طويلاً ، وترتبت عليه نتائج خطيرة ،  
قلبت مصائر المسلمين ومن يتبعهم من سكان الأمصار - قلبت هذه المصائر  
من أنوار الحق الأبلج الى ظلمات العبودية والضلال .

وبعد أن كسب معاوية الجولة ، واستتب له الأمر ، وتربع على كرسي  
السلطة ، وقبض بيديه القويتين على زمام الحكم ، بدأت الموازين الصحيحة  
تختل والمقاييس السليمة تتضعضع . . فاذا حياة المسلمين تزداد بؤساً على  
بؤس وحرماناً على حرمان ، وإذا الجماهير الكادحة التي وجدت - يومها -  
في دين الإسلام ما يرفع عن كواهلها أثقال الفقر والمسغبة ، توغل في وهاد  
الشفاء ، حتى بات المسلمون وهم بأشد ما كانوا عليه قبل الإسلام من  
عناء وبلاء .

لقد ظلت السلطة تنقل بين أيدي غير أمينة على مصالح المسلمين ولا ترضى  
فيها حرمة البؤساء والمحرومين إلا فترة قصيرة - هي فترة عمر بن عبدالعزيز -  
ما كادت تستقر قليلاً حتى ولت سريعاً ، تلتها بعد ذلك أعقاب السلطنة القديمة  
في صورة أشد قماماً وجهاماً .

وإذا كان الموسرون والتجار وأمراء القبائل وأذئابهم هم الذين آزرُوا  
معاوية في سبيل استرجاع مراكزهم القديمة والحفاظة على حياتهم المهنية الرخية  
التي اقيمت على استغلال جهد الآخرين ، فان المدمنين والمدقعين هم الذين  
وقفوا الى جانب الإمام علي من أجل أن ينتشلهم من حياتهم الكادحة الشقية  
وينقلهم الى حياة الأمان والضمان .



وفرق كبير جد كبير بين الإمام على الذي رهن سيفه من أجل دريممات  
أربعة يشتري بها ثوباً له ولتابعه قنبر . . وبين معاوية الذي لبس الحرير ،  
وتختم بالجوهر ، واقتنى الثياب الموشاة ، وتزين بالزينة التي كرهها الإسلام  
لعامة الرجال فضلاً عن الخلفاء والامراء .

وفرق عظيم جد عظيم بين الإمام على الذي استكثر على نفسه ان يجمع  
له في طبق واحد إدامين اثنين هما اللبن والملح ! ، وبين معاوية الذي كان  
يأكل في اليوم الواحد سبع مرات ، ويجمع في موائده ما لذ من المشارب  
وطاب من المآكل .

وفرق هائل جد هائل بين الإمام على الذي لم يميز في العطايا بين أخيه  
عقيل وسواه من المسلمين ، وبين معاوية الذي وهب عقيلاً كما وهب أشياع  
الأمويين حتى أغناهم .

وفرق جليل جد جليل بين الامام على الذي كان يتحرى الحق من أجل  
ان الحق يشيع المساواة بين الناس جميعاً ، وبين معاوية الذي يستقرى الباطل  
من أجل ان الباطل كان يكسبه الساطة ، ويدفع الحق من أجل ان الحق يباعد  
بينه وبين أهوائه ومطامعه ، ثم أهواء ومطامع الطبقة الارستقراطية التي كان  
يمثلها وينطق باسانها ويمكنها من الاستغلال والاثراء .

\* \* \*

والباحث البصير النظر لا يحتاج الى كبير عناء ليميز بين هذين الاتجاهين  
المتباينين ، وأن يقف منها موقف المنصف الذي يتحرى الحقيقة ، ويحمد  
في سبيل القول الصادق .

والقارئ يستطيع أن يجد مثل هذا الباحث المنصف في شخص مؤلف  
هذا الكتاب السيد محمد بن عقيل الذي عرفه القراء من كتابه الجليل (النهائج  
الكافية لمن يتولى معاوية) الذي طبع مرات عدة ، وظهر المؤلف من خلاله

واحداً من أبرز الكتاب المعاصرين دراية بالتاريخ وخبرة بأحداثه وبالتالي  
تشبهاً بالموضوعية الصادقة .

وروح الموضوعية الصادقة تسرى الى كتابه الآخر الذي تقدمه للقراء  
وهو كتاب ( تقوية الايمان برد تزكية ابن أبي سفيان ) ، وقد طبع  
- من قبل - في مطبعة العرفان بصيدا لبنان سنة ١٣٤٣ هـ ، وهذه  
طبعته الثانية .

والاستاذ المؤلف أقام كتابه هذا رداً على كتاب ( إغاثة المسترشدين  
على اجتناب البدع في الدين ) المطبوع في مدينة بتاري بجزيرة جاوة الاندونسية  
وكتاب ( تقوية الايمان ) يسكاد في أبحاثه وفصوله . يكون متمماً لسابقه  
( النصائح الكافية ) .

وقد رأى الناشر أن يلحق بهذا الكتاب : كتيب المؤلف الصغير المسمى  
( فصل الحاكم في النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم ) وقد ضمنه  
مؤاخذاته وتصحيحاته على كتاب المؤرخ المقرئ المعروف بإسم ( النزاع  
والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم ) .

والقارىء يحس في هذه المؤلفات جميعاً جهداً كبيراً وفضلاً جزيلاً ،  
كما يستطيع أن يستخلص منها وجه الحق واضح الجبين بين التقاسيم لا غبار  
عليه ولا غشارة فيه .

كاظم المظفر

النجف الأشرف

## مختصر ترجمة المؤلف

السيد محمد بن عقيل ركن من أركان النهضة الإصلاحية ، وعلم من أعلام الشريعة الإسلامية ، وقطب من أقطاب السادة العلوية ، عاش زهاء سبعين عاماً ، قضى جلها في العلم والعمل والدعوة إلى الحق والجرم بالصدق مع ما حباه الله به من خلق زاهر وأدب باهر وقاب طاهر .

ولد في شعبان سنة ١٢٧٩ هـ ببلدة مسيلة آل الشيخ بقرب تريم (من بلاد حضرموت) ، وترى في حجر والدين كريمين هما من خيرة الأشراف وقد اعتنى والده رحمه الله في تعليمه ، فأحضر - لهذه الغاية - بعض علماء حضرموت ، فكانت آثار النجابة ساطعة البرهان في مجاهد الوسم ، وكان من صغره مجبولاً على حب أهل البيت الطاهر وبغض أعدائهم ، كيف لا وهو يمت إليهم بالنسب ، حتى قيل أنه كان وهو في السابعة من سنه ينظم الأراجيز في مدح الهاشميين ، ويتغنى بها مع الأولاد .

وكان جده ولوع في كتب التاريخ والتراجم ، لا يفوته منها شاردة ولا واردة ، ودرس النحو وأتقنه ، وقرأ كثيراً من الكتب والفنون على والده وعمه ، ومن أحضراه له من المشائخ ، وكان والده يحرصه على الإستقلال في الفكر ، لذلك نشأ مستقلاً غير منفلد ، وساعد على بلوغ مراده أنه كان لأسلافه مكتبة حافلة بالكتب المخطوطة النفيسة ، وزادها حسناً أن الفقيد رتب لها حسب ذوقه فهرساً لطيفاً ، وقد أعطاه بها بعض وجهاء مصر مبلغاً كبيراً من المال ، فلم يشأ بيعها ، لكن مع الأسف تشتت أكثرها .  
توفي والده وهو ابن خمس عشرة سنة ، ومع صغر سنه قام مقام والده أحسن قيام ، ثم رحل - وهو في السابعة عشر من سنه - إلى سنغافورا ،

والبلاد الجارية فاشتغل هناك بالتجارة ، وأفصح .  
وأول مؤلفاته كتاب ( النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ) ظهر به  
فضله لدى المنصفين ، ثم ألف كتباً كثيرة كـ ( العتب الجميل على أهل الجرح  
والتعديل ) وغيره ، وآخر كتاب له وهو كتاب جليل جداً كتاب ( ثمرات  
المطالعة ) يبلغ زهاء ثمانية آلاف صفحة ، وكان شرع في مصر بطبع  
الجزء الأول منه .

ومن أجل أساتذته المرحوم المقدس السيد أبو بكر بن شهاب الدين  
( صاحب كتاب وجوب الحية )

وللفقيه رحلات كثيرة في سبيل الدين والعلم والتجارة ، ولم يكن  
المال لديه سوى أداة لقضاء الحاجة ، لذلك كان ينفق ما جمعه وهو غير قليل  
في سبيل البر والإحسان .

حج ثلاث مرات ، وزار العراق وسورية ومصر خاصة عدة مرات  
كما زار الهند واليابان والصين وغيرها من الأقطار الشرقية ، وزار كثيراً من  
عواصم أوربة لاسيما باريس وحضر معرضها الكبير وخطب هناك واجتمع  
بكثير من المستشرقين ، وله معهم مساجلات ومحاورات لطيفة .

وكان يكتب أحياناً في الصحف فكتب في المؤيد والمقطم والاهرام والعرفان  
ولما زار امام اليمن أكرم مثواه وحمله من الحديد إلى صنعاء في طائرة خاصة  
وخصص له مكاناً في جانب غرفته وأبقاه في كنفه شهرين كاملين .

وقد توفي سنة ١٣٥٠ هـ في المكلا باليمن ، وقد عطلت المحاكم في اليمن  
لوفاته ، وسارت العساكر في جنازته منكبسة الأعلام .

عن مجلة العرفان الصيدارية

الجزء : ٤ ، المجلد : ٢٢

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روى ابن عساکر عن عمار بن یاسر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي ستقاتك الفئة الباغية ، وأنت على الحق ، فمن لم ينصرک فليس مني .

روى الطبرانی عن محمد بن عبید الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أبا رافع سيكون بعدى قوم يقاتلون علياً حق على الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلمه ليس وراء ذلك شيء ، وأخرجه ابن مردويه وأبو نعیم .

### ( تنبيه )

من هذين الحديثين ومما في معناهما يعرف حكم من تخلف عن علي عليه السلام في حروبه ، كما يؤخذ كذلك الحكم على كل من جادل أو ناضل عن أعدائه ونصرهم واعتذر لهم وشاركهم في ظلمهم أخا نبيهم ، انتهى .

المؤلف

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخى اشدد به أزرى واشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً).

الحمد لله وصلاته وسلامه على نبيه ومصطفاه سيدنا محمد رسول الله وآله الصفاة الهداة ونجباء أصحابه ومن اتبعه ووالاه وعلينا معهم آمين .

أما بعد : فقد وصلت إلى نبذة كتبها بعض المعاصرين سماها ( إعاقة المسترشدين على اجتناب البدع في الدين ) فحملني الإسم على قراءتها فاذا هي مجموع أغلط ومفسطة وخبط ، تحمل مصدقها على الإستخفاف بالعظامم وعدم المبالاة بارتكاب الجرائم ، ناضل ملفقها عن رئيس الباغين ، وإمام الخوارج الضالين الناضلين ، وحامل راية أعداء أهل بيت سيد المرسلين ، وأكثر من ذم المصلحين .

ولا أظن ذلك صادراً عنه عن اعتقاد ولكن مصانعة لمن قلدتهم أو عاشرهم ولذلك سميت بالمصانع فيما سأكتبه رداً عليه هنا .

كتبت هذه العجالة في سويغات اختلستها من بين يدي الاشغال خدمة للإسلام ، ودفعاً في صدر البدعة ، وفقهاً لعين الفتنة ، وكبحاً لجماح دعاة النار ، ونصحاً لله ولكتابه ورسوله وللمسلمين ، وسميتها ( تقوية الإيمان برد تزكية ابن أبي سفيان ) راجياً من الله تعالى التوفيق والتسديد وأن يمدني بعونه إنه حميد مجيد .

ثبت في الصحيح أن جبرئيل عليه السلام كان مع حسان بن ثابت يؤيده ما نافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ولا شك أن من ذب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعن أهل بيته عليهم السلام إيماناً بالله تعالى وحباً له ولرسوله ونهجاً لأئمة يكون متعرضاً لذلك التأييد .

وحريراً بأن يكون من الخلف الصالح الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين .

وقد تجشمت الشقة في التصنيف على قلة بضاعتى وضيق رقتى وقلة الكتب المعينة على التأليف مستعيناً بالله وحده ، وراجياً ممن وقف على ما أكتبه أن يعرضه على محكم كتاب الله جل جلاله ، ثم على صحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما وافق ذلك فليأخذه وما لا فليضرب به عرض الحائط (وما ابرىء نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم)

ولله القائل :

الكتب تذكرة لمن هو عالم      وصوابها بمجالها معجون  
والفكر غواص عليها مخرج      والحق فيها لؤلؤ مكنون

تنبية :

جميع ما نقله من نبذة المصانع من مقولاته ومنقولاته نكتبها كما كتبها ثم زدها بالحجة النيرة إن شاء الله ونمر كراماً بما فيها من لحن وعممة وتحريف وإن أخل ذلك بالمعنى حرصاً على الإختصار ولأن ذلك مما لا يخفى على عالم وقد نشير إلى شيء من ذلك .

تنبيه ثان :

نأتى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كتابنا هذا كاملة كما علمنا نيينا وكما أمرنا مجتهدين الصلاة البتراء المنهى عنها ومن أجل أن لفظ الآل غير مذکور في كثير مما ننقله فإننا نجعله بين قوسين هكذا ( وآله ) إلا ما ندر وقد تتابع الناس في الإتيان بالصلاة البتراء فتجدها مخطوطة في أكثر كتب الحديث وغيرها وتسمعا فيما تلوكة السنة قراءة الأديعية حتى صارت من المنكر المأوف ، اتباعاً لطواغيت النصب وامثالاً لأمر متقدمي أعداء الآل ، وقد يجوز أن يكون ذلك من غلط النساخ و غفلة غيرهم .

تنبيه ثالث :

صدر المصانع نبذته المردود عليها بتقاريز كتبها بعض المشايخ على نبذ كتبها ، وقد يغتر بعض البسطاء بذلك ويتوهم أن تلك التقاريز تشمل جميع ما كتبه وما يكتبه المصانع ولو كان باطلا ، وليس الأمر كذلك ولو فرضنا أن أحداً تجاسر ففقرظ نبذته المردودة ، فإن التقريظ للباطل باطل ، ولا يغنى قبلاً عند من يعرف الرجال بالحق ، وهيمات أن يقدم على ذلك عالم عاقل يخاف الله تعالى فيساعد على رواج الخطأ والتجمل ، وتصغير العظائم فيتعرض لسخط الله تعالى ومقته .

تذييل :

إننا قد نترك البسط اكتفاء بما يديناه في كتاب النصائح الكافية (١) أو بما حرره شيخنا العلامة أبو بكر بن شهاب الدين في كتاب (وجوب الحجية) لتقدم نشرهما ولذلك قد نحيل عليهما أو على أحدهما ، وقد مكنتني بوجود البيان في

(١) المطبوع في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف



أحدهما أحيانا كما قد نعيد قليلا بما في أحدهما لغرض .  
وهذا أو ان الشروع في الرد على بعض ما في نبذة المصانع من الغلط والخطب  
على سبيل الإيجاز ، أعاننا الله على ما يحبه ويرضاه منّا آمين .  
قال المصانع في الصفحة ٢ من النسخة المطبوعة في بتاوى بجاوا ،  
سنة ١٣٢٩ هـ :

أما بعد فهذه رسالة لطيفة في وجوب تبين حكم الشريعة المحمدية بإتيان  
أدلتها الواضحة الجلية على ضلال أهل البدع من الرافضة والوهابية وعلى زيغ  
من تبعهم في ضلالتهم الرديّة وارتابك بوائقهم الرزية انتهى .  
وأقول العبارة كما ترى ، ذكر المصانع حكم الشريعة والظاهر أن مراده  
حكم الله ولعله ظن أنه ما نقله من قال فلان واختار فلان بغير دليل ولا برهان  
ومثل هذا لا يقال له حكم الله .

واسمع ما عرف به العلماء حكم الله .

قال الغزالي رحمه الله في المستصفي حكم الله خطاب مسموع أو مدلول  
عليه بدليل قطعي ، انتهى .

وقال ابن القيم في أعلام الموقعين لا يجوز للفقهي والحاكم أن يقول هذا  
حكم الله أو أحل الله أو حرم الله لما يحدّه في كتابه الذي تلقاه عن قلبه انتهى .  
وقال فيه : إذا قال المستفتى اريد حكم الله أو ما هو الحق لم يجز افتاؤه  
إلا بالإجتهد ، انتهى .

وقال النيسابوري في تفسيره : قول الرجل هذا حلال وهذا حرام  
بغير علم يتناول مقلد الحق لأنه وإن كان مقلداً للحق لكنه قال ما لا يعلم  
فصار مستحقاً للذم ، انتهى .

قلت : يدل على ما تقدم حديث بريدة الذي رواه مسلم وأحمد والترمذي  
وصححه ولفظه : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أمر أميراً علي

جيش أوسرية أوصاه في خاصته بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيراً ،  
ثم قال له : وإذا حاصرت حصناً فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم  
على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب فيهم حكم  
الله أم لا ، انتهى .

وقد روى الحديث ابن ماجه أيضاً

وقال ابن القيم في أعلام الموقعين : لا تجوز الفتوى ولا العمل بأى  
الأهوال شاء ولا بد من الإجتهد ، انتهى .

وقال النيسابورى في تفسيره : يقال للمقلد أعرفت أن المقلد محق أم لا  
فإن لم تعرف فكيف قلده مع احتمال كونه مبطلا وإن عرفت فإما بتقليد آخر  
ويلزم التسلسل أو بالعقل وذلك كاف في معرفة الحق ، والتقليد ضائع ، فظهر  
أن قبول قول الغير من غير دليل وبال وضلال انتهى .

وما نقلناه يظهر لك جلياً أن بين ما يأتى به المصنف وبين الحق بعد  
المشرقين قال ربنا سبحانه : ( ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا  
حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب  
لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم ) .

ثم ذكر المصانع أدلة الشرع المحمدي وهو مقلد عدو المجتهدين  
والمستدلين إمامة (١) يحتجب دينه الرجال وما للمقلد والإستدلال !؟ وما  
هذا إلا خبط وتغدير وخبال .

(١) في النهاية الإمتعة بكسر الهمزة وتشديد الميم الذى لا رأى له فهو  
يتابع كل أحد على رأيه ، وفي القاموس الأمتعة بكسر الهمزة وتفتح ، الرجل  
يتابع كل أحد على رأيه لا يثبت على شيء ، والمحقق الناس دينه ، وحكى  
الأخير في تاج العروس عن ابن مسعود وقال معناه المقلد الذى جعل دينه  
تابعاً لدين غيره بلا روية ولا تحصيل برهان ، انتهى (المصحح) .

ثم ذكر المصانع ضلال أهل البدع من الرافضة والوهابية وفي وقته لا يعرف بجهته رافضى ولا وهاى يرد عليهم أو يحذر منهم ، وإنما يظهر من القرآن وما يذكره في نذته المردودة أنه يعنى بالرافضة من يبغض في الله تعالى طاغية الإسلام معاوية أو يلعنه ، ويعنى بالوهابية من لا يسجد للقبور ولا يتقرب إليها بالنذور ومن لا يقبل قولاً في الدين بغير دليل ، وسياقى من كلامه ما يفيد هذا .

فيدخل في الرافضة على هذا أمير المؤمنين على عليه السلام وأتباعه كالسادة العلويين وكصنف هذا الكتاب ، ويدخل هؤلاء أيضاً فيمن يسميهم وهاية لأنهم ممن لا يقلد الرجال .

واعلم أن البدعة كما قال أبو البقاء في الكليات : هي عمل على غير مثال سبق ، وفي القاموس : هي الحدث في الدين بعد الإكمال ، أو ما استحدث بعد النبي عليه الصلاة والسلام من الأهواء والأعمال انتهى .

إذا عرفت هذا تبين لك أن كبير المبتدعين في الدين هو معاوية كما سيأتى إن شاء الله أثناء هذا الكتاب ذكر شيء من بدعه ومحدثاته التي لم يزل كثير من المسلمين يتخبط في غمراتها إلى الآن وإلى ما شاء الله .

أليس هو أول من سب أخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو أول منقص لأبي بكر بقوله : انه أول من نحى أهل البيت الطاهر عن مقامهم وأنه في معاداته لهم مقتف أثره ومقتد به .

فما هو إذاً مقام من يناضل عنه أراه مقام من يحارب أهل البدع ؟ أم مقام من يحارب الدين ويؤيد البدع وينصر أهلها ؟

وإن من شر المبطلين ومن أضر الناس بالدين علماء السوء الذين يوالون ويحبون من أمر الله بعداوته وبغضه كأعداى مولى المؤمنين على سيد المسلمين

فينصرون من يجب عليهم خذلانه ويمدحون ويعظمون من يذم ويلعن أخا نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم ، بل من هو كنفسه ويزعمون نصح من قلب الدين وبدله ودعا الى التبرىء من دين وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وختنه وأبى أولاده ويناضلون عن متخذى مال الله دولا وعباد الله خولا وهيهات أن يغنى عنهم فتيل ما يتظاهرون به زوراً من كاذب الحب ومن زعمهم أنهم ما عظموهم إلا امتثالا لأمر الله تعالى لأن ذلك باطل بين وتغريب ظاهر ورداء الكذب شفاف ولو كان لدعواهم حظ من الصدق لا بغضوا في الله امتثالا لامره فمن زعم أنه يجب في الله وهو لا يبغض في الله فهو كاذب ولو كانوا ناصحين للؤمنين لنفروهم عن محبة من حاد الله ورسوله وبدل الدين قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : ( لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ) الآية .

ولو كانوا معظمين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنزهوا جنابه الرفيع عن الصحبة الخاصة للظاغة الفجار دعاة النار ، إذ أى تعظيم له نفسى له الفداء صلى الله عليه وآله وسلم فى نسبة المنافقين القاسطين العتاة الظالمين المستبدين الى صحبته الخاصة بل الأمر بالعكس عند من لم ينعكس حاله ولم يستول الران على قلبه ويعمى بصيرته .

زعم المصانع أنه كتب نبذته تلك رداً على الرافضة واهابية ، فأين ذلك الرد ، وأى شبهة لهم دحضها ، وأى حجة لهم نقضها ؟ ! ولو كان كلامه مع الرافضة الذين يسكفرون الشيخين ، أو مع الوهابية الذين يحكمون تشميماً وظلماً على المسلمين بالشرك والكفر لو كان كلامه مع هؤلاء لكان لنا معه شأن آخر .

ولكننا قد عرفنا منه نزهه من لم يقبل خرافاته بأحد هذين اللقبين رافضى أو وهابى ، وقد يتكرم بهما معاً على بعض الناس ليتوسل بذلك الى ما يريد .

وحسبنا الله ونعم الوكيل .  
قال المصانع في الصفحة الثالثة نقلاً عن العلامة السيد أحمد دحلان  
رحمه الله تعالى ، وأخرج الخطيب البغدادي وغيره أنه صلى الله عليه وآله  
وسلم قال : إذا ظهرت البدع وسب أصحابي فليظهر العالم علمه ، فمن لم يفعل  
ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله له صرفاً  
ولا عدلاً ، انتهى .

ونقول : أورد المصانع الحديث محتجاً به وفي اجماله وعدم بيانه غش  
ومغالطة نبين ذلك بإيجاز :  
فأما الغش : فهو في إيهامه أنه عالم قد وجب عليه إظهار علمه ،  
وسترى ماذا أظهر .

وأما المغالطة : ففي عدم تعريفه البدعة ، وفي عدم تفسيره معنى السب  
وبيان حكم ما هو بحق وما ليس كذلك ، وفي عدم بيان من هم الصحابة الذين  
يضلل سبابهم ، وسنوضح هذا باختصار .  
فتعريف البدعة قد تقدم ص ٧ آنفاً ، ويدخل فيها صنيع المصانع  
في نبذته المراددة .

ومعنى السب : نسبة القبيح الى آخر ، وهو قسمان حق وباطل ، فما  
كان منه بحق فهو محمود ، ومنه سب النبي وأخيه عليهما وآلهما الصلاة والسلام  
للمشركين كأبي سفيان وأصحابه أو للبغاة القاسطين كعواوية وأذنايه لتبيين حالهم  
وتحذير الأمة من غوايتهم وضلالهم ، وما كان منه بغير حق فهو مذموم كسب  
أبي سفيان وابنه معاوية وأذنايهم لله ولرسوله ولأخيه .

ومنه سب أمثال المصانع من صرح بالحق وذم البغاة والملحددين ودعاة  
النار والمبتدعة ، وتسعية المصانع وأمثاله أهل الحق روافض أو وهابية لا  
يجعلهم كذلك ولا يسوغ سبهم .

والصحابية الذين يصدق عليهم التعريف المخترع الحادث وتحوى المعاجم  
أسماء كثير منهم قسمان قسم أخلص في الإيمان وأحسن الصحبة ووفى بالحق  
فهو محمود بمدوح أهل للثناء والتعظيم والإحترام من كل مسلم .  
وقسم نافق وأساء الصحبة وخان وغدر وهو مذموم عند كل منصف ،  
( لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة ) .

( أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ) الآية .  
ولا يشك مسلم أن من أعلى رؤساء القسم الأول أبا النبي وسبطيه  
عليهم وآلهم الصلاة والسلام وعماراً وخيار من معهم ، كما لا يشك في أن  
من شر القسم الثاني أعداءهم دعاة النار ، وكلابها ، ومن تولاهم أو أجهم  
فهو منهم ومعهم .

ومن شر البدعة وأخبث الضلال سب أحد من القسم الأول ومن سب  
أحداً منهم فهو من شر الخلق ، والنضال عنه إثم وتغيير .  
ومن الطاعات التي يثيب الله فاعلمها سب القسم الثاني للبيان والتحذير ،  
والتقرب إلى الله بدم أعدائه واقتداءً بالنبي ووصيه وأهل بيته وخيار امته .  
وحكم سب المؤمن كقتله حرام بغير الحق ، قال الله تعالى : ( ومن يقتل  
مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً  
عظيماً ) ، ولا يدخل في هذا الوعيد من قتل مؤمناً تصاصاً أو حداً أولدفع  
صياله ، أو لبغية ، بل هو بمدوح مأجور ، وقد قتل سيدنا وإمامنا علي .  
عليه السلام في ليلة الهرير خمسمائة وثلاثة وعشرين رجلاً من بغاة الشام وطاب  
قتل معاوية تقرباً إلى الله تعالى وامثالاً لأمره وطاعة لأمر رسوله صلى الله  
عليه وآله وسلم فحال القضاء دون ذلك ، ولا شك أن فعله هذا من أشرف  
الجهاد في سبيل الله تعالى .

وبما بيناه يتضح لك أن جدال أمثال المصانع عن أئمة البغى والضلال

قبيح جداً وغش للإسلام وتغريب للعامة ، ولا إخالهم بمنجاة من العذاب ،  
- إلا إن عفا الله - لأنهم أحبوا ونصروا أول سبب ولا عن لأول الصحابة  
صحبة وأول المسلمين إسلاماً فشاركوا الخبيث فيما اقترف .  
وحمل كلام الله تعالى وكلام رسوله على الإصطلاحات الحادثة لا يجوز  
وقد غلط في ذلك بعض العلماء .

قال المصانع في الصفحة الثالثة أيضاً : وما ذكر في هذا الفصل من  
وجوب تبيين حكم الشريعة عند ظهور البدع غيرة على الدين والوعيد الشديد  
على السكوت هو الباعث بتوفيق الله تعالى على تأليف هذه الرسالة ، وكذا  
باعث كل من ألف في الرد على أهل البدع ، وكل من قرظ عليه فباعث  
السكر هو وجوب تبيين حكم شريعة سيد المرسلين ، ونصرة الدين والغيرة  
عليه لا غير ، انتهى فنامل .

وأقول ادعى المصانع أن الباعث له ولكل مؤلف مثله هو تبيين حكم  
الشرع والغيرة على الدين .

والبوصيري رحمه الله تعالى يقول :

والدعوى ما لم تقيموا عليها بيئات أبنائها أدياء

فأين البيئة قال الله تعالى في المجاهدين مع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
يوم احد ، وهم من هم ( منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ) ،  
ولتقدمه في الذكر مرید الدنيا معني ، فما بالك بمن يصف لأجل الملك فلان  
أو الأمير فلان أو المثري فلان .

وكل يدعى وصلاً بليلي وليلى لا تقر لهم بذاكا

وما أسهل الدعوى وما أصعب المعنى ، وأما من يحاول زوراً أن يثبت  
بدعة من يتقرب الى الله تعالى بلعن طاغية الامة معاوية امثالاً لأمر الله  
ورسوله واقتداء بسيد المسلمين علي عليه السلام فأمره واضح مكشوف ،

ونسأل الله العفو والعافية .

ومعلوم أنه لا يصح إثبات بدعة لاعتن الطاغية إلا إذا ثبتت بدعة أئمتها في ذلك وهم علي والحسنان وصالح أولادهم وهم العترة المنصوص على أنهم لن يفارقوا القرآن أبداً ، ففي القول ببدعتهم تكذيب جلي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومكذب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كافر .

ومن المبتدعين بل من شرهم من يؤيد من ثبتت بدعته وتحققت عداوته لله ولرسوله ولأهل البيت ، ومنهم من خذله الله فاتصر لأولئك الملاعين وقلب الحقائق مجادلة عن الظالمين الفاسقين الملحدين القاسطين ، وقد تقدم تعريف البدعة وهو منطبق على هؤلاء إذ ليس لهم سلف فيما يقولونه هنا من العترة الذين من تقدمهم هلك ومن تأخر عنهم هلك ومن خالفهم كان حزب إبليس كما في الحديث ، وليس لهم إمام من خيار الصحابة ، وإنما اتبعوا أقوالاً محدثة مخترعة أساسها العصبية ومغزها النكابة لعل وذويه عليهم السلام والكيد لهم بإطراء أعدائهم ولا عنيتهم .

سدى تلك الأقوال الكذب ، والتحريف للنصوص ، والتأويلات الباطلة اتباعاً للأسم الضالة ، ولحمتها النصب ، والمتنصرون لها هم حزب الفتنة الباغية .

اختلفت الأمة بعد وقعة الجمل فرقتين فقط ثم من بعد ذلك بمدة مرقت الخوارج فثلاث القسمة وكلهم في النار إلا واحدة .

الفرقة الأولى أهل البيت الطاهر وخيار الصحابة أهل الحل والعقد ، وأهل الدين والفضل فكانوا مع أخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه أنصاراً واتباعاً وشيعة وأعواناً وكان لهم رئيساً وإماماً وهادياً ، وكان عليه السلام يلعن جهاراً رؤوس البغي وأئمة الضلال دعاة النار معاوية وأعوانه فكانت الفرقة الأولى تفره على ذلك وتساعد ولا تنكر عليه ولم يكن هو بمن



تأخذه العزة بالإثم ويتبع الهوى ، ولم يكن اتباعه ممن تأخذهم في الله لومة لائم ، وبهذا نعلم على سبيل القطع ان الإجماع من أهل الحق قد انعقد على جواز لعن الطاغية معاوية وأذنايه وانه طاعة يتقرب بها الى الله في الصلوات وهيبات أن يتطرق الشك الى هذا أو تغبر في وجهه الشبهات التي أثارها الطامعون المتاجرون بدينهم عاملهم الله بعدله آمين .

كيف وإجماع أهل البيت وحدهم حجة قطعية في الدين حتى لو خالفهم من عداهم ، والأدلة القطعية متوفرة على ذلك ، كحديث الثقلين ، والغدير ، ولو جاز إجماعهم على الخطأ لما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنسك بهم .

والفرقة الثانية : غالبهم الطلقاء وأبناؤهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقون المعروف نفاقهم وحقدهم على الإسلام وأهله ومن دخل في الإسلام كرهاً ومسلية الفتح والطاغون والفساق والضلال والرعاع وفراش جهنم مع طاغية الأمة لعين النبي صلى الله عليه وآله وسلم معاوية ، وكان قائدهم وكبيرهم ومضلهم ، وكانوا أعوانا وشركاء له ، وهم القاسطون الناكبون عن الحق بنص الأحاديث ، وقد كان رئيسهم يلعن جهاراً أبا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عداوة لله ولرسوله ، وكانت الفرقة الثانية تقره وتساعد على ذلك وتفعله في صلاتها .

ولم تك هناك فرقة ثالثة تتولى تدينك الطائفتين معاً وترضى عنهما .  
ومن المقرر في علم الاصول أن الامة إذا اختلفت على قولين لا يجوز إحداث ثالث لأنه باطل في قول الجميع .

فما يدعو اليه أمثال المصانع من تولى على وأعوانه أهل الحق مع تولى معاوية وأذنايه القاسطين مذهب مبتدع محدث لا مرية في ذلك إذ لم يكن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لم يكن عليه عترته وخيار صحبه رضي الله عنهم

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

ومعلوم أن من يتولى قوماً فهو منهم ومحب القوم معهم ، وشريك لهم ومستحق لما يستحقونه من ثناء وثواب أو ذم وعقاب ، فهل يرغب في مشاركة البغاة الفجرة الطغاة الفاسطين في الخذلان المبين ، وفي عداوة أخي النبي الأمين إلا من سفه نفسه .

وقعود من قعد من الصحابة وغيرهم عن القتال مع علي وأهل الحق عليهم الرضوان لا حجة فيه البتة ، وقد قال فيهم الإمام علي عليه السلام : أولئك قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل ، وفي رواية : أولئك قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل انتهى .

وقد ثبت وصح أن عدداً منهم تاب قبل موته من قعوده وندم وتحسّر على ما فاته من فضيلة جهاد الفاسطين .

وقيل : إن بعضهم قعد لأمر لا أحب نشرها ، وعلي لم يكره أحداً على بيعته ، أو القتال معه ، ولا يجوز أن يقال كان قعودهم تصويباً منهم للبغاة حاشا ، وقد قعد عن القتال بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض المواطن رجال من الصحابة ولم تبلغنا عن عدد من خيارهم نكايته في العدو فيما حضروه من المشاهد ولم يدل ذلك على نفاقهم وأن ضلعهم كان مع مشرك قومهم كلا ولم يعاتب أحد نصاً في التخلف في غير تبوك .

ثم إن تخلف من تخلف من المسلمين عن بيعة أمير المؤمنين لا يجعله في سعة في عدم نصره وامتنال أمره .

فما يسفسط به أمثال المصانع مما يخالف هذا فهو من الباطل ، ومن الجدال به ولا قوة إلا بالله .

روى الحافظ ابن عبد البر رحمه الله في كتاب الاستيعاب بسنده ( عن أني قيس الأودي قال : أدركت الناس وهم ثلاث طبقات : أهل دين يحبون

علياً ، وأهل دنيا يحبون معاوية ، وخوارج ) انتهى .  
 قال المصانع في الصفحة الثالثة أيضا : قال الإمام العارف بالله الشيخ  
 عبد القادر الجيلاني في كتابه الغنية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الا ان بني اسرائيل افرقت على موسى بإحدى وسبعين فرقة كلها ضالة إلا فرقة  
 واحدة الإسلام وجماعتهم ، ثم انها افرقت على عيسى بن مريم بأثنتين وسبعين  
 فرقة كلها ضالة إلا واحدة الإسلام وجماعتهم ، ثم إنكم تكونون على ثلاث  
 وسبعين فرقة كلها ضالة إلا واحدة الإسلام وجماعتهم انتهى .  
 وأقول حديث افرق الامة على ثلاث وسبعين فرقة قد روى من طرق  
 عديدة وخرجه غير واحد من أئمة الحديث فشد بعض الروايات بعضها وحصل  
 من المجموع قوة تفيد ثبوت أصل أصيل للحديث .

وليس هذا محل البحث في الحديث سنداً ومعنى ، وقد تكلم كثير من  
 العلماء على ذلك ، وعدد بعضهم الفرق ، وعيّنوا فرقة فرقة ، وحكم  
 كل منهم لفرقة بأنها الفرقة الناجية ، وسهل لهم ذلك ما قدموا عليه  
 من التحكم والتلاعب ، ومن قرأ مذاهب القوم وجد أكثرهم قد اخترع  
 قولاً لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه ، وتفاوت  
 درجاتهم في ذلك .

وتعيين من عين الفرق بأسمائها وجزم بأنها التي عنى رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم بما لا ينهض به دليل فيما نرى .  
 والحديث لا يدل على أن أكثر الامة في النار ( الجنة ظ ) كلا ، بل  
 يفيد أن الأمر بالعكس لمن تأمل ، وزيادة كلامها في النار إلا واحدة  
 صحيحة ثابتة .

وقد جاء وصف الفرقة الناجية فيما رواه الترمذي بأنها التي تكون على  
 ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ، وفيما رواه الشيعة هي التي

تكون على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته وعندى أن معنى الروايتين ومؤداهما واحد وهو أن سبيل الفرقة الناجية هي سبيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته أهل بيته وهم المعنيون بقوله أصحابي إذ يتحقق فيهم أعنى في الذين كانوا معه صلى الله عليه وآله وسلم أيام حياته الشريفة من العترة من لباب معنى الصحبة أكثر مما يتحقق فيمن عداهم ، ومعلوم أن خيار الصحابة هم المتمسكون بالعترة ، فصح ما قلناه والله الحمد .  
ويؤيده ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من دعائه بأن يدور الحق مع علي حيث دار .

ومن إخباره بأن أهل بيته والقرآن لن يفرقا إلى ورود الحوض ، إلى ما في معنى ذلك مما يطول ذكره ، وليس في ثبوتة مريية ، وليس له معارض البتة .

وبذلك يظهر ظهور الشمس في رابعة النهار مع الصحو ، ان الفرقة الناجية والطائفة التي لا تزال على الحق هم عترة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن معهم من المتمسكين بهم الموالين لمن وأوه ، المعادين لمن عادوه ، ولا عبرة بالاختلاف في الفروع المذهبية ، ولا بالتسمية والنز ، ويرحم الله الامام الشافعي إذ يقول :

ولما رأيت الناس قد ذهب بهم	مذاهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا	وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم	كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل
إذا افرقت في الدين سبعون فرقة	ونيف كما جاء في محكم النقل
ولم يك ناج منهم غير فرقة	فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقل
أفي الفرق الهلاك آل محمد ؟ !	أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي
فإن قلت في الناجين فالقول واحد	وإن قلت في الهلاك حفت عن العدل

إذا كان مولى القوم منهم فإنني رضيت بهم لا زال في ظلمهم ظلي  
 نفل علياً لي إماماً ونسله وأنت من الباقيين في أوسع الحل  
 ولا يتسع هذا المختصر المبارك إن شاء الله لأكثر من هذا ، وفي مجموعة  
 ثمرات المطالعة مزيد شرح لهذه المسألة فاطلبه إن شئت .

وإذا عرفت الفرقة الناجية وعرفت أن غيرها من الفرق هالك وضال  
 وضلال دون ضلال وكفر دون كفر ، ومهما اعتراك شك في شدة بعد بعض  
 تلك الفرق عن منهج الحق وهويها في سحيق مهوى الضلال والخذلان الى شر  
 درك فلا إخالك تشك - إن كنت موفقاً - في أن عدو الفرقة الناجية وضدها  
 ولاعنما أخبت الفرق الهالكة ، وشرها وأشقاها ، وأشدّها بعداً عن  
 طاعة الله ، وعن اتباع هدى رسوله ، وأقربها الى الشيطان ، وأحرأها أن  
 تزحزح عن رحمة الله وشفاعة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، والمناضلون عنهم  
 والمحبون لهم منهم وفيهم بدون ريب .

ومعلوم عند كل منصف ان أخا النبي صلى الله عليه وآله ووارثه وباب  
 مدينة علمه ، وألصق الناس به مولى المؤمنين علياً عليه السلام ومتبعيه هم أشد  
 الناس معرفة بالدين وعلومه وأحكامه والمكروهات فيه فضلاً عن المحرمات ،  
 وأبعد الناس عن مقاربتها فضلاً عن مفارقتها ، والإستمرار عليها وأحرص  
 الناس على اتباع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأسرع الناس الى  
 تعظيم من يحب الله تعظيمه ، وأبعد الناس عن تحقير من أجلته الله وأحبه  
 رسوله فضلاً عن لعنه وطاب قتله ، وهذا لا يخالفنا فيه من اطلع على سيرة  
 القوم ، وكان له حظ من الإيمان والحياء ، فماذا يقولون فيما تواتر عنهم في  
 صلواتهم وخطبهم ورسائلهم وكلامهم من لعن معاوية وأذنايه .

فهل يجوز أن يقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قصر فلم  
 يعلم أخاه ، وأول ذكر أسلم معه وآمن به وصلى معه ما ينبغي فعله في

الصلاة وما لا ينبغي مما تنزه عنه من مباح الكلام فضلا عن مكروهه وحرامه! وقد نقل المصانع في الصفحة ٤ و ٥ عن الصواعق لابن حجر المصكي ستة أحاديث لفظها : أهل البدع شر الخلق والخليقة ، أصحاب البدع كلاب النار ، من قر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام ، أبي الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يتوب من بدعته ، إذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الإسلام فتح ، لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوماً ولا صدقة ولا حجاً ولا عمرة ولا جهاداً ولا صرفاً ولا عدلاً ، يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين ، انتهى .

وأقول ، هذه الأحاديث وجل ما كتبه بعدها حجة واضحة عليه وعلى أمثاله من المناضلين عن كبير المبتدعين ليقال له : ( اقرأ كتابك ) ، وتعريف البدعة قد تقدم وتكرر إقامة الدليل على أن بدعة معاوية أكبر ضرراً على الدين من كل بدعة ، وسيأتي لذلك مزيد بيان .

فكل وعيد وذم جاء في البدعة وأهلها فخط ذلك الطاغية منه أكبر ، ولو فرضنا جدلاً أن هناك شكاً في صحة بدعة معاوية بعد ما تواتر عنه لم يصح لنا إن أنصفنا ان نصف أحداً بعده بالإبتداع ، لأن غيره إما مقتد به وحكمه حكمه ، وإما من هو أقل منه ضرراً ، وأخف شراً ، وأصغر جرماً ، وهو أحق منه بالعدر ، وهذا واضح ، وما ورد فيمن وقر صاحب بدعة ، أو أو أعانه أو مدحه فذلك مما يخص أنصار الطاغية ومحبيه منه النصيب الأوفى والقدح المعلى .

وكذا ما جاء في غش الأمة والتغريب بها ، مضافاً ذلك الى شركة المحبة ونسأل الله العافية .

قال المصانع في الصفحة ٦ : الفصل الثالث في نقل نصوص أئمة أهل السنة والجماعة ان أهل البدع يأتون بالآيات القرآنية يضعونها في غير

مواضعها الخ ، انتهى .

وأقول : ذكر المصانع في هذا الفصل آية وأحاديث في ذم من فسّر القرآن بالرأى وجادل فيه وكلاماً نحو ذلك .

وفي ذم التقليد ، وأظن أنه لم يفهم ما ذكره ، أو تخيل أنه مستثنى منه فيسوغ له ما لا يسوغ لغيره .

وأيضاً نرى أنه يتجاهل معنى السنة والجماعة المحمودة ، ولا يعرف من هم أهلها وأئمتها وساداتها ، أو يظن أنها لقب لمن يوالى أعداء أخى النبي وأهل بيته وانهم المعنيون بما جاء في الثناء عليها ، ولهذا الزمن أن نبين ما هي السنة المدروحة فنقول :

السنة والجماعة المدروحة التي كثر مدحها هي ما كان عليه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه من آل الخيرة ، ونجباء صحبه البررة ، فما كان متفقاً عليه منها حكم بضلال مخالفه ، ورد عليه قوله كائناً من كان .

وعلى عليه السلام حامل راية تلك السنة والعزة والصحابة الاخيار ومتبعوهم بإحسان هم عمدها ورؤساؤها وأهلها .

وقد حدثت من بعد اصطلاحات حتى اطلق اسم السنة على لعن على ، وتسمى بأهل السنة أعداء على وسابوه على المنابر .

وحدثت بعد ذلك اصطلاحات اخرى ، وقد تقدم القول بأنه لا يجوز حمل كلام الله ورسوله على الإصطلاحات الحادثة من بعد ، وهكذا القول في كلام كل طائفة من تقدم فيجب حمله على مصطلحهم وعرفهم ، وتفسيره بغير ذلك غش وزور وتضليل .

واعلم أرشدك الله ان من شر المفارقين لتلك السنة والجماعة بدون برهان ولا عذر مقبول ، بل للطمع وللجشع ، وللطلب بثارات المشركين واتباع هوى النفس معاوية ، فهو وأذناؤه ومروجو ضلالهم وبدعتهم من

أعداء السنة والجماعة المحمودة بدون ريب ، ومدحهم قبيح من كل ذي دين ، وهو بمن ينتسب الى البيت النبوي ، ويدعى جهنم واتباعهم أشد قبحا ، ونسأل الله الهداية والتوفيق .

ويرحم الله القائل :

إذا العلوى تابع ناصياً      على نصب فما هو من أبيه  
وإن الكلب خير منه طبعاً      لأن الكلب طبع أبيه فيه  
قال المصانع في الصفحة ١٠ : ويعلم بما ذكر في هذا الفصل أيضاً عدم جواز تقليد أهل الرأي ورجوب تقليد الأئمة المذكورين انتهى .

وأقول : ما قاله المصانع هنا باطل واضح بطلانه لأنه ان اقام على قوله بوجوب التقليد دليلاً فهو حينئذ مستدل لا مقلد ، وهذا خلف وإن كان قد غيره في ذلك انتقل السؤال اليه فيتسلسل والتسلسل باطل ، وان قد اعتباطاً اتباعاً للمهوى فهو ضال ، فهو على كل تقدير واقع في الباطل .  
أما جواز التقليد فسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى .

ومن العجيب نقل المصانع في هذا الفصل شيئاً مما جاء في ذم الخوارج ، مع أنه لم يصف كتابه إلا للنضال عن شرهم ، وأكبرهم نكايه بالإسلام وأهله .

قال المصانع في الصفحة ١١ : الفصل الرابع إن من ضلالتهم وقبائحهم يأتون بكلمة حق يريدون بها باطلاً ، وهي قولهم : لا نعمل إلا بالكتاب والسنة وليس لأحد قول معهم ، فهذه كلمة حق بلا شك ، والباطل هو زعمهم عدم جواز العمل بالمذاهب الأربعة انتهى .

وأقول : أبهم المصانع القائل بعدم جواز العمل بالمذاهب الأربعة وأراه يحمله لعدم وجود من أطلق القول به .

وليت شعري من هو الذي قال بوجوب كون جميع المسلمين عربهم



وعجمهم ذكورهم واناثمهم حضرهم وبدورهم ، أحرارهم وأرة انهم أئمة مجتهدين مستقلين ! ؟ فإن ذلك بما لا يمكن عادة وقوعه ، ولم يزعم أحد أنهم كانوا في وقت ما أو يكونون كذلك .

فالذي يحمل كلام عالم عاقل عارف بسنة الله في الخلق على ما لا يكون عادة بين خطوه ، وإيراده لذلك جزافا من الهوس .  
ولعله فهم من نفي الوجوب نفي الجواز وهذا فهم مضحك أو فسر بما قاله قول البعض بأن اواجب على القادر الإجتهد وعلى غيره سؤال العلماء كما كان عليه أهل القرون الفاضلة وهذا تفسير غريب .

قال المصانع في الصفحة ١١ أيضا : وهي مثل قول الخوارج لا حكم إلا لله فلما سمعها أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكرمه وجهه قال : كلمة حق اريد بها باطل انتهى .

وأقول : ان ذكر الإمام على بالنعوت التي ذكرها المصانع مستغرب عند من يعرف دلالات الألفاظ أن يصدر من يسود معاوية ويعظمه ويزعم أنه مثاب في لعنه وقتاله علياً سيد المسلمين وفي اجباره الناس على البراءة من دين على عليه السلام ، فتأمل جيداً .

اللهم إلا أن أراد بما صنع دفع التهمة عن نفسه ، ولكن كيف ورداء المكذب شفاف .

وسياتي فيما نقله عن المصانع لعن ابن حجر المسكي من يدخل فيهم على عليه السلام وكبار من معه دخولا أولياً ، ومع إقراره ذلك كيف يصح اعتقاده لما سبق ذكره .

( يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون )  
( وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ) .

تود عدوى ثم تزعم اني صديقك ليس النوك عنك بعازب

قال العلامة الحبيب عبد الله الحداد تغمده الله برحمته من جواب سؤال عن حديث : المرء مع من أحب ما لفظه .

والمحبة دعوى لا تثبت حتى تقوم بها بيئته الموافقة ، فالذى يدعى محبة شخص ، وهو مع ذلك يخالفه في أغراضه ومراداته التي يقدر عليها ولا يوالى من يواليه ولا يعادى من يعاديه يقضى العقل بتكذيبه انتهى .  
نقل المصانع آنفاً كلام مولى المؤمنين محتجاً به ونعم ما فعل ، وكفى بأخى النبي ومن يدور الحق منه حيثما دار حجة .

فهل يقبل المصانع ما تواتر نقله عنه عليه السلام في ذم طاغية الاسلام وأذنبه وفي لعنهم ؟ أم يؤمن ببعض ويكفر ببعض ؟ وهل يتكرم بجعل أعلم الامة وأقضاها علي في مقام ابن حجر المكي وابن قاسم وباعشن وبافضل الحضرمي والمكردي والمليباري الذين يسمي أقوالهم نصوصاً ، ويحتج بها في الدين أم لا ؟

أما ظاهر الحال فيفيد ان المصانع وجد كلمة صادفت هوى في فؤاده فأحب التويه بها حتى لا يخلو ما يكتبه عن ذكر علي وكلامه تفريراً ، وربنا يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .

قال المصانع في الصفحة ١١ أيضاً : ويقولون نحن لا نعمل بأراء الرجال ، انتهى .

وأقول : نسب المصانع هذه المقالة التي يكرهها للذين يبغضهم لينفر بها عنهم البسطاء ، ولو علم أن هذه المقالة بما قاله فحول الائمة الذين لا يتجاسر على انتقاصهم كالامام الحداد وغيره من أجلاء ساداتنا العلويين لما قالها ولا كتفي بغيرها من هذر القول .

ومن المقرر ان العالم الحقيقي لا يعتبر من آراء الرجال ما خالف الكتاب والسنة ، وأما ما وافقها أو شهد له أحدهما ، فالاعتقاد إنما كان لذلك الموافق

أو الشاهد ، وأقوال الرجال تفسير وتبيين ، على هذا كان أئمة العترة عليهم السلام وعلما الصحابة وفقهاء التابعين عليهم الرضوان وعليه كان أئمة المذاهب المعتمدة وورثتهم ومتبعوهم بإحسان .

وهنا نسأل المصانع عن حكمه على جده لا بيه العلامة الجليل السيد عقيل بن عمر بن يحيى العلوى فإنه ممن لا يقلد الرجال ، أيعترف بأنه عالم مهتم بحق ؟ ويستثنيه من أهل هذه القرون أم يقول بأنه ضال مبتدع ؟ ليت شعري متى صار الاجتهاد في الدين من المتأهل له بدعة مذمومة وهو من أفضل الطاعات ومن أهم فروض الكفاية التي تأثم وتفسق الامة بإغفاله ، وتركه وخلو الزمان منه ، وحاشا لله أن تجتمع الامة كلها على الضلال والعمى .

وكيف انحصر فضل الله بمن كان في قرون مضت وحرّم منه غيرهم ، أليس الله سبحانه يختص برحمته من يشاء ، وما كان عطاء ربك محظوراً ، وهل ينكر عالم تجزء الاجتهاد ؟ وأن من عرف أدلة مسألة وتحققها كان مجتهداً فيها أم يجهل أن الاستفتاء هو غير التقليد ؟ وأن من أفناه عالم في مسألة فعمل بفتواه لا يجب عليه اتباعه في كل ما يلزمه العمل به من الاحكام .

كيف والمذاهب والتزام تقليدها لم يحدث إلا من بعد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

قال المصانع في الصفحة ١٢ أيضا : وما علموا من جهلهم الذي أوصلهم الى درجة الجنون ان المذاهب الاربعة إنما هي شروح للكتاب والسنة لم يخرج شيء منها عنهما ، إما صراحة ، وإما دلالة ، ولا يقدر على استنباط الأحكام منهما إلا أولئك الأئمة المجتهدون اجتهاداً مطلقاً كما تقدم ، ولم يبق للناس إلا تقليد هؤلاء الأئمة المهادين المهتمين الذين ضبطوا بمذاهبهم شريعة سيد المرسلين .

الى أن قال في الصفحة الثانية عشرة : ولكن الله تعالى وله الحمد والمنة  
قد قال : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ومن تمام حفظه أن يسر  
لفهمه أولئك الأئمة الأعلام نواب خاتم الرسل الكرام سيدنا محمد عليه وآله  
الصلاة والسلام ، انتهى .

وأقول : سبحان الله ماذا يفعل الغرور والهوى أرسل الله عبده محمداً  
صلى الله عليه وآله وسلم رسولا الى الأحمر والأسود بكتاب عرني مبين ،  
فصله تفضيلاً ، ويسره تيسيراً ، فيه تبيان لكل شيء قال فيه : ( ما فرطنا  
في الكتاب من شيء ) .

ثم أمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبين للناس ما انزل  
اليهم ، فأدى الأمانة ، وبلغ الرسالة ، وأوضح الشريعة ، وقطع الحججة  
ونصح الأمة جزاه الله عنا أفضل ما جزى نبياً عن أمته ، فكمل الدين وتمت  
النعمة والحمد لله وحده .

أبعد صحة هذا يجوز أن يأتي المصانع زاعماً أنه لا يقدر على استنباط  
الاحكام إلا أربعة رجال !!!

ما أبعد هذا المعال عن الصواب ، لقد حجر به واسعاً لو فرضنا جدلاً  
ان الكتاب والسنة كاتا من معنى الألفاظ - وحاشاهما - لما عجز الناس كامم  
عن حلها إلا أربعة .

فما هي حال المسلمين في حكم المصانع قبل وجود الأربعة؟ أرى المسلمين  
كانوا في عمى وضلال؟ أم كانوا أهل بصائر ثم مسخهم الله كما مسخ أصحاب  
السبت إلا أربعة؟ أم هذا من وحى الشياطين الى أوليائهم؟ ويرحم الله  
البويصرى إذ يقول :

وإذا ضلت العقول على علم فماذا تقوله النصحاء  
ان نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أنبأنا بخلاف ما يزعمه المتهمسون

فقال فيما أخرجه الترمذى وابن حبان وصححه : امتى كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره ، الحديث .

إن مقالة أمثال المصانع جعلت كثيراً من الناس يرون أنه لم تبسق من فائدة من كتاب الله بقراءته إلا استزاق العمى على القبور ونحو رقية اللديغ به أو استعماله محوياً في نحو النشرات أو حملها في تمايم المتاجر ، وإنه لم يبق للسنة فائدة إلا التبرك بقراءتها واستجلاب النصر على الأعداء أو المطر بذلك بما لا يعرف في هدى صالحى سلف الأمة وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وقول المصانع آنفاً في الأئمة الذين ضبطوا بمذاهبهم شريعة سيد المرسلين اه قول فيه جفاء إذ يفهم منه أن الشريعة قبل وجود هؤلاء كانت غير مضبوطة ومثل هذا إبطاله من تحصيل الحاصل ، ومن تأمل كلام المصانع في نبذته عرف أنه يريد ما بيدنا فساداً وإن لم يصرح بذكر الأربعة في بعض ما رددناه عليه فراجع نبذته تتحقق منها صحة ما نسبناه إليه .

وقد كتب المصانع في الصفحة ١٢ : وما بعدها فصلاً في انقطاع الإجتihad وإنه لا يوجد مجتهد مطلق بعد الأربعة ونقل من كلام بعض الناس ما ظن أنه يوافق رأيه .

ولا شك عندنا في سخافة تلك الأقوال وبطلانها لأنها لا يدل عليها نقل ولا عقل ، فهم بدون ريب من الرأى المذموم المنهى عنه ، وقد تقدم ذكرنا لما نقله المصانع في نبذته في الصفحة ٦ الى ٩ في ذم مثل ذلك ولا أدري أنسى ما كتب أم تناسى ؟

إن القول بمنع الإجتihad ووجوب التقليد من الأحكام الشرعية ، ولا تؤخذ إلا من نص شرعى أو إجماع مستند الى نص أو قياس صحيح على ذلك فهل عند من قال ذلك حجة أو برهان ؟ فليأتوا به إن كانوا صادقين .

وأما القول والدعاوى فما لا يعنى فتبلاً ، وقد أورد المصانع في هذا

الفصل ما يفيد نقيض ما نقله ليدعمه به غفلة منه أو جهلا ليوم من لا فهم له  
أن من نقل عنهم يقولون بما يقوله .  
فمن ذلك ما نقله عن السيد علوي بن أحمد الحداد في الصفحة الثالثة  
عشرة وهو قوله :

وخل مقالات الذين تخطوا ولا تك إلا مع كتاب وسنة  
فتم الهدى (كذا) والأمن من ردى ومن بدعة تخشى وزبغ وفتنة  
الى آخر الآيات من تائية القطب الغوث عبد الله بن علوي الحداد المجدد  
للقرون الحادى عشر ، انتهى ما نقله .  
وأقول : صدر البيت الثانى محرف وصوابه : فتم الهدى والنور  
والأمن من ردى .

ومعنى كلام الحداد واضح وهو دخول أهل البيت طريقتهم الإستقلال  
ووصيتهم به على نحو ما فى البيتين وهو التمسك بالكتاب والسنة أى مع التمسك  
بالعترة ، فكلام الحداد فى واد ، وكلام المصانع فى واد آخر ، وقد قال  
الإمام الحداد رحمه الله فى آخر جواب له على سؤال ما لفظه : ونحن على  
بصيرة من أمرنا وهدى من ربنا وكتاب الله وسنة رسوله بين أظهرنا ولسنا  
جاهلين بأمر الدين ولا متحكمين بعقولنا فى دين الله ، ونقبل الحق من جاء به  
ونرجع اليه ولا تكابر ولا نقلد الرجال ، فافهم ما ألقيناه اليك ، انتهى  
كلام الحداد بحروفه .

والإمام الحداد من آيات قوله :

والمذهب المستقيم نسلكه نص الكتاب وصرح الخبر

وقال رحمه الله فى التمسك بأهل البيت عليهم السلام :

ونحن على آثارهم وسبيلهم وما نحن عن حق لهم بنيام

تأمل رحمك الله ، الإمام الحداد يقول خل مقالات المتخبطين ، وهل

هم سرى من يتقول على الله فيقول أحل الله حرم الله أو جب الله بغير برهان ولا دليل ، ويقول لا تكن إلا مع كتاب ربك وسنة نبيك ، فهل يجوز أن يستدل عاقل بمثل مقال الحداد المنقول على وجوب التقايد ، وهل هذا إلا تعكيس وهوس ؟

ويقول الإمام : انه على أثر أولئك الأعلام الطيبين ، وسالك سيولهم ، وغير غافل عن أى حق يستحقونه ، فهل يسوغ أن يزعم زاعم أنه محب وموال لعدو أهل البيت ، مترض عن لاعنيهم الخ الخ ، ما هذا إلا حماقة وجهل وضح ، فما أطال به المصانع وشحن به نبذته المردودة جرى بأن يقال فيه .

فما مثله إلا كفارغ حمص خلى من المعنى ولكن يفرقع

قال المصانع فى الصفحة ١٥ نقلا عن ابن حجر المكي فى مدعى الاجتهاد ما لفظه : التحقيق انهم إنما ثبت لهم نوع اجتهاد لا الاستقلال ، فدعوى الاجتهاد لمن لم يقرب منهم باطلة ، وإذا اطرح مؤلفات أهل الشرع فيما يتمسك ذلك الرجل ؟ فإنه لم يدرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولا أحداً من أصحابه الخ ، انتهى .

وأقول : لخص المصانع عبارة ابن حجر فصارت كما ترى ومراده ان أحداً ممن يدعى الاجتهاد فى القرون الأخيرة لم يتلق علوم الشرع مشافهة من النبى صلى الله عليه وآله بل ولا من أصحابه مباشرة وإنما معهم رواية عنه أو وجادة فهم إذا عيال على غيرهم لا مستقلون ، وهذه مغالطة واضحة ، فإن رؤساء المذاهب المشهورة هذا شأنهم أيضاً فيشملهم الحكم ، بل الصحابة أيضا . فان جلهم تعلم القرآن أو كثيراً منه من اخوانه وروى عنهم ، فعلى هذا لا يكون فى المسلمين مجتهد مستقل إلا أن قيل انه على عليه السلام لما اختص به من التربية والملازمة وغير ذلك .

وهذا مما لا يوافق عليه المصانع ولا غيره وهو قول باطل ، ووجود  
الوسائط لا يضر وإن كان لقلتها مزية حسنة ، والاجتهاد يتجزى ومن ثبت  
له نوع منه ولو في مسألة فهو حظه ، وبعيد وجود مجتهد مستقل في  
جميع العلوم الشرعية ، ودرجات العلماء متفاوتة ، والله يهدي من يشاء  
إلى صراط مستقيم .

وقد ورد في الحديث الصحيح تشبيه الأمة بالمطار لا يدري أرله خير  
أم آخره ، والكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في زمنه ولم يزل  
الوضاعون يكذبون عليه ، وجواز رواية الأحاديث بغير ألفاظها بل بالمعنى  
الذي فهمه الراوي كان مذهب كثير من الصحابة فمن بعدهم ولذلك وهم بعضهم  
بعضاً فيما خالفه فيه ولم يكذبه فيه .

وتجد في مجموعتنا ثمرات المطالعة بيان كثير من هذا النوع ، ودونت  
السنة بعد ذلك ، وقد أمن بعد التدوين كثير من التحريف والزيادات ،  
وأمكن جمع الألفاظ ونقدها للمتأخرين ، كما أنهم قد حصلت لهم وسائل سهلت  
عليهم الفهم كتدوين اللغة ، ووضع النحو والصرف ، وعلوم المعاني والبيان  
وغيرها ، وكالطباعة التي سهلت اقتناء الكتب وضبطها ، ووجود المكتبات  
العامة والخاصة ، فبهذه الوسائل صار من القريب الهين على أحدنا مع ضعفه  
أن يتوصل في وقت يسير إلى ما لا يناله الجهد الكبير إلا برحلة طويلة شاقة  
وتعب كبير ونفقة غير قليلة .

وهذه ميزات مهمة ومثلها وجود ثمرات قرائح السلف وما تعبوا في  
تطلبه وكدوا أفهامهم في استنتاجه وما بحثوه من المباحث ، وما صنفوه في  
الكتب ، وما ردد به بعضهم على بعض ، يجسد المتأخر من نحو هذا ثروة  
واسعة ، وثماراً يانعة يستعين بها على ما يطلبه ، ويستتير بها في سيره ، فما  
يزعمه أمثال المصانع من منع الاجتهاد واستحالاته لا يصح بل هو تثبيط للهمم



وداع الى التدلى المشين .

نعم ان الذين يهيمهم الله استعداداً للإجتهد هم أفراد قليلون ، وحسب الانسان أن يحكم على نفسه فمن كان كليل الذهن فآثر الهمة مأفون الرأى لم يأخذ من العلوم طرفاً حسناً غير فقيه النفس فهو بعيد عن تلك الرتبة ، ويجب عليه أن لا يحسد من رزقه الله الاستقلال فى الفكر ، وحسن الفهم ، وقوة الحفظ وذكاء القريحة وعلو الهمة وفقه النفس ونحو ذلك من صفات الائمة بل يستلم له بما استحقه .

سبحان من قسم الخطو ظ فلا عتاب ولا ملامة

أعمى وأعشى ثم ذو بصر وزرقاء اليمامة

ويمشى فى ضوء مشكاته ويستفيد من مواهبه لئلا يكون من أشباه ابليس اللعين فيخسر الدنيا والدين .

واذا لم تر الهلال فسلم لأناس رأوه بالأبصار

ثم نقل المصانع فى الصفحة السادسة عشرة عن بعضهم التصريح بأنه لم يبق على البسيطة مجتهد مطلق ، وان الله أمجز الخلائق عن هذا اعلاماً بتصرم الزمان ، انتهى بتصرف .

وأقول : هذا الحكم تحكم باطل لأن مفاده أن الامة كلها عصت ربها وفسقت عن أمره وتركت أحد فروض الكفاية واجتمعت على الغواية ، وهيهات أن تتفق الامة المرحومة على ضلال .

وليت شعرى ما هى حجته عن الله أو عن رسوله على هذا البهتان المبين (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) .

وأين عزب عنهم ما جاء فى ذكر مجددى الدين ، والفرقة التى لا تزال على الحق ومن هم وكتاب الله معاً لن يتفرقا الى ورود الخوض ؟  
فقد روى أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن أبى شيبة

وابن سعد وأحمد في المسند عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : يوشك أن ادعى فأجيب ، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي أهل بيتي وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

ولهذا الحديث طرق عديدة وألفاظ وهو من الصحيح بل من المتواتر وفيه من التأكيد ما فيه ، فذكر أولا الثقلين بجملا ثم فصل اظهرا للإهتمام والإيضاح والبيان وشبهه كتاب الله بالحبل الممدود من السماء الى الأرض ، وحذف الاداة لأن المتمسك به يرقى الى أعلى الرتب ، وذكر العترة ثم أبدل منها أهل بيتي والمبدل في نية الطرح لتأكيد التحديد ومزيد التشريف بالتنصيص وفي اضافتهم اليه من التشريف لهم بالخصوصية ما يقصر لسان التعبير عنه ليسد باب تحريف المتخرصين .

وفي ذكره لفظ العترة ثم ابداله منها لفظ أهل بيتي منع من دخول من حواه البيت المقدس من امهات المؤمنين الطاهرات وغيرهن من نحو ربيب وخادم في تلك الخصوصية ، كما عملوا في غير هذا المحل مع ظهور عدم ارادة المتكلم لما زعموه .

وفي عزوه الخبر بعدم افتراق أهل البيت عن كتاب الله دائما وأبداً الى اللطيف الخبير ، مع أنه لا ينطق عن الهوى دفع لوسواس من يزعم أنه قد يجتهد فيخطئ .

وفي ذكر الاسمين العظيمين معاً اشارة الى ان مصدر كون العترة عصمة للتمسك بهم من كل ضلال هو اللطف الالهي ، وفيه إيحاء الى أن هذه المزية دائمة مستمرة لا تختص بطبقة دون اخرى ، ولا بزمن دون زمن ، ولهذا صرح بأنهم لن يفارقوا القرآن الى ورود الحوض ، وفي قرنه الخبر باللطيف

قطع لشأفة خرافات النواصب القائلين بأن غير العترة أعلم منها بالدين وأحق بالإمامة والزعامة فيه متعامين عن ما جاء من قوله : تعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم .

ومن هذا الحديث وما في معناه يعرف المذهب أنه لا بد من وجود مجتهد صالح للإفتاء والتمسك به في كل زمن ، إذ لا فضل لمقلد على مقلد فيما قلدا فيه ، كما لا فضل لأعمى على أعمى .

قال المصانع في الصفحة ١٩ : وحاصل ما ذكر في هذا الفصل انفاق أئمة أهل السنة والجماعة على عدم وجود المجتهد المطلق الذي يجوز له استنباط الأحكام من الكتاب والسنة في هذا الزمن من مدة طويلة ، انتهى .

وأقول : ان ما أتى به المصانع خبط بل ذم لمن أراد أن يناضل عنهم فدعوى أمثاله ان الله أعجز عبده في القرون الأخيرة عن الاجتهاد ، لا أدري من وحى أى الشياطين اليهم كان ، وكقولهم ان العلماء أجمعوا على منع الاجتهاد ، فإن مقتضاه أنهم نسخوا ما افترضه الله من الاجتهاد ، وهل هذا إلا عين تبديل الدين ؟ أعاذنا الله والمسلمين من كل بلاء ، وبحنة بمنه وكرمه .

وحاشا أن يتفق من ذكرهم على نسخ أحكام الله ، وقد ذكر المصانع في كلامه السواد الأعظم وكأنه يجمل أنه من كان على الحق ولو واحداً والكثرة تكون في الضلال ( وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله ) ( وقليل من عبادى الشكور ) .

فالسواد الأعظم عند أهل الحق هم أهل البيت والتمسكون بهم وهؤلاء هم الفرقة الناجية إن شاء الله ، وهم الطائفة التي لا تزال على الحق ، ومخالفوهم هم الفرق الأخرى المنحرفة عن الحق ، وتختلف مراتبهم في دركات الضلال .

ثم كتب المصانع في الصفحة ٢٠ فصلا في ضلال الرافضة وبدعتهم وفيما  
قاله أهل السنة فيهم الخ .

وأقول قد قدمنا القول بأننا إنما نناضل عن ساداتنا أهل البيت والتمسكين  
بهم وهم أهل الحق وتسميته لم رافضة لبغضهم طاغية الإسلام وأمثاله في الله  
واجازتهم لعنه تقر بأبه الى ربهم من الظلم وقلب الحقائق ، فإن كان عنى هؤلاء  
بما قاله فهو الضال المضل ، ونخشى أن يكون بكلامه هذا فيهم مكذباً لمزكياً  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإن عنى غيرهم فليس من حاجتنا الكلام  
معه في ذلك في هذا المختصر .

وقد نقل المصانع في الصفحة ٢٠ عن الصواعق المحرقة لابن حجر المكي  
ما لفظه أخرج الدارقطني عن علي كرم الله وجهه ورضى عنه عن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قال : سيأتى بعدى قوم لهم نبر يقال لهم الرافضة فإن  
أدركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال قلت : يا رسول الله ما العلامة فيهم ؟  
قال : يقرطونك بما ليس فيك ، ويطعنون على السلف ، وأخرجه عنه  
من طريق أخرى نحوه ، وكذلك من طريق أخرى ، وزاد ينتحلون جبنا  
أهل البيت وليسوا كذلك ، وآية ذلك أنهم يسبون أبا بكر وعمر رضى الله  
عنهما ، انتهى بحروفه .

وقوله : يقرطونك لعله محرف عن يقرضونك فليراجع .  
وأقول : أن عفونة الوضع تفوح من بعض ألفاظ ما نقله المصانع عن  
ابن حجر يشمها من لم يصبه زكام النصب والتعصب ، ولا حاجة بنا الى نشر  
العفونات ، وفي طي المصانع أو من نقل عنه ألفاظ الروايات الاخرى ما فيه  
لأن لهذا الحديث ألفاظاً وبعضها مما تنشق منه مرائر النواصب فكان من الجائز  
أن يكون طيبها من باب دمع رؤوس الرافضة ، وسنشير الى شيء منها غير  
ملين بذكر الأسانيد بل ولا المخرجين والطرق طلباً للإختصار ولأنه لا حاجة

لأمثال المصانع في هذا الحديث لو صح .  
 فقد روى هذا الحديث عن علي عليه السلام مرفوعا بلفظ : يكون بعدى  
 قوم من امتي يسمون الرافضة يرفضون الإسلام .  
 وروى عن فاطمة عليها السلام أنها قالت : نظر رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم الى علي عليه السلام فقال : هذا في الجنة وان من شيعته قوما  
 يلفظون الإسلام لهم نبر يسمون الرافضة من لقيهم فليقتلهم فانهم مشركون ،  
 وروى عنها عليها السلام من طرق اخرى ولفظه : قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ، أما إنك يا ابن أبي طالب وشيعتك في الجنة ،  
 وسيجيء أقوام ينتحلون حبك يقال لهم الرافضة ، فإن لقيتهم فاقتلهم  
 فانهم مشركون .

وإذا تأملت ألفاظ الحديث وعرفت خلو الألفاظ الست منه ومما في  
 معناه مع شدة توفر الدواعي على نقله بل وعلى الرحلة لتحصيله والمسايرة الى  
 ذلك لما يستفيدة راويه من المال والجاه وما يناله من العز والرفعة وما يوسم  
 به من نصر السنة ، ولا يوجد صارف عنه من خوف على النفس أو المال أو  
 العرض ، وما كان هذا سبيله حقه أن يشتهر ويتواتر وان تمل بشروحه  
 الدفاتر المعتمدة وان يكون حجة المجادل وسلاح المناظر ولكن شيء من ذلك  
 لم يكن ، فدلنا ذلك على أن ليس له حظ من الصحة بل ربما كان مما أتى به أو  
 زيد فيه أو حذف بعضه لدمغ رؤوس الرافضة . . .

وقوله فيما نقله عن ابن حجر في علامة اولئك المذمومين : ينتحلون  
 حينا أهل البيت وليسوا كذلك ، ما يفيد أنهم كذابون يبطنون خلاف ما  
 يدعون فيوالون أعداء أهل البيت ويحبونهم ويناضلون عنهم ويترضون تعظيما  
 عن لاعني أهل بيت نبينهم .

وما أحسن ما قاله شيخنا العلامة ابن شهاب الدين في قصيدة في

مدح أمير المؤمنين :

هو الحب صدقاً لا الغلو الذي به  
ولا كاذب الحب ادعته طوائف  
تخال الهدى والحق فيما تأولت  
وتبزني بالرفض والزيف أن صبا  
تلوم ويأبى الله والدين والحجى  
فإني على علم وصدق بصيرة  
يفوه معاذ الله بعض طعامها  
تشيب قلاها بانتحال وثامها  
غروراً وترميني سفاهاً بذا مـها  
اليك فؤادي في غضون كلامها  
وحرمة آبائي استماع ملامها  
من الأمر لم انقد بغير زمامها

ولا شك أن موالي أعداء أهل بيت النبي عدو للنبي صلى الله عليه وآله  
وسلم فقد كثرت الروايات عنه بأنه سلم لمن سالمهم حرب لمن حاربهم ، ومثله في  
خصوص أمير المؤمنين من أن سبه سب للنبي وسب النبي سب لله عز وجل ،  
كما في حديث أم سلمة وهو في الصحيح ونحوه ما صحح في نفاق مبغضه وساب  
النبي كافر ، والمنافق في الدرك الأسفل من النار ، فما أحرى أولئك المنتحلي  
كاذب الحب بالذم .

وفي ألقاظ الحديث بشارة عظيمة لمحقبي شيعة أمير المؤمنين عليه السلام  
بأنهم مع من يحبونه في الجنة ، وما أجدرهم بذلك جعلنا الله معهم وفيهم .  
وقوله في ألقاظ الحديث : مشركون ، يرفضون الإسلام ، يلفظون  
الإسلام ، يقرظونك بما ليس فيك .

ما يدل على أن من وصف علياً بما لم يصفه به أخوه رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم من الفضل والتفضيل بما لا ينبغي لأخى نبي ولا لوصي نبي فهو  
مذموم ، ومنهم من يدعى ألوهيته عليه السلام تعالى الله عن إفكهم فهو لاء  
مشركون ، وقد وجدوا لقيهم أمير المؤمنين ونفذ فيهم الحكم الذي أمره  
أخوه بتنفيذه ، ولا يجوز أن نحكم بالشرك على من رفض شخصاً من الصحابة  
مثلاً ولا أن نقول إنه رفض الإسلام .

والتنازع بالألقاب منهمى عنه ، كتركيزه النفس ، وقد عمت بذلك البلوى  
فكل طائفة تلقب نفسها بأحسن الألقاب ، وتتنزعدوآها بشرها .

فإن صح هذا الحديث فقد عرفت من هو أسعد الناس بما فيه من بشارة  
ومن هو الحري بما فيه من ذم ؟ .

وعلى فرض الصحة وعدمها لا حجة فيه للمصانع وأمثاله ، فإيراده  
تسويد للصحف بما تسود به الوجوه والصحف ، ونسأل الله السلامة  
والعفو والعافية لنا وللمسلمين .

وما جزم به المصانع من أن الرافضة مشركون قطعي البطلان لأنه  
افتراء على الدين الإسلامى .

وكيف يصح تكفير من يؤمن بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر ويصلى  
ويصوم بمجرد التشمى والدعاوى الباطلة الكاذبة ، وإن فى الذين ينزهم  
بالرفض أمثال المصانع الجم الغدير من علماء أهل البيت الطاهر ومن صميم  
محببهم أهل التقوى والعبادة .

والتكفير أمر عظيم يتحماه من يتقى الله تعالى ، ولو كنا مكفرين  
أحداً من أهل القبلة لجزمنا بكفر الذين يبغضون علينا لكثرة ما صح وتواتر  
عن الشارع فيهم .

ولأن يلقى الله العبد بكل ذنب غير الشرك به خير له من أن يلقاه بالنصب  
ونعوذ بوجه الله الكريم من موجبات سخطه كلها .

قال المصانع فى الصفحة ٢١ نقلاً عن الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله  
عنه انه قال فى كتاب الغنية : والرافضى من فضل علياً على عثمان ، انتهى .

وأقول : قد اشتهر ان كتاب الغنية منحول للجيلانى ، وليس هو  
مصنفه وذلك هو الاقرب ، فإن فيه ما يمنعنا حسن ظننا بذلك الربانى أن  
نصدق بصدره منه .

ومن أجل أن المصانع أورد هذه الفقرة محتجاً بها اقضى الحال ببيان ما هو الصواب إن شاء الله في ذلك بإيجاز .

فنقول القول بالفضل بين علي وعثمان ، أو بين علي وسائر الصحابة ليس بما كلف الله به العباد ، وإنما أدخلها في المسائل الإعتقادية التحزب ، والتعصب ، ولذلك كثير الاختلاف في ذلك قديماً وحديثاً ، وافتمت فيه الأحاديث من طائفتي السنة والشيعه ، كما اعترف بذلك القسطلاني ، وقال بالوقف كثير من العلماء .

وحكى الوقف بين الأربعة في التفضيل الحبيب علوي بن أحمد الحداد في رسالته فصل الخطاب عن الجويني ، ثم قال ونقل الوقف ابن عبد البر عن جماعة من السلف .

وجزم بذلك الإمام السهروردي في عقيدته المشهورة ، ويحيى القطان وغيره ، انتهى .

ولذلك لا يجوز تضليل المخالف فيها وحقيقة الأفضلية ، ومن هو الأفضل قطعاً من كل الوجوه لا يعلمه إلا الله ، ولا طريق لنا إلى علمه إلا بنص جلي عن الشارع .

والقائلون بتفضيل أخى النبي على عليه السلام على جميع الصحابة كثيرون منهم أهل البيت الطاهر كافة ، وبنو هاشم قاطبة وبنو المطالب جميعاً وعدد جم من نخبة خيار الصحابة وأفاضلهم كالمقداد وزيد بن أرقم وسلمان وأبي ذر وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وعمار وأبي بن كعب وحذيفة وبريدة وأبي أيوب وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف وأبي الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وقيس بن سعد وأبي الطفيل وغيرهم ، نقل هذا العلماء في كتبهم مفرقا كابن عبد البر وابن الأثير وغيرهما .

وقد نقل كثيراً من هذا الحبيب علوي بن أحمد الحداد في رسالته فصل



الخطاب عن ابن عبد البر والعصامي .

وأورد الحبيب علوي في كتابه المذكور ما لفظه : ولم يرد عن السبطين وزين العابدين علي بن الحسين وابنه محمد الباقر والامام جعفر الصادق إلا أنهم يتولون ويثنون على الشيخين ، ولم يرد عنهم التفضيل للشيخين علي علي . انتهى .

وتفضيل الامام علي عليه السلام هو معنى كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في جوابه لمن سأله عن القطب كما في مكاتباته قال : أول الأقطاب علي ، وقيل أبو بكر ثم الخلفاء على الترتيب ، ثم الحسين أي بعد الحسن ثم زين العابدين ، الى أن قال : القطب عبارة عن أفضل رجل من أهل الايمان في كل زمان ، انتهى .

فقد جزم بتقديم علي ثم أولاده مرتباً لهم .

وحكي قول الغير في تقديم أبي بكر ومن بعده بصيغة التبري والتبريض فتأمل ، وتفضيل علي هو معنى ما رويناه عن الشافعي في النصائح الكافية . والقول بذلك هو قول عمر بن عبد العزيز وجمع كثير من أفاضل علماء التابعين وساداتهم ، وهكذا في كل طبقة وهؤلاء فيما ذهبوا اليه أدلة صحيحة واضحة لا تحصى كثرة .

فلو صح ما نقله المصانع عن الجيلاني من ان الرافضي هو من يفضل علياً علي عثمان أو ما يزعمه بعضهم من أنه من يفضل علياً علي الشيخين لكان هؤلاء كلهم رافضة ولكن الخير كله في ذلك الرفض بدون ريب .

قال المصانع في الصفحة ٢٢ : كيف والرافضي من جنس المنافقين ، مذهبه التقية ، انتهى .

وأقول : تقدم أن المصانع يسمي رافضياً من يفضل علياً علي عثمان ، ومثله بالأولى من فضل علياً علي سائر الصحابة ، ومن يبغض معاوية

في الله تعالى ويرى لعنه من النوافل والطاعات .  
وتقدم أن من هؤلاء عتره محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين ونخبة نجباء  
أصحابه وفضلاء متبعيهم بإحسان .

وقد قال فيهم المصانع ما نقلناه آنفاً ظلماً لهم وهضمياً ، فما أخشها من  
مقالة ، وما أبغدها عن الصواب ، وأعداء هؤلاء هم المنافقون المنصوص على  
نفاقهم ، فهل يقال للمصانع: رمتي بدائها وانسات ، ( كبرت كلمة تخرج  
من أفواههم إن يقولون إلا كذباً ) .

لأن حب علي وأهل البيت من أقوى علامات الإيمان والتقوية مما أجمع  
المسلمون على جوازه وإن اختلفت تسميتهم لها ، فسماها بعضهم الكذب  
لأجل الضرورة أو المصلحة وقد عمل بها الصالحون فهمي من دين المتقين الأبرار  
وعكس القول فيها كذب ظاهر .

وأما المنافقون قطعاً المجتمعمة فيهم علامات النفاق فهم الذين يناضل عنهم  
المصانع في نبذته ، وإلى ربنا إياهم وعليه حسابهم .

قال المصانع في الصفحة ٢٢ أيضاً ما نفضه : وروى عن الامام مالك  
وغيره إنما أراد هؤلاء الرافضة بطعنهم في الصحابة الطعن في رسول الله صلى الله  
عليه وآله ( وسلم ليقول القائل رجل سوء كان له أصحاب سوء ولو كان صالحاً  
لكان أصحابه صالحين ، انتهى .

وأقول : قد تقدم تعريفنا من يسميهم المصانع رافضة ، ونرى ان هذه  
المقالة لا تصح روايتها عن مالك ، أو قالها في شأن رجال مخصوصين من أهل  
الخصوصية لأننا قد علمنا بما حكاه ربنا في كتابه أن الصحبة تكون بين المسلم  
والكافر فافراً : ( قال له صاحبه ) ما هو جوابهم؟ ولو عكس الكلام ففيل لمن ينسب  
الى صحبته الخاصة صلى الله عليه وآله وسلم معاوية وعمراً وبسراً والمغيرة  
وأبا الاعور وممرة وشرحبيل وابن أبي وحر قوصا وذا الشدية وثعلبة وماتعا

وابن صياد ومن هو مثلهم ممن لا يشك مؤمن عاقل منصف في انهم من أخبت خلق الله وأفسقهم وشرهم إنما أردت أن تقول بهرج المسلمون ، فوصفوا نبيهم بغير صفته ، وهؤلاء أصحابه الممدوحون في شرعته فليكن صاحبهم مثلهم ، أفيكون قصدهم من صنيعهم هذا الكيد للإسلام والقدح في المقام الزكي صلى الله عليه وآله وسلم .

فإن زعموا أنهم ينفون صحبة ابن ابي النضر على نفاقه ، قلنا لم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينفها فقال لمن استأمره في قتله لا يقال إن محمداً يقتل أصحابه وهذا ثابت ، وفي الصحيح في المختلجين الى النار المرتدين بعده صلى الله عليه وآله وسلم قوله : اصحابي اصحابي ، وهو مشهور ، وأيضاً نقول لهم لم لم تعملوا النصوص كلها فتنفوا عن صحبته الخاصة مرتكبي فواقر الفواحش ورقاق الدين ومن اخبرنا بأنهم من أهل النار ودعاتها ومن على شاكلتهم فتكونوا صادقين .

قال المصانع في الصفحة ٢٢ و ٢٣ : ذكر الشيخ ابن حجر في كتابه الصواعق بعد قوله ( ليغيب بهم الكفار ) قال : ومن هذه الآية أخذ الامام مالك في رواية عنه كفر الرافضة الذين يبغضون الصحابة ومن ثم وافقه الشافعي رضي الله عنه في قوله بكفرهم ووافقه أيضاً جماعة من الأئمة ، انتهى ملخصاً ، انتهى المنقول عن المصانع بحروفه .

ونقول : نزلت هذه الآية عقيب صلح الحديدية والمرجودين إذ ذلك من المسلمين هم المقصودون بها ، فلا يصح شمولها لكل من سموه صحابياً قطعاً فالآية خاصة واصطلاحهم الحادث عام فتأمل .

ولفظ الذين في قول الله تعالى ( والذين معه ) عام فيمن قصد بالصلة التي هي هنا الظرف وهو مطلق المعية ، وهنا يجب صرفها الى العهد ، كما حققه الأصوليون ، والمعهودون هنا هم الذين ذكرنا أنهم المقصودون بها ، ولم

يكن الطاغية منهم .

ولو قيل : بالعدوم المطلق لدخل فيها كغيره من الطلقاء من جهتين متناقضتين هما الاسلام - والكفر في قوله (أشداء على الكفار) وذلك باطل غير معقول وقد حقق الكلام على هذا شيخنا في وجوب الحمية فراجعه .

ولا شك ان أبا النبي وسبعائة رجل ممن حضر الحديبية وأغاظ الله بهم معاوية وأباه وهم معلنون شركهم قد حاربوا معاوية والقاسطين بصفين وأغاظهم الله بهم مع أخي نبيه كما أغاظهم بهم مع نبيه حتى دخلوا في الاسلام كرهاً والسيوف مصلته على رؤوسهم تعوذاً من القتل ، وكذلك في صفين رفعوا المصاحف خداعاً عائذين بها من القتل لما أخذتهم تلك السيوف بأيدي أولئك الرجال ، فيتضح بهذا بطلان ما نقله المصانع وأن اخذ كفر الطاغية منها أقرب . وقد نص أهل السير على ان عبدالله بن ابي بن سلول كان ممن حضر بدرأ ثم كان ممن حضر الحديبية فتذكر هذا .

وبما أوضحناه تعلم فساد ما قاله المصانع وعدم صحة ما نقله ، وان الدليل يقضى بخلافه .

والكلام في الصحبة وفضلها ، ومن هم الصحابة تجده مستوفى في النصائح الكافية ، ثم في كتاب وجوب الحمية فراجعهما .

قال المصانع في الصفحة ٢٤ نقلاً عن ابن حجر المدي عن الامام علي عليه السلام ما لفظه : نفترق هذه الامة ثلاث وسبعون (كذا) فرقة شرها من يفتحل حيناً ويفارق أمرنا ، انتهى .

وأقول : الحمد لله كثيراً قد أنطق الله المصانع بما يبين كذبه وتضليله ، وأي مجنون يقول ان من أمر علي عليه السلام تولى معادي الله ورسوله معاوية وأذنا به القاسطين والترضى عن لاعنيه ولاعنى شيعته من أئمة الكفر والمنافقين ، فني ما نقله المصانع شتجاً به دليل واضح على أنه ومن على شاكلته

من المناضلين عن معاوية المحبين له شر فرق امة الاجابة .

ويؤيد هذا انهم فيما تقلدوه من انتحالهم زوراً محبة علي وأهل البيت ، وانطواء جوانحهم على حب لا عنيتهم ومبدلي دينهم ومبغضيتهم وأعدى أعاديهم قد سلكوا مسلك ساداتهم المنافقين في اظهارهم الاسلام وانطوائهم على ضده والمنافقون في الدرك الأسفل من النار لمخادعتهم لله ولرسوله وللمؤمنين ، وهؤلاء اتبعوهم فتولوا أعداء الله ونصروهم وغضبوا لهم وناضلوا عنهم مع زعمهم أنهم محبون موالون لعلي وأهل البيت خداعاً ومكرراً ، وما أشرنا اليه أمر ظاهر لا يحتاج الى شرح ، عافانا الله عما ابتلي به اولئك ، وأعادنا من مضلات الفتن بمنه .

وليس يصح في الاذهان شيء إذا احتاج النهار الى دليل

قال المصانع في الصفحة ٢٥ نقلاً عن علي كرم الله وجهه : لا أجد أحداً فضلتني علي أبي بكر وعمر إلا جلده حذ المقتري ، انتهى .

وأقول قد تقدم قريباً صفحة ٣٤ وما بعدها ردنا لما نقله عن الجيلاني في مسألة التفضيل وانها ليست مما كافنا الله به قطعاً ما يدل على بطلان هذا ولم يكلف الله أحداً من عباده ان يفضل أبا بكر علي أبي هريرة فضلاً عن غيره فما أحق بالتعزير زاعم التكليف لانه مفتر على الله ، وهذه المقالة مما افتعله النواصب ووضعوه لا يشك عاقل في ذلك ، ومثلها ما هو بمعناها ، ولا ينقلها مصدقاً لها إلا مغرور أو مغرر .

وقد ذكر المصانع في الصفحة ٢٥ أيضاً ما يطنطن ويطنطن ويطنطن ويطنطن به أمثاله تبعاً لابن حجر المكي وأشباهه من أن علياً عليه السلام قد كان أشجع الشجعان وأقوى الصحابة جناحاً وأعزهم ارومة ، وانه من رؤوس من لا تأخذهم في الله لومة لائم ، ومن لا يغضى على القذى ، فكيف يجد الخوف سبيلاً الى قلبه الممتلئ إيماناً ، فياجأ الى التقية ، ويسكت على ما يعتقد أن

غيره أرضى منه الله ورسوله الى ما يشبه هذا من هذيانهم ووسوستهم .  
والجواب أن أقوالهم هذه محض نفاق وتضليل لأنهم يعتقدون خلافها  
ويصرحون بأن غير علي كان أشجع منه وأقوى إيمانا و...  
يكررون هذا في كتب عقائدهم ، ويلقنونه نساءهم وصبيانهم كأنه من  
معنى الشهداءتين ، أو من المعلوم من الدين بالضرورة ، وبهذا نتحقق أنهم  
في مقالاتهم تلك إنما يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ولم يكفهم ذلك بل  
زعموا أن مخالفهم يكذبون ويتدعون ، وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض  
قالوا إنما نحن مصلحون .

والحق الذي لا مرية فيه أن علياً عليه السلام كان كما قالوا رجل الشجاعة  
وواحدها ، وكيف لا وهو صنو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأشجعيته  
عليه السلام متفق عليها بين من عرف التاريخ الإسلامي لا يماري فيها إلا  
دجال رقيق الدين زمن المروءة مشاغب ، ولكنه عليه السلام لم يكن أشجع  
من أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وقد علمنا يقيناً بخرجه صلى الله عليه وآله وسلم من بيته بمكة ليلا خلاصة  
وباختفائه ثلاث ليال في الغار خوفاً من كفار قريش ، وعرفنا بكاء أبي بكر  
لما رأى سراقه مقبلاً يجر رمحاً ، وسراقه رجل واحد ولم تذكر عنه شجاعة  
وأبو بكر في زعم المظننين كان أشجع من علي وأكبر إقداماً وأمضى مضارباً  
وإن لم يعلم ذلك أحد ولم يروه أحد .

وقد قرأنا في كتاب ربنا جل وعلا ما حكاه عن نبيه نوح عليه السلام  
(رب انى مغلوب فانتصر) .

وما ذكره عن خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما غلبه عصاة قومه  
ولم تك له بهم طاقة (واعزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربى) ، الآية  
وما قاله لوط لقومه: (لو أن لى بكم قوة) الآية ، وقول نبيه يوسف عليه السلام

( ربي السجن أحب إلي مما يدعونني إليه ) ، الآية ، وما اخبر به عن كليمه موسى عليه السلام فأصبح في المدينة خائفاً يترقب ، ففررت منكم لما خفتكم رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي ) ، الآية وقوله تعالى حاكياً عن نبيه هارون مخاطباً لأخيه موسى عليهما الصلاة والسلام : ( إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ) الآية .

وروي ما صار لخير خلق الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله في صالح الحديدية .

وقوله لأم المؤمنين في شأن الكعبة : لو لا ان قومك ، الحديث .  
فهل يرى اولئك المطمنون أسوة لصنو رسول الله في الأنبياء والمرسلين أم يزعمون أنه أرفع من هؤلاء المقربين ، وينكرون أنه من جنس الآدميين فلا غضاضة عليه في خضوعه لسنة رب العالمين ، بل يزيده ذلك رفعة لإتيانه رخصة ربه باستعماله التقية الجائزة إجماعاً ، وصيائه بذلك بيضة الدين ، سيما وما سكنت عنه لم يكن مما يهدم أركان الإسلام .

إن مجموع ما حوته بطون الدفاتر المتعبرة مما روى عن الإمام على يفيد القطع واليقين على انه يرى انه أحق الناس بالأمر وعلى التزامه التقية فمن كلامه فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي وهم قليل حق قليل فضننت بهم عن القتل ، فأغضيت على القذى ، وشربت على الشجا ، وصبرت على أخذ المكظم ، وعلى أمر من طعم العلقم ، وما في معنى هذا من كلامه في محاوراته وخطبه ومكاتباته ، يضيق نطاق الكتم عنه ويفيد اليقين فلا تطيل بنقله .

قتل كليم الله موسى عليه السلام قبطياً واحداً من غمار القوم غير متمدد ولا قاصد قتله ، بل على سبيل الدفاع عن المضطهدين فأخبرنا الله عن حاله بقوله : ( فأصبح في المدينة خائفاً يترقب ) واخبر أنه خاف وفر في قوله ( ففررت منكم لما خفتكم ) ، وانه هاب العود اليهم بعد طول المدة وانهدمال

الجرح ، ( ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون ) .

وعلى عليه السلام قتل من لا يحصى عددهم من سادات القوم ورؤسائهم وصناديدهم وأعيانهم ومن يفدونه بمهجهم ومن هو أعز ذوى قرابهم فكيف لا يخافهم ولا يتقيهم وهو محاط برجال من صميم سباع العرب وجبابرة تمم الذين لا ينسون الثار فلا يقع بصره عليه السلام إلا على وجه رجل قد وتره بقتله جده أو أباه أو عمه أو خاله أو أخاه أو ابنه أو ابن عمه أو ابن أخيه أو قريبه والعهد قريب والجرح لما يندمل وكثير من القوم حديث عهدهم بالإسلام بل لم يلج الإيمان قلوبهم بل من الذين مردوا ومرنوا على النفاق ، وطبع الله على قلوبهم ممن أسلم كرها .

حقاً إن بقاء على عليه السلام حياً بين ظهراني أولئك القوم الى أن فك به أشقاها ، لم تقتله الجن ولم تغله الغيلان ولم يأكل أعداؤه لحمه نهشاً بأسنانهم كما كات هندام معاوية كبده عمه حمزة .

إن بقاءه تلك المدبة من أكبر معجزات أخيه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا واضح جلي عند من ينزّه عن التمويه والتغوير .

( تسميم ) :

إن قال قائل إنا نسلم جواز ما ذكرته عن أمير المؤمنين من التقية ونقبله فيما كان قبل أن يستخلف ، وأما بعد مبايعة عدول الأمة له ، والنفاق الأتوف المؤلفة حوله ناصرين له ، فأى مانع له إذ ذاك عن تغييره كل ما لا يراه حقاً وصواباً ، فليكن سكوته حينئذ عن ما كان من قبل رضاءاً به وتقريراً له .

وجوابنا أنه ليس كل رئيس في جماعة يكون مطاطاً في كل شيء ، فكهم



من كافر صار رئيساً على مسلمين وبالعكس ولم يستطع تغيير أكثر ما يجب تغييره ، وهذا أمر بيتن جلي .

وكل عارف بالتاريخ الإسلامي يعرف أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام لم تستقر به الحال بل لم يزل في عناء وتعب منذ فارقه أخوه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن لحق بربه جل جلاله .

ومن المحتم على الموفق أن يبدأ في أموره بالأهم فالأهم وقد استغرق أوقات أمير المؤمنين حربه الناكثين ثم القاسطين ثم المارقين ، ومعاناته رعيته الكثيرة الأود واللدد المختلفة الوجهة والرأي إلى أن اختصه الله بالشهادة أثناء ذلك ، ولم يصف له وقت ليصالح ويظمر ويرد الأمور إلى نصابها ، ولقد كان يقول افضوا كما كنتم تقضون الخ وذلك خوف الفتنة ، واعتبر بما صار من بعض كبار الصحابة لما رددهم إلى ما عرفته الكافة من سنة نبهم في الأموال وكيف صنعوا ، فما بالك بغير ذلك ، ولهذا كان عليه السلام يئن ويشكو ويومئ تارة ويعرض أخرى ، ولم يزل كلما رتق فتقاً انخرق آخر لأن المرض أزم واستحكم قال شيخنا العلامة ابن شهاب الدين من قصيدة :

نبي الورى بعد انتقالك كم جرى  
ببيتك بيت المجد والمنصب السمي  
إلى أن قال أحسن الله إليه :

فكم كابد الكرار بعدك من قلى  
وصبت على ريحانتيك مصائب  
وخلف إلى فتك الشقي ابن ملجم  
شهييد المواضى والشهييد المسمم  
وولو لا العوالى لم يوحد ويسلم  
ضغائن بمن أعلن الدين مسكرهاً

ذكر المصانع في الصفحة ٢٥ و ٢٦ الإمامية نخبط خبطاً يشهد بأنه جاهل بالفرق ومقالاتها فأشبهه كلامه كلام القائل : حارب معاوية بن أبي طالب على ابن أبي سفيان الذى زوجته عائشة بنت محمد التى امها فاطمة بنت أبي بكر فلنمر كراماً بذلك التناقض .

## ﴿ تذييله ﴾

أكثر المصانع النقل عن ابن حجر المكي معتراً بما زخرفه من الزور في كتبه ولقد أضرت تحريفات هذا الشيخ وتمويهاته بعقائد كثير من المسلمين في عدة أقطار وهو والذهبي وابن تيمية من كبار نواصب أهل السنة ومن أكثرهم تغريراً وزوراً وإن تفاوت مراتبهم في ذلك وقد شاركهم في كثير من ذلك بعض علماء تلك الطائفة المحترمة فتجد في طيات أقاريل بعضهم من دقائق النصب وخبثه ما هو قررة عين ابليس مما يدل على أنهم قد مردوا على النصب وغمر قلوبهم بغض علي وأهل البيت فأعمأها رانها عاملهم الله بقسط عدله آمين فكان من زبدهم وسموم نصبهم على حذر ، ورضى الله عن شيخنا العلامة ابن شهاب الدين إذ كتب على ظهر الكتاب المسمى تطهير الجنان تصنيف ابن حجر المكي شعراً :

لا تنكروا جمع تطهير الجنان ولا مدحا به كذباً فيمن بغى وفجر  
فإنما طينة الشيخين واحدة ذلك ابن صخر وهذا المادح ابن حجر

وكتب المصانع في الصفحة ٢٦ الى الصفحة ٥٧ فصلا في ذم الوهاية ، وطلباً للإختصار نحيل طالب الحق على ما كتبه محققوا العلماء أهل الإستدلال والإنصاف في حكم تلك المسائل ، ونصح له بأن لا يعتمد على شيء مما يهذى به المصانع أو أشباهه من الجامدين المقلدين المتعصبين للأشياخ ، فإن كثيراً منه مزاعم كاذبة وخطأ واضح .

قال المصانع في الصفحة ٥٧ : الفصل التاسع في معرفة وصف أئمة أهل السنة والجماعة من الائمة الاربعة المجتهدين واتباعهم من الائمة المشهورين من المفسرين والمحدثين كأرباب الامهات الست والفقهاء المشهورين الذين من أجلهم

علماء ساداتنا العلويين فهم كلهم ورثة الانبياء هم اولياء الله هم أهل السنة والجماعة هم السواد الأعظم هم حملة الشريعة المحمدية هم الفرقة الناجية هم المأمور على الامة (كذا) باتباعهم بالعض بالنواجذ (كذا) فهم الذين خصوا باستنباط الاحكام من الكتاب والسنة وقام اجتهادهم مقام نصوص الشارع الذي يجب العمل به (كذا) ولا تجوز مخالفتهم ، انتهى .

وأقول إننا ولربنا الحمد من يحب السنة السنية النبوية ويجب اتباعها ويكرم أتباعها ويحبل ويعظم حملتها وعلماءها ويترضى عنهم ، ولا يمنعنا ذلك من قولنا ان ما ذكره المصانع هنا كثير منه دعاوى لا يشهد بها نقل ولا يؤيدها عقل ، وكل ما كان كذلك فهو باطل .

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أمر امته بالتمسك بعترته أهل بيته وضمن لهم الهداية وعدم مفارقة كتاب الله الى ورود الخوض .

وقد جاء الأمر بسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، فإن ثبت فهو مندرج تحت الأمر بالتمسك بالعترة ، لأن سنة الخلفاء ما انفقوا عليه كلهم ، ومن أجل أن علياً فيهم وهو رئيس العترة وإمامها ، وما قاله على وثبت عنه لم يخالفه العترة فيه ، صح ما قلناه من دخول تلك السنة في عموم ما جاء عن العترة .

وأما ما انفرد به بعضهم فذلك مذهبه وقوله خاصة وليس من سنة الجميع وهذا واضح ، ولم يأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم امته بالتمسك بطائفة اخرى بل حذر الامة من تلك الفرق .

وعند المصانع للمفسرين والمحدثين من اتباع من ذكرهم لا يصح إن أراد التعميم ، وإن أراد أن فيهم من كان من اولئك فقد صدق ، كما أن كثيراً من اولئك كانوا مستفانين ، ومخالفين لبعض الأربعة في جمل من الأحكام .

ولا يصح أيضا عده لعلماء سادتنا العلويين في جامدى المقلدين ، فإن كثيراً منهم ممن لا يقلد الرجال ووجود رجال منهم مقلدين يفتون بمذهب فلان أو فلان لا يكون حجة على غيرهم ، والصحيح أن المقلد ليس بعالم حقيقى ، ومذهب علماء السادة العلويين كتاب ربهم وسنة نبينهم والتمسك بالعترة ، وأسائيدهم متصلة بأبائهم وأجدادهم ، وقد ذكرنا فيما سبق ما يدل على هذا من كلام الإمام الحداد رضى الله عنه ، ونزيد الآن ما نقله عنه المصانع فى الصفحة ٦٠ وهو قوله :

ان طريق السادة آل ابى علوى أقوم الطرق وأعدلها ، وسيرتهم أحسن السير وأمثلها ، وأنهم على الطريق المثلى والمبيح الأفيح والسييل الاسلام الاصح ، ولا ينبغي لحلفهم أن يذهبوا بغير المنهج الذى درج عليه أسلافهم الى أن قال لأنها طريقتهم التى يشهد لها الكتاب والسنة الكريمة والآثار المرضية وسيرة السلف الكمل تلقوا ذلك خلف عن سلف وأب عن جمد الى النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم وهم متفاوتون فمن فاضل وأفضل وكامل وأكمل ، انتهى بحروفه وتحريفه .

وفى هذا المعنى يقول شيخنا العلامة أبو بكر بن شهاب الدين أسبغ الله عليه نعمه من قصيدة له فيهم :

الآخذى علم الرسول شريعة	وحقيقة من كابر عن كابر
والسالكين طريقه قدما على	قدم الى القدم الشريف الطاهر
يروون عن آبائهم عن جدتهم	عن جبرئيل عن العزيز الفاطر

ونقل المصانع فى الصفحة ٥٩ - ٦٠ عن العلامة السيد طاهر بن الحسين ابن طاهر قوله فى وصف سيرة العلويين : فهمى العروة الوثقى لا يتمسك بها إلا الاتقى ولا يزيغ عنها إلا الأشقى هى طريقة الرسول والحلفاء الراشدين الفحول المأمور بالعض عليها بالنواجذ من كل طالب آخذ لأن طريق سادتنا

العلويين متصلة بتلك الاصول مسلسلة بالسند الصحيح الى جدم الرسول موطدة بصحيحات النقول مؤسسة على تقوى من الله ورضوان محررة بدلائل السنة ، والقرآن لا يختلف في ذلك إثنان ، انتهى .

وفي هذا النقل حجة على فساد ما ادعاه المصانع على السادة العلويين ، وأظننا النقل هنا لثلاثتهم من لا يعرفهم ان لما نسب المصانع اليهم صحة ولم تتكلم على بقية الدعاوى لظهور فسادها .

ونقل المصانع في الصفحة ٦١ : عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله عز وجل قال : من آذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، انتهى .

وأقول : ما أظن مؤمناً بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم يشك في أن علياً ولي الله ومن أخص خواص أوليائه ، كما لا يشك عالم منصف في أن عدو الله معاوية آذاه ظلماً وعاداه حسداً وحقداً وعناداً لله ورسوله ، فيسكون من شر من آذنه الله بحرب منه ، ومن نصره تعصباً فهو شريكه ومستحق لمثل ما استحقه .

وقد كرر المصانع القول بأن لحوم العلماء مسمومة وأن معادى العلماء من الأشقياء الى نحو هذا ، فليت شعري ماذا يقول في علي أيجاهد في أعليته أم يتجاهل عالميته؟ .

وماذا حكمه في علماء أهل البيت الطاهر وعلماء شيعتهم أهل الحق والإنصاف؟ أيشملهم الحكم أم يستثنى منهم تشميماً؟ أم يخرج نفسه ومن على شاكلته من هذه الأحكام فيزعم أنه لا يلحق بهم ولا يحق عليهم ذلك الوعيد بمعاداتهم حامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومحبيهم عليهم الرضوان .

وما أدري ماذا أقول هنا؟ هل جهل معنى ما ينقل فيكون قد تعاطى زوراً؟ قال العسقلاني في فتح الباري بعد ذكره الحديث في تحريم شهادة

الزور ما لفظه : وفي الحديث تحريم شهادة الزور ، وفي معناها كل ما كان زوراً من تعاطى المرء ما ليس له أهلاً ، انتهى ، أم أراد التغرير والتمويه وكل ذلك وبال .

قال المصانع في الصفحة ٦٢ : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق ذو الشبهة في الإسلام ، وذو العلم ، وإمام مقسط ، انتهى .

وأقول : إن أراد المصانع أن طاعة الإسلام أحد من يتصف ببعض هذه الصفات ، وأن لا عنيه المستخفين به المبغضين له في الله ومنهم أخو النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عليه السلام ومتبعوه منافقون فقد أعظم الفرية على الله وحكم بغير ما أنزل الله تعالى .

وإن أنكر أن سيد المسلمين وصنو سيد المرسلين علياً عليه السلام لم يجتمع فيه تلك الصفات وما هو خير منها وأطيب ، وجحد أن المستخف به اللاعن له منافق قطعاً فقد أكبر البهتان .

كتب المصانع في الصفحة ٦٣ فصلاً في فضل الصحابة ، وفسر الصحبة بالإصطلاح الحادث وهو قولهم : الصحابي من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم مسلماً ومات على الإسلام .

وهذا الإصطلاح قيل ليثبتني عليه معرفة إمكان كون الحديث قد سمعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم القائل قال رسول الله أو تحقق رساله وقد تكرر إيماؤنا الى هذا فصنيع أمثال المصانع هنا من الغش وبسط الكلام على الصحبة وفضلها وبيان فساد الشبه التي زعمها بعضهم مفصل في النصائح الكافية ثم في وجوب الحية فليراجع اليه من أحب .

وليس مما ثبت من فضل الصحبة نصيب لطاغية الإسلام وأذنايه ومن على شاكلتهم لأنهم مسيئون في صحبتهم .

وقد ورد في ذم ووعيد من أساء فيها أحاديث كثيرة جداً صحيحة ، بل يفيد مجموعها اليقين بدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأولئك وتجد في النصائح الكافية طرفاً صالحاً منها ، وفي مجموعتنا ثمرات المطالعة أكثر من ذلك فمنها حديث مسلم : في أصحابي إثني عشر منافقاً ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ، الحديث .

ومنها حديث البخاري : بينا أنا قائم ( أي على الحوض ) فاذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلم فقلت أين ؟ قال : الى النار ، والله قلت ما شأنهم ؟ قال : انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم قلت : الى أين ؟ قال الى النار والله قلت ما شأنهم ؟ قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم .

قال الله تعالى : ( ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به ) ، وقال عز من قائل : ( وعن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم ) وفي هذه الآية دليل واضح على أن منافق من يسمونهم حسب اصطلاحهم الحادث صحابة كثيرون ليسوا المشهورين المذكورين بالنفاق فقط أو مع من أسر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسماء الى أخيه علي أو الى حذيفة كلا بل هم أكثر من ذلك لا يعرفهم جميعهم إلا الله وحده ولم يعرف بهم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الى وقت نزول هذه الآية ، ومن يقول إن الله عرف بهم نبيه بعد ذلك فعليه بالنص وإلا فدعواه باطلة ، فالقول بأن ما ورد من الفضائل للصحابة يشمل كل من شملهم ذلك التعريف المخترع باطل قطعاً .

ولقد أساء المصانع فيما صنع لأنه قد اطاع علي ما في النصائح الكافية

من التحقيق في حكم الصحبة ، ثم على ما في وجوب الخيثة ، ثم جرى على ما قد عرف بطلانه ولم يتعرض لرد ما لم يرق له قبوله ، فيقرع الحججة بالحجة مع أنه كتب فبذته رداً على ذينك الكتابين وإن لم يصح ولم يصرح والحق أحق أن يتبع .

وخيار الصحابة قد خصهم الله تعالى وله الحمد من الفضائل بأطيب واكثر مما ذكره المصانع فعليهم رحمة الله ورضوانه وجزاهم عن حفظهم نبينهم في أهل بيته خير الجزاء ، فقد أدوا الأمانة وأحسنوا المكافأة بالجميل ، وهيمت أن يعد فيمن هذه صفته من اتصف بضدها كعدو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولعينه وابن لعينه ، وعدو أهل بيته الداخل في الإسلام كرها الخارج منه طوعاً ، عدو الاسلام ومبدل أحكامه جهاراً ، فمحاولة إدخال من ذمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمن مدحهم ، ومن لعنهم فيمن دعا لهم ومن شهد لهم بالنار فيمن شهد لهم بالجنة خيانة للدين وتعكيس للسنة وتبديل للنصوص وتحريف للشرع وضلال مبين .

وذكر المصانع في الصفحة ٦٦ ناقلاً عن ابن حجر المكي فيما يظهر ما لفظه : فوصفهم الله بالشدة والغلظة على الكفار وبالرحمة والبر والعطف على المؤمنين ، انتهى .

وأقول : قد تقدم ذكر الآية والكلام عليها صفحة ٣٨ ولا بأس أن نزيد فنقول : اننا ولربنا الحمد أشد حياً وتعظيماً لخيار الصحابة من أمثال المصانع لأننا نعظمهم كما أمر الله ، ونحبهم في الله طاعة لأمر الله ورسوله لا تعصباً وتقليداً .

وأما المنافقون والفجار والضلال ودعاة النار فنحن بحمد الله وتوفيقه ممن يبغضهم في الله ويهتكهم امثالاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحذيراً للناس من ضلالهم ، وهؤلاء وصفهم الصحيح ضد صفة اولئك فهم



أشداء على المؤمنين سيما آل بيت رسول رب العالمين - حقداً عليه وتشفياً منه  
رحمهم بالكافرين والمنافقين .

وأعوذ بالله أن أكون ممن يرى شدتهم في قتال أخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي قتلهم صاحبه الداعي لهم إلى الجنة بالنص المتواتر عمار بن ياسر الطيب المطيب ، وفي قتلهم حذيفة وأخوته ، وفي دعوتهم عماراً والمسلمين إلى النار كما في النص الصريح المتواتر أن ذلك هو المقصود من الآية .  
وأن من الرحمة لعنهم أبا النبي علياً ، وتسميمهم ابن النبي وربحائسه الحسن ، وحرقتهم محمد بن أبي بكر في جيفة حمار ، وقتلهم حجر بن عدى وأصحابه .

ونقل المصانع في الصفحة ٦٧ عن أبي زرعة الرازي ما لفظه : إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعلم أنه زنديق ، انتهى .

وأقول : أورد المصانع هذه المقالة محتجاً بها ولنا أن نسأله هل يعترف بأن علياً من خيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ أم ينكر ذلك وهل يرى لعن معاوية وسبه له على المنابر ظالماً تنقيصاً له أم لا ؟ والإنسان على نفسه بصيرة .

وفي الصفحة ٦٩ عقد المصانع فصلاً في وعيد من يبنض أحداً من الصحابة الخ الخ . .

وما تقدم قد عرفت الحق في مثل ما أورده المصانع هنا فلا عود ولا إعادة وهيئات أن يكون من الصواب سبك الطيب والخبيث في قالب واحد وسلك الجهنميين وأصحاب عليين في سلك واحد ، أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض ، أم نجعل المتقين كالفجار ، ( قل أأنه أذن لكم أم على الله تفترون ) ؟ .

وفي الصفحة ٧٠ نقل ما لفظه: قال عروة قالت لى عائشة رضى الله عنها يا ابن اختى أمروا بالإستغفار لأصحاب محمد فسيبوهم ، انتهى ، وذكر عن ابن عباس نحو ذلك .

وأقول : إن عائشة قالت ذلك ، اسب معاوية وأذناه علياً وأولياءه وروى عن ام سلمة عليها الرضوان مثل ما روى عن عائشة لذلك السب ، فأصحاب محمد المسببون هم على وأولياؤه وسابوهم هم الذين ينتصر لهم أشباه المصانع ، وهذا وما فى معناه حجة عليهم نيرة .

ونقل المصانع ايضا فى الصفحة ٧٠ حديثين فى نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن سب أصحابه وسبيلهما سبيل ما تقدم ولا يدخل فى الصحبة الخاصة الجهنميون والمنافقون ودعاة النار وكلاهما بالنص ، بل يجب تنزيه الجناز المقدس عن صحبة اولئك الخبيثاء ، ولا ينسبهم الى صحبته الخاصة من يعرف حالهم إلا إن كان فى قلبه حقد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأحب افساد الدين أو كان غافلاً أو مغروراً .

ونقل المصانع فى الصفحة ٧١ عن الإمام مالك ما لفظه : من شتم أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبابكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص فإن قال كانوا على ضلال وكفر قتل ، وإن شتمهم بغير هذا من مشامة الناس نكل نكالا شديداً ، انتهى .

وأقول : يجوز أن يكون ما نقله المصانع هنا عن مالك مكذوباً عليه قد دسه أعداؤه ، كما يجوز أن يكون حمله على تلك المقالة خوف سوء له أن يقولها تقية ، وحسن ظننا بمالك يحملنا على عدم تصديقنا صدور تلك المقالة عنه ولا ما يشبهها مما لا يصدر إلا عن ناصبي قد خذله الله وأبعده ، لا يبالي بالتقول على الله .

ولقد علمنا ما أصاب مالكا لمولاته أهل بيت رسول الله من ضرب

واهانة ، ومثل هذه الروايات المكذوبة التي يلصقها أهل الأغراض بمالك حملت من لم يعرف ترجمته ، وحقيقة حاله على أن يظن أنه كان يرى رأى الخوارج ويتدين ببغض أخى النبي وأهل البيت عليهم السلام فمن توهم هذا صاحبنا العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي رحمه الله تعالى وهو من أهل الإطلاح غير أنه قد انغرس في فؤاده ميل ما الى مذهب سلفه الشاميين ونسأل الله لنا وله سبع عفوه فانه قال في كتابه الجرح والتعديل في تركية الخوارج صفحة ٢٨ ما لفظه : ويكفي ان الإمام مالكاً رضى الله عنه 'عدّ من يرى رأيه'م ، انتهى .

وقد اغتر بما نقله عن كامل المبرد وسبيل من صدق صدور ما نقله المصانع عن مالك أن يعده في اركل الحشرات الممقوتة لأن ما تكنه الصدور قد يتفلت فيترشح في فلتات الألسن ومن أسنة الأقلام .

وقد كتب الينا أخونا العلامة المحدث الشريف محمد المكي بن عزوز ألحقه الله بأسلافه الطاهرين في عالمين ينكر على القاسمي ذلك الوهم فقال : إن المبرد ليس ممن يلقى الكلام جزافاً ، ومراد المبرد رجل آخر ، كما بينه أبو حيان الشهير كما رأيت بخطه على هامش الكامل كتب ذلك سنة ٧١٧ في نسخة موجودة بالاسنانه في مكتبة عاشر أفندي رحمهم الله ان الرجل الموصوف بأنه خارجي هو مالك ابن أنس بن مسمع البكري البصري أحد رؤساء أهل البصرة وفقهاهم وعبادهم لكنه متهم برأى الخوارج ولم يقف لأمره على حقيق والله أعلم ، انتهى .

ثم قال قال أبو حيان في الإمام مالك ان هذا الإمام الاعظم كان على الخوارج أشد من الموت الزؤام والداء العقام .

وقد سئل رضى الله عنه عن أهل حروراء فقال أحسب قول الله تعالى (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) فيهم نزلت

والخوارج يبغضون المالكية أشد البغضاء لأن إمامهم كان يقول بكفرهم في بعض الروايات عنه ، انتهى .

ومفهوم تلك المقالة التي نقلها المصانع ان معاوية وعمرأ من الاصحاب أهل الخصوصية وذلك كذب وزور لأن خالد بن الوليد وأضراجه لم يكونوا من أهل ذلك المقام كما صح فكيف يكون دعاة النار منهم .  
ويفهم منها أن علياً وأتباعه ممن يستحقون القتل أو النكال الشديد ،  
(كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولوا إلا كذباً) ، فتأمل جيداً واحذر من رسل ابليس وسماسته .

ونقل المصانع في الصفحة ٧١ عن ابن حجر المكي اطراماً لمعاوية كاه زور وتغريب وسفه ، وهو بما يسوء محمداً وأخاه علياً ولا يزيد قائله ومروجه إلا بعداً عن الله وعن شفاعته رسوله ، ولا يزيد عند المؤمنين المحاصين إلا كرهاً في الله تعالى ، ونسأل الله السلامة من الوسواس الخناس من شياطين الجن ومردة الناس بمنه وكرمه .

وقال المصانع في الصفحة ٧٣ : قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، رواه الطبراني عن ابن عباس رضی الله عنهما ، انتهى .  
وأقول :

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف اليها ألف آمينا

يشهد الله وملائكته وعلماة الاسلام ان عايماً عايه السلام أخو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخص خواص أصحابه أهل الخصوصية ، وقد تواتر لعن معاوية كبير القاسطين الباغين له ظالماً وعدواناً فان لم تنصب تلك اللعنة المذكورة في الحديث الشريف على ام رأس معاوية ثم أتباعه وأنصارهم فلن تصيب أحداً من خلق الله أبداً ولعنة الله على الكاذبين .

وقد أطال المصانع الكلام والنقل في التحذير من ذم الصحابة ومن أوقية فيهم ومن الخرض فيما شجر بينهم الى نحو ذلك شحن بذلك الصفحة ٦٩ الى الصفحة ٧٥ مرددآ له ، وذكر فيما ذكر قول الإمام الحداد :

فذر القدرح فيهم هادم أصل دينه ومرتبك في لج زيغ وبدعة

وأقول : قد تقدم الكلام على من هم الصحابة وعلى من يدخلهم فيهم غشاً للأمة أمثال المصانع ، كما ذكرنا ، إننا ولربنا المنسة ممن يحب في الله مؤمناً أصحاب رسوله المحسنين في صحبتهم له ، الموفين له بما عاهدوا الله عليه في حياته وبعد حووقه بربه .

واننا ممن يقدر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم عن الصحبة الخاصة مع الفجار والمنافقين وحطب جهنم ودعاة النار .

وأما الصحبة العامة : فهي ثابتة للكفار ، فضلاً عن المنافقين ، ومثلها المصاهرة ، قال الله تعالى : ( وما صاحبكم بمجنون ) ، وقال : ( ما ضل صاحبكم وما غوى ) ، وصح قوله صلى الله عليه وآله وسلم لما استأذنه بعضهم في قتل من لا شك في نفاقه : لا يقال إن محمداً يقتل أصحابه .

وصنيع المصانع وكثير من أمثاله في سببكم الخبيث مع الطيب في قالب من خيانة الأمانة ، ومن التغيرير واقتضاب المصانع بيت الإمام الحداد رضى الله عنه من بين الآيات التي معه من ذلك القبيل إذ لو كتب آيات الحداد لظهر أنه خص بمدحه رجالاً ، واليك آيات الحداد رحمه الله ونفص به قال :

وأصحابه الغر الكرام أئمة	مهاجرهم والقائمون بنصرة
نجوم الهدى أهل الفضائل والندى	لقد أحسنوا في حمل كل أمانة
ومتبعوهم في سلوك سبيلهم	الى الله عن حسن اقتفاء وأسوة
ارثك قوم قد هدى الله فاقتده	بهم واستقم والزم ولا تتلفت

ولا تعد عنهم انهم مطلع الهدى وهم بلآغوا حكم الكتاب وسنة  
 فذو القدرح فيهم هادم أصل دينه ومقتحم في بلج زيغ وبدعة  
 قال شيخنا العلامة أبو بكر بن شهاب الدين العلوي أحسن الله مجازاته  
 في كتاب وجوب الحمية ردأ على من فعل مثل ما صنعه المصانع ما لفظه : انظر  
 كيف احترس هذا الإمام العظيم عن دخول معاوية وأشباهه في تلك الأوصاف  
 المحمودة التي مجد بها أفاضل الصحابة حيث قيدهم بالمهاجرين والأنصار ،  
 ومتبعيهم بالإحسان ، كما قيد الله رضاه عنهم في الآية الكريمة بتلك  
 القيود ( ومن قدح فيمن ذكرهم هذا الإمام فلا شك في انه هادم لدينه الخ ) ،  
 وانظر كيف عرف الحداد قدس سره صحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في  
 آخر شرحه قصيدة العيدروس العدني قدس سره فقال : وصحبه هم الذين صحبوه  
 في حياته وآمنوا به وهاجروا اليه ونصروا دينه وجاهدوا معه وبلآغوا عنه  
 ما سمعوه ورأوه من أقواله وأفعاله ، فلاجتاع هذه المزايا والفضائل لهم  
 التي لم يشاركهم فيها غيرهم كانوا سادات الورى وأئمة الهدى ، انتهى ما نقلناه  
 عن وجوب الحمية .

فهل لمعاوية شيء مما وصف به الحداد الصحابة كلا بل هو القادح فيهم  
 الهادم أصل الدين القاتل جملة من أفاضلهم من الأنصار والمهاجرين ، أياظن  
 المصانع ان الإمام الحداد يقول : ان علياً أخا النبي عليهم وآلهما الصلاة  
 والسلام هادم أصل دينه بسببه معاوية الداعي الى النار كلا ، ولكن التغيرير  
 والتمويه والمخادعة شأن أهل الضلال فدعهم وما يفترون والحق وراء ذلك .  
 إن من أفضل صفات الصحابة الهجرة ، ومع ذلك فهم اجرام قيس  
 معروف حاله ، ومن أشرف صفاتهم الجهاد والشهادة فيه ، وربنا جل جلاله  
 يعلم من قاتل وقتل لتكون كلمة الله هي العليا ( منكم من يريد الدنيا ومنكم من  
 يريد الآخرة ) .

وقد أبى قرمان يوم احد أمام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وفعل ما قصر عنه بعض كبار الصحابة حتى أثبتته الجراحة ، وقد أخبر النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم انه في النار .

( تنبيه )

سب من يسمونهم الصحابة حسب اصطلاحهم الحادث لبعضهم لبعض  
قد وقع قطعاً ، ولا سبيل لتأيمهم كلهم ، كما لا سبيل الى القول بضد ذلك ،  
وحيث انه لم يقل أحد يعتمد بقوله بتخطئة علي تحققتنا ان سبه عليه السلام  
لاعدائه كان طاعة لله فهو فيه مثاب ، ومثله من شاركه وناصره واتبعه ، كما  
تيقنا ان سب أعدائه له عليه السلام كان ظلاماً وإثماً ونفاقاً وفسوقاً .

فما يفهمه قولهم من ذم كل سبب لاى فرد ممن سموهم باصطلاحهم  
صحابة باطل قطعاً وإلا لدخل فيه علي من جهتين متقابلتين ، ففي إثباته  
ابطاله فنأمل .

وأما ذم الخوض فيما شجر بين الصحابة فسيأتى الكلام عليه .  
وأما القول بوجوب تأويل هفوات الصحابة وإثبات اجتهادهم فليس  
ذلك بالنسبة لمن شمله اصطلاحهم من حاضر وباد ذكر وإثني حر وعبد برأ  
أو فاجراً موفياً أو غادراً ، ولكن قال ذلك من قاله فيما شجر بين فاطمة  
وعلي وبين أبي بكر وعمر وما يضارعه ، قالوا من أجل علمنا بما لهم من السوابق  
الحسنة والأيدى البيض في الإسلام ، ونصره وورود الثناء عليهم من  
مشرفهم وما خدموا به الاسلام معه ، وبعد وفاته وثبوتهم على محبته  
وطاعته صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد وجدنا لما ثبت عنهم من  
الهفوات احتمالات قريبة لا تشبه المسخ والتحريف ، فلبجموع ذلك قالوا  
ما تقدم ذكره .

وبديهي أنه لا يشارك هؤلاء في هذا من اتصف بضد صفاتهم من دعاة النار والمنافقين والنواصب أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأعداء أهل بيته الذين ثبت ذم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولعنه لهم واخباره بمروق مارقهم وبغى باغيهم وبمن يكون في تابوت من نار في النار وبمن يموت على غير الملة وبمن يكون ضرسه في النار مثل احد و و و ، (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار) ، (لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة) .

فتعميم الخاص وتفسير ألفاظ الكتاب والسنة بالاصطلاح الحادث غلط أو غش يتعد عنه أهل الذمم الطاهرة .

وقد كتب المصانع في الصفحة ٧٦ فصلاً في وجوب الامساك عن الخوض فيما شجر بين الصحابة الخ .

وأقول : قد قال هذا رجال ولكن قل لي من هو الذي عمل ؟

ألم يكن الصحابة أنفسهم من أكثر الناس خوفاً في ذلك ، ومثلهم التابعون ، وهكذا من بعدهم قرناً بعد قرن .

نعم لعل الخوض الذي قالوا بمنعه هو الخوض بمثل ما شحن به المصانع نبذته من مدح الفساق وتعظيم أهل النفاق وتبرير فواحش الفجار ومدح دعاة النار وتعميم الخاص والتحريف والكذب وما أشبه هذا ، فإن كان ذلك كذلك فنوافقهم عليه .

ثم إن جميع ما نقله المصانع عن العلماء وما في معناه معارض بأقوى منه بما يؤيده عمل علماء الامة سابقاً وخلفاً جيلاً بعد جيل فالمفسرون والمحدثون والمؤرخون قد شحنوا كتبهم بصحيح تلك الأخبار وسقيمها أترام عصاة آثمين كما حكم عليهم أمثال المصانع أم ماذا ؟



وقد أجاد وأفاد شيخنا العلامة ابن شهاب في كلامه في وجوب الحمية  
صفحة ٤٤ على هذه المسألة فراجع فيه غنية لمريد الحق .  
وفي الصفحة ٧٧ نقل المصانع عن الغنية المنسوبة للقبط الجيلاني عليه  
الرضوان ما لفظه : وأما خلافة معاوية بن أبي سفيان فثابتة صحيحة بعدموت  
علي رضي الله عنه وبعد خلع الحسن بن علي رضي الله عنهما نفسه عن الخلافة  
وتسليمها الى معاوية رأى رآه الحسن ومصلحة عامة تحققت له الخ انتهى .  
وأقول : قد ذكرنا فيما تقدم ان كتاب الغنية لا تصح نسبته الى القبط  
الجيلاني رحمه الله تعالى .

ولو تنزلنا وفرضنا صحة نسبة ذلك الكتاب لذلك الجناح وقلنا ان  
حضرة الغوث غشيه الشطح ، فقال في ملك معاوية أنه خلافة ثابتة صحيحة ،  
فأى ثمرة لذلك الشطح ، أتكون المسألة خلافة بين رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم إذ أخبرنا بأنه ملك عضوض ، وبين الشيخ عبد القادر إذ يقول  
انه خلافة ثابتة صحيحة !!! وليكننا نجل عالي مقام الشيخ عبد القادر عن  
هذا النسفل ، وما زال الدجالون يختلفون على كبار العلماء ما يروجون به  
ضلالاتهم أو يدخلون به الشكوك في تدين اولئك العلماء ، كما تقدم الكلام فيما  
نسبوه الى الامام مالك رحمه الله ولم يزد الله المخلصين من العلماء بكذب الضلال  
إلا رفعة ( وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ) .

وحديث : الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك ، نص في  
المسألة ، وقد أخرجه أحمد في المسند وأبو يعلى والترمذي وأبو داود وابن  
حبان والحاكم عن سفينة وغيره .

وأخرجه نعيم في الفتن والبيهقي في الدلائل وكثيرون عن حذيفة وغيره  
وفي لفظه : ثم يكون ملكا عضوضاً ، قال ابن حجر المكي : أي يصيب  
الناس فيه - أي في ذلك الملك - ظلم وعسف كأنهم يعضون عضاً انتهى

قالوا : وقد تمت المدة المضروبة للخلافة النبوية بمدة الحسن عليه السلام فكان أول شرار الملوك معاوية كما أخرج ذلك ابن أبي شيبة عن سفينة .  
فذكر معاوية في خلفاء الحق مع ورود النص بأنه أول شرار الملوك ،  
ومن دعاة النار ممن علم ذلك خيانة كبرى بل كيد للإسلام .

( تلبسه )

إن الخليفة الحق لا يملك الخلافة كما يملك المتاع يسوغ له أن يتنازل عنه لمن شاء ، بل الخلافة منصب ديني كبير لا يتحلى به إلا المتأهل له المجتمعة فيه شروطه المشهورة .

وانعقاد الخلافة للإمام الحسن محقق لإستحقاقه لها واجتماع الشروط فيه ومبايعة أهل الحل والعقد له ، فزوله عنها لا يصح إلا لنحو جنون أو برضاء تام ، ولم يكن شيء من هذا قطعاً .

وقد كان تنازل الحسن عليه السلام كرهاً إجماعاً ، فلا حكم له وخلافته الشرعية باقية كما هي وحقوقه ثابتة لم يمح منها الإكراه شيئاً .

ومن المقطوع به أن كبير دعاة النار أبعد خالق الله عن استحقاق خلافة نبيه الداعي إلى الجنة ، فلم يزد معاوية إلا بعداً عن الله وتوغلاً في العصيان بما صنع ، وجميع هذا واضح .

ومن هنا ساغ للحسن عليه السلام ما اشترطه من الأموال لأنه وإن منع عن التصرف كرهاً يجب عليه أن يبذل كل جمده في نفع المسلمين ، واستخلاص ما أمكنه استخلاصه من حقوقهم وأموالهم بأي وسيلة أمكنت ، وتحت أي اسم كان ليضع ما تمكن من استخلاصه في موضعه الذي أمر الله به .

ومعاوية ممن لا يجوز ائتمانه على أمر ما من أمور المسلمين بعد ظهور ما

ظهر منه ، فمن ائتمنه بعد ذلك طائعاً كان من أكبر الخائنين الغاشين للأمة  
 الملعونين على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحاشا لله أن يكون من  
 اولئك ابن النبي وريحانته ، ومن يخن الامة ينزل بخيائته عن ولايتها عند  
 كثيرين ، وقد استدلوا بأحاديث صحيحة لا سبيل لتطرق التهمة الى روايتها  
 لأنها ضد ما يميل اليه ذوو الشوكة وخزان الأموال ، ومن العجيب قولهم  
 إن حاضن الصبي ينزل بفسقه ، ثم يزعمون ان متولي أمور الامة لا  
 ينزل ، وإن جمع أشتات الفسوق ولهذا المباحث بسط أودعناه مفرداً في  
 ثمرات المطالعة .

ونقل المصانع في الصفحة ٧٨ عن الشيخ الغزالي رحمه الله تعالى انه قال  
 وما جرى بين معاوية وعلي رضي الله عنه كان مبنياً على الإجتهد لا منازعة  
 من معاوية الإمامة إذ ظن علي رضي الله عنه ان تسليم قتلة عثمان مع كثرة  
 عشائريهم واختلاطهم بالعسكر يؤدي الى اضطراب أمر الإمامة في بدايتها ،  
 فرأى التأخير أصوب ، وظن معاوية ان تأخير أمرهم مع عظيم جنائيتهم  
 يوجب الاغراء بالائمة ويعرض الدماء للسفك ، وقد قال أفاضل العلماء :  
 كل مجتهد مصيب ، وقال قائلون المصيب واحد ، ولم يذهب الى تخطئة علي  
 ذو تحصيل أصلاً ، انتهى .

وأقول ما قاله الغزالي هنا مما لا أساس له بل هو مبنى على تخيلات  
 شعرية لا وجود لها في الخارج فهو كلام باطل مردود مضروب به عرض  
 الخائط ما خلا فقرتين احدهما ما حكاه من قول البعض بأن المصيب واحد  
 وثانيتها قوله لم يذهب الى تخطئة علي ذو تحصيل أصلاً وما عدا هذا لفظاً تبع  
 فيه بعض من تقدمه وردد صداهم .

وأما قوله : كل مجتهد مصيب فسيأتي بيان معناه الصحيح  
 ان شاء الله تعالى .

وللغزالي رحمه الله على جلالته قدره وكثير علمه أغلاط مشهورة وفي كتبه توجد مسائل مردودة كثيرة .

وقد قال جمع من ساداتنا العلويين رحمهم الله تعالى مع محبتهم للغزالي وكتبه سيما الأحياء : ان فيه مسائل نود محوها ولو بماء العيون ، منها انتصاره لأهل البغى .

وستتكلم على ما نقله المصانع عن الغزالي ولو كان عن لا يعسأ به لمرنا به كراما فاستمع .

إن قول الغزالي ولم يذهب إلى تخطئة علي ذو تحصيل أصلا مفاده ان علياً كان مصيباً في قتله جميع من قتلهم وفي لعنه جميع من لعنهم وفي عدم تسليمه من يطلبون تسليمهم وانه لم يدهن ولم يصانع ، وكيف لا يكون على هكذا ، وهو صنو النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي يدور معه الحق حيثما دار ، واعتراف الغزالي بما ذكر ينسف تخيلاتهم ، وأوهامهم التي سطرها . .

ثم إن قتال علي لمن قاتلهم من الناكثين والقاسطين والمارقين لم يكن جميعه عن اجتهاد محض بل جله كان عن أمر وتنصيب عن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم وقد بسطنا النقل في ذلك في كتاب أحاديث المختار في معالي الكرار ولذلك قال علي عليه السلام : لم أجد إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وأما قتال معاوية لعلي فليس شيء منه كان عن اجتهاد شرعي البتة وإنما كان كله اجتهاداً في الشر وفي طاعة إبليس لأضغان بدرية وأحقاد شركية وأطاع دنيوية جاهلية ، وشتان ما بين الاجتهاد الشرعي وبين مقاتلة صنو سيد المرسلين وقتل خيار المهاجرين الأولين وصفوة الأنصار السابقين ،

ومخلصى البدرين الصادقين الموفين ، ولعن أخى النبي الأمين ، وإكراه الناس على البراءة بما يدين الله به من الدين ، وأى عاقل يشك فى ان هذا عداوة لله رب العالمين .

وأما الزعم ان معاوية لم يكن منازعاً لعلى فى الإمامة فزعم باطل ، روى البخارى : خطب معاوية قال : من كان يريد أن يتكلم فى هذا الأمر فليطلع لنا قرنه فلنجن أحق به منه ومن أبيه ، انتهى . وهذا منه تعريض بأبى بكر وعمر وعلى فراجع ما ذكره فى فتح البارى ودع عنك سفسطة الشيوخ الشفافة .

ولم يستح بعض وقحاء المناضلين عن الطاغية من التصريح بأنه كان أحق بالإمامة من على ، أو كان يرى انه أحق بها منه ، راجع تمويهات أشباه ابن تيمية عامله الله بعدله ، وقد ذكر بعضهم : ان معاوية كان يؤسس الأمر لنفسه منذ زمن عمر ، وأن عمر كان عالماً بذلك وسكت خوف الفتنة ، وذكروا ان تولية عثمان لم تتم إلا بتأثير معاوية ونفوذه ، فقولهم بعدم منازعة معاوية علماً فى الإمامة مكابرة ظاهرة ، ولذلك لم يقل بها كبار أنصاره المجاهدين المباهتين فى نضالهم عنه كابن تيمية شيخ النصب مع انه قد بلغ به اللجاج والغلو الى أن صرح بتفضيل من يؤمن بنبوذة يزيد بن معاوية على من يسميهم غلاة الرافضة .

وأما تخيّل الغزالي أن علماً آخر تسليم قتلة عثمان الخ ، فقد ذكره غيره أيضاً ولكنه باطل ، (أولاً) ان تسليم القتلة للإقتصاص منهم لا يكون إلا بعد ثبوت قتلهم عمداً ظلماً مسلماً محترماً وهذا لا يكون إلا بعد المحاكمة ، ولم تقم دعوى من أولياء عثمان على أحد امام حاكم بأنه قتله ، وأمامنا التاريخ الإسلامى شاهد عدل .

ثانياً : ان المجلبين على عثمان والمتسببين فى قتله كانوا أقساماً (أحدها)

المخلصون الطالبون للحق ، ولا غرض لهم في مال ولا جاه ، ومنهم عائشة أم المؤمنين وعمار وكثيرون .

(وثانيها) من عاون هؤلاء كطلحة والزبير وغيرهما .

(وثالثها) أولوا الأغراض السياسية والاطماع الدنيوية ، وهم الذين دسّوا الدسائس وحركوا الفتنة وخذلوا وتباطوا في نصر عثمان ليتمكنوا بما دبروه ، ومنهم معاوية ومروان ويعلى والوليد وعمرو وغيرهم فهؤلاء هم اسس الفتنة وموقدوها وناصبوا الحباثل ومادّوها ليجعلوا قتل عثمان قنطرة الى أغراضهم الملعونة ، وهذا كله ظاهر لمن بحث وتأمل ولم يعمه الغرض .

والذين باسروا قتل عثمان لم يكونوا جيشاً عرمرماً ، بل كانوا ثلاثة أو اثنين ، وقد قتلوا في دار عثمان بعد قتلهم له ، وهل يطلب الإقتصاص ممن قد مات ، فكل ما يسفسط ويموت به الطاغية وأذابه والمناضلون عنه كذب وغش . والقسم الأول من المجلبين وكذا الثاني ومن معهم من أهل مصر والكوفة إنما حصروا عثمان ليسلم اليهم مروان ليحاكوه لا ليقتلوه أو ليعزل إمرة المسلمين إن ضعف عنها .

فالقول بأن علياً إنما ترك قتلة عثمان لاختلاطهم بالعسكر والكثرة عشائراً إنتفاء الفتنة غاطم مكشوف بل محض تخيل بل تغرير .

ومن هم هؤلاء الرؤوس المتبوعون الذين خافهم علي ، وآثر خوض المعامع وقتل الألو ف على كبجهم اللهم لا أحد وإنما خلقهم خيال أهل الأغراض لحاجة في نفس يعقوب .

وإذا علمنا أن مذهب أهل السنة إهدار دم قتيل الفتنة اتسعت دائرة النظر . وقد صح قول علي عليه السلام لمعاوية : بايع ثم حاكم القوم إلى احكم بينكم بحكم الله ، فتأمل ما ذكرناه يا ناصف ترشد إن شاء الله تعالى .

ويوضحه عدم مطالبة معاوية لما تم له الملك أحداً ما بدم عثمان ، بل لم

يذكره ، فهل طارت به العنقاء ولم ينص عليه في الصلح والصلح قد صرح معاوية بأنه قد وضعه تحت قدميه ، ولم يمنع الصالح معاوية عن قتله من قتلهم ظلماً تشفياً وحقداً ، وعن سبه أخا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغضاً له ، وعن تسميته الحسن عليه السلام الى كثير نحو هذا ، فهل يترك نار ابن عمه الذي أهلك الامة وأفسد الدين وقتل ما لا يحصى عدده من المسلمين في زعمه الكاذب من أجله وهو يراه من أجل الصلح هذا بما لا يعقل والحق ان المقصود حصل والغرض تم ولم يك الطاغية ممن يرقب إلا ولا ذمة .

فإن ابى مجاهد قبول قولنا هذا ، أو شك فيه أبله مغفل قلنا له : أى صلح يسقط الحدود الشرعية ، ومتى سماح أولياء عثمان قتلته ، أو من شرك في قتله بزعمهم .

{ تبيينه }

من عرف ما جرى في أيام الغزالي من الفتن بين أهل السنة والشيعة التي قتل بسببها من الطرفين مئات الألوف على ما ذكروا .

وعرف أن الغزالي ممن اصطلح بناها ، وطال كربه وتألم ضميره منها ربما عذره في عدم نقده الأقوال التي تتعلق بتلك المسائل وقناعته بترديده بعض ما قاله من كان قبله وإلى الله يرجعون ، والإنسان على نفسه بصيرة ، والعاقل لا يفتخر بالإفراضات والتخيلات الشعرية .

ونقل المصانع في الصفحة ٧٨ أيضاً عن كتاب الترياق النافع لشيخنا أبي بكر ابن شهاب الدين دامت أفاضاته مقالة ميمون بن مهران لما سئل عن أهل صفين تلك دماء طهر الله يدي منها فلا اخضب لسانى بها ونرى الكل ماجورين إن شاء الله الخ ، انتهى .

وأقول : إن شيخنا أحسن الله مجازاته إنما حل في الترياق جمع الجوامع وشرحه ولم يذكر فيه ما يرجحه هو .

وقد نقل المصانع ما نقل من النسخة المطبوعة وفيها بالهامش قد فسر المصنف تلك المقالة فأعمى الغرض المصانع عن التفسير وها هو بنصه في صفحة ٢٥٥ ج ٢ مراد ميمون بن مهران (رح) بقوله : تلك دماء طهر الله منها يدي الخ دماء حزب الإمام الحق سيدنا ومولانا على كرم الله وجهه إذ هي التي يمكن وصف اليد السالمة منها بالطهارة لا دماء الحزب الآخر فلا يمكن وصف الأيدي السالمة منها بالطهارة ، وكيف وأول يد لطخت بها يد الامام على رضى الله عنه مع أن النص والاجماع على انه محق في سفكها ، وان قتال البغاة واجب ماجور فاعله ، انتهى المؤلف ، انتهى .

وما ذكره شيخنا هو الأولى بأن يفهمه من يحسن الظن بمهران ويقول انه من أهل السنة .

ويدل لهذا ما نقله حافظ المغرب ابن عبد البر رحمه الله تعالى في الاستيعاب من رواية ميمون بن مهران هذا عن ابن عمر : انه دخل عليه رجل فسأله عن تلك المشاهد فقال : كسفت يدي فلم اقدم ، والمقاتل على الحق أفضل ، انتهى .

ويجوز أن يفهم مقالة ميمون هذه على نحو ما فهمها المصانع من يقول : ان ميمونا ناصبي ، مبغض لعلي ؟ ويجعلها من جملة ما يستدل به على نصب ميمون وثفاقه .

وقد ذكر العسقلاني رحمه الله تعالى في ترجمة ميمون هذا عن العجلي انه كان يحمل على علي فإن ثبت هذا فهو منافق ملعون والله أعلم .

وأما قول ميمون : ونرى الكل ماجورين فهو رأى باطل ، وامنية شيطانية كيف وربنا يقول : ( ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل



سواءً يجز به ) ، وسيأتي الكلام على هذا إن شاء الله تعالى .  
ونقل المصانع أيضاً في الصفحة ٧٨ عن عائشة رضي الله عنها وعن مالك  
ما تقدم إيضاح الحق فيه .

وكرر فيها ما تقدم بيانه من ذم سب الصحابة ، كما كرر ذم الاعتماد على  
جهلة المورخين ولم يسمهم .

فإن عنى بهم أمثال : المحدث محمد بن جرير الطبري والحافظ بن عبد  
البر وابن الأثير وابن قتيبة وابن سعد والزبير بن بكار ، والبيهقي ،  
والسيوطي ، والحافظ العسقلاني والحافظ البلاذري ، فذاك ما لا يوافق  
عالم عاقل عليه .

ونقل في الصفحة ٧٨ أيضاً عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت : سمعت  
نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لا تذهب هذه الأمة حتى يلعن  
أولها آخرها : انتهى .

وأقول : إن هذا الحديث حجة عليه لاله ، لأن أول هذه الأمة  
الأولية الحقيقية هو أخو النبي وصنوه عليهما وآلهما الصلاة والسلام والسابقون  
الأولون الذين لعن وقتل معاوية كثيراً منهم ، وأم المؤمنين عائشة ممن لعن  
معاوية وقتت عليه .

وقد مر بك ما قاله ميمون بن مهران آنفاً من أن الكل مأجورون وقد  
قال غير ميمون هذه المقالة ، بل غلا الشيخ ابن حجر المكي فزعم ، كما نقله  
المصانع عنه في الصفحة ٧٩ أن معاوية وأذنبه ساعون في مرضاة الله وطاعته  
ومنشأ ما صدر عنهم سعة علم ممنوح من النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجتهاد  
فراجع ألفاظه هناك إن شئت ( تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض  
وتخر الجبال هدأ ) ، اللهم إننا نبرأ إليك من الضلال والتضليل هكذا فلتكن  
الوقاحة ورقة الديانة وخيانة الأمانة إذ لم تستح فاصنع ما شئت التربع في

كرسى الدعوة الى النار ولعن من هو كنفس النبي المختار وقتل اخوانه كخزيمه  
وعمار تنشأ هذه الفضائح والمخزيات عن سعة علم ممنوح من النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم ، وعن اجتهاد شرعى يستحق الثواب من الله فاعلوها ، ( ماضربوه  
لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون ) .

ما هذا التلاعب بالدين والتمويه والتغريب والغش الواضح للمبين ،  
( لكل امرئ ما اكتسب من الاثم ، سيحملون أوزارهم كاملة يوم القيامة  
ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ، ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة  
الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ) الآية ، ويكفي المنصف الموفق في  
رد القول بإثابة الباغين ، قول الله تعالى : ( أم حسب الذين اجترحوا  
السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم  
سواء ما يحكمون ) .

فهذه المقالات وما في معناها مخالفة للفطرة وللعدل ولما يعتقد الساف  
الصالح ، وإنما اخترعها المتاجرون بدينهم وعلمهم الذين يحكمون بما يرغب  
فيه طواغيتهم ليحوزوا بذلك صلاتهم وينابوا بذلك حمايتهم ، فيصنفوا لهم  
من الكتب ما يغوون به العوام ، ويمرأون الكلم عن مواضعه سلوكاً لسبيل  
من تقدمهم من الامم ، ومنهم من يكشف القناع فيذكر في صدر كتابه انه  
صنفته تبعاً لرغبة الأمير فلان ( اشتروا بآيات الله وإيمانهم ثمناً قليلاً ) .

قال الإمام المحدث الشريف محمد بن المرتضى رضى الله عنه في إثبات الحق  
تواتر عن الصحابة انهم كانوا يعتقدون في الباغي على أخيه المسلم وعلى إمامه  
العادل انه عاص آثم .

وان التأويل في ذلك مفارق للإجتهاد في الفروع فإنهم لم يتعادوا على  
شئ من مسائل الفروع وتعادوا على البغى .

وكذلك أجمعت الامة على الاحتجاج بسيرة على عليه السلام في قتالهم

وليس المجتهد المعفو عنه يقاتل على اجتهاده ويقتل ويهدر دمه انتهى .  
والاجتهاد طلب حكم ما لا نص فيه ممن توفرت فيه شروط الاجتهاد ،  
ولا بد من اخلاص النية فيه واطراح الهوى وبين ما عمله معاوية وبين هذا  
بعد المشرقين وإنما هو متبع خطوات إمامه ابليس ، ولم يدع معاوية انه  
مجتهد طالب حق ، لأنه كان له عقل ، ويعرف ان ظاهر حاله يكذب تلك  
الدعوى ، ولكن وقحاء أذنا به هم مختلفوا هذه الفرية الناعقون بها  
وكان معاوية يصرح بأنه طالب دنيا وملك ويحاهر بذلك تهتكاً وقلة مبالاة .  
ومن المتفق عليه انعقاد الامامة لعلي بعد بيعة أهل الحل والعقد له ،  
ولزوم طاعته أهل الشام كازومها أهل المدينة سواء ، فبغى معاوية لولم  
يأت فيه النص المتواتر لكان مما لا شك فيه لما ذكرناه ، فاجتهاده إنما كان  
في الشر والبغي والضلال المبين قياماً بالدعوة الى النار ، وليس من الاجتهاد  
الشرعى فى شيء .

ومن يزعم ان معاوية من أهل الاجتهاد لا يسعه ان كان ذا عقل ودين  
إلا أن يعترف بأن الاجتهاد الشرعى لولم والبغي والدعاة الى النار اللذين  
اتصف بهما معاوية لولم آخر .

لأن من يدور أمره بين أن يكون له أجران أو أجر واحد لا يجوز  
ذمه فضلا عن أن يهدر دمه ويثاب قاتله ، وهذا ظاهر ، وان تعامى عنه من  
تعامى محاذرة أو غفلة أو لغرض والغرض يعنى ويصم .

وقولهم : كل مجتهد مصيب معناه عندنا ، ان من توفرت فيه الشروط  
واجتهد فيما يجوز الاجتهاد فيه وأخلص لوجه الله فانه يكون مصيباً فى  
فعله الاجتهاد لأنه أتى ما له اتيانه طالياً به رضى ربه ، ثم انه ان أصاب  
الحق فيما حكم به باجتهاده كان له أجران ، وإن أخطأ فله أجر واحد  
لنيتته الحسنة ونصيبه .

ومن هذه حاله كالأئمة العلماء لم يتعادوا ، ولم يلعن بعضهم بعضا ، بل الأمر بالعكس ، فهل يزعم عبثا عجلا الأئمة ان هذا الحكم عرفه مثلا جعفر الصادق ومالك وأبو حنيفة وزيد بن علي والشافعي وأحمد ، وجمله علي والحسنان وابن عباس وعمار .

والبغى امره عظيم ، وقد سمي الصحابة من بغى علي أبي بكر مرتدين كما نص علي ذلك الأئمة ومنهم الشافعي .

وقال المفسر النيسابوري في تفسيره : وانفقوا علي أن معاوية ومن تابعه كانوا باغين للحديث المشهور ان عماراً تقتله الفئة الباغية ، وقد يقال : ان الباغية في حال بغيتها ليست بمؤمنة ، وإنما سبهم المؤمنين باعتبار ما قبل البغى كقوله : ( يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه ) والمراد ليس بمؤمن بالاتفاق ، انتهى .

ويوضح بطلان ما توهمه بعضهم من اصابة كل مجتهد مطلقا ما ثبت من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمن أمرهم أميرهم الذي أمره عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمرهم بطاعته لما أمرهم أن يدخلوا النار لو دخلوها لم يزلوا فيها الى يوم القيامة ، وفي رواية لو دخلتموها ما خرجتم منها أبداً :

وهذا الحديث في الصحيحين ، ومسند أحمد وفي سنن النسائي ، وأبي دارد وأبي يعلى .

وأخرجه ابن مندة : وابن خزيمة ، وابن أبي شيبة ، وأبو عروة وابن حبان ، وابن جرير ، والبيهقي في الدلائل ، وغيرهم ، وله ألفاظ فاطمها ان شئت .

إذا أحطت علما بما تقدم ذكره قطعت بأن ما نقله المصانع من أن البغاة مثابون باطل واضح البطلان والله اعلم .

وكل من فحش غلظه في الدينيات مذموم إذا اقيمت عليه الحجة ولم يرجع  
ومن هنا لم يقل أحد بعذر الخوارج على شدة عبادتهم وتقشفهم وصلاتهم  
ومع كونهم أقل شراً من معاوية وأذنبه لأنهم طلبوا الحق فأخطأوه .

ومعاوية وأذنبه طابوا الباطل فأصابوه وقد شهد على الطائفتين بهذا  
سيد المسلمين وصنو نبينهم عليهما السلام وصرح عن الحسن عليه السلام تفضيله  
قتال معاوية على قتال اتباع أهل حروراء من الخوارج .

وقال البغاة أفضل من قتال الكفار ، لأن فعلهم كفعل

الفاحشة في المسجد .

وزعمهم أنه كان لمعاوية فيما صنع أو في بعضه شبهة زعم بين الفساد  
ولو كان لما زعموه شبه وجود لرجع طاغيتهم وتاب سيما بعد قتل عمار لصراحة  
النص وتواتره وسماعه له من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بغيه وفي  
أه من دعاة النار ، ولكن الرجل لم يسلم بل استسلم ، وسيأتي النقل الصحيح  
الصريح بأنه يموت كافراً .

وهنا قد يخاطر لبعضهم أنه لو كان الأمر كما قلناه صحة ووضوحاً لما  
قال كثير من العلماء المنتسبين إلى السنة بخلافه ، بل بنقيضه ، ولما صنفوا  
فيه الكتب وجعلوه عقيدة ، وتبعهم فيه كثير من العوام طبقة بعد طبقة  
وجيلاً بعد جيل .

ولكنه إذا عرف أن كثيراً من العلماء ذوي الاطلاع والحدق ينفون  
العلوم الضرورية فضلاً عن غيرها ، ويحتجون لخيالهم بزور القول وزخرفه  
على نحو ما يعمل أنصار الطاغية ، وأن من أهل العقول والفلسفة عدداً جما  
يحددون وجود الخالق جل وعلا ويصنفون في ذلك .

ومن الوثنيين والمثلثين كثير ممن لم قدم راسخ في العلوم وغوص على  
غامض المعاني ودقيقها يؤيدون مذاهبهم بما يسمونه حججاً ، ومن ينسب إلى

الإسلام بل إلى السنة من ينفي علم الباري سبحانه وتعالى بالجزئيات وهو قطعي الثبوت ، ومنهم من يناضل عن إبليس ويصرح بعذره ويزعم أنه كامل الإيمان والإخلاص مستغرق في تزيه التوحيد .

ومنهم من يناضل عن فرعون موسى ، ويزعم أنه أفضل من كليم الله في دقة المعرفة بالحق جل وعلا ، وأنه من أهل الجنة كعاوية ، إلى نحو هذا ، وفي هؤلاء من هو أكبر علماء ، وأوسع فهماً من كثير من المنتصرين لمعاوية .

فاذا عرف الموقف هذا وعرف أن جميعهم يزعم أنه محق مخلص ناصح مشفق على الناس هاد لهم مرشد إلى الحق صادق به .

وعرف أن بعض شيوخ النصب ويلقبه بعض علمائنا علانية بدون استحياء شيخ الإسلام ( ١ ) يصرح بأن القائلين بذبوة يزيد ابن سيده معاوية خير من غلاة الشيعة ، ويدخل في غلاة الشيعة في حكم هذا الضليل عدد من خيار خيار الأمة إذا عرف ما ذكرناه بان وظهر له صدق ما قلناه .

هذا فيما يحمل الهوس والخذلان عليه العلماء ، وأما ما فيه رضاه أهل الحكم ومن بيدم المال والعز والنكال واليه ميل الجماهير والعوام وما ورثه الخلف عن سلفهم فالأمر أكبر مما أشرنا إليه ، وأمامنا كتابات العلماء أتباعاً طوى الحكام تحليلاً وتحريراً وتصحيحاً وإبطالاً في كل قطر وكل عصر مما لا يتناوله الحصر ونسأل الله العفو والعافية .

إن في العلماء الذين ينتمون إلى الإسلام من حملة الطمع والجشع على أن صنف لليهود كتاباً رداً على الإسلام بدراهم معدودة ، ومثل هذا غير قليل في كل وقت .

(١) لحسن ظننا جارينا في بعض ما كتبناه فنعنتنا ذلك الناصبي بشيخ الإسلام قبل أن نعرف زوره وتضليله اه ، مؤلف

ويأتي بعد هؤلاء مجانين العلباء ومتعصبوهم وذووا الخماقة والجمود منهم  
قال شيخنا العلامة ابن شهاب الدين أسبغ الله عليه رضوانه : اللهم ضع العقل  
حيث شئت ولا تؤت العلم إلا عقلا .  
وقال رضى الله عنه :

تباينت المذاهب واستطالت	بها الأهواء واحتدم النزاع
وضلل بعضهم بعضاً وكل	الى تبديع غيرهم سراع
قصارى القوم نصر مقلديهم	ومحض الحق بينهم مضاع
الى التأويل والتحريف لا ذرا	فذا كذب يريك وذا خداع (كذا)
وخالوا أن فى التمويه فوزاً	وأن الحق يشرى أو يباع
لئن كان اقتفأى كتاب ربي	وسنة مصطفاه والاتباع
ضلالا وابتداعا إن ديني	وإن رغبوا الضلال والابتداع

ومن عرف الحق عرف أهله وهم قليلون ( وقليل من عبادى الشكور ) .  
ونقل المصانع فى الصفحة ٧٩ أيضا ، وغيرها الحديث إذا ذكر  
أصحابي فامسكوا .

وقد حقق الكلام على هذا الحديث وما فى معناه شيخنا العلامة ابن شهاب  
الدين رفع الله مقامه فى كتاب وجوب الحمية فراجعه .  
واعلم أن المصانع حشا هذا الفصل بوسوسة شيطانية وبدع وضلالات  
يجب ان يحذرهما الحريص على دينه وأن يعلم ان الذى أتاه بها هو رسول ابليس  
أخزاه الله لينظّمه فى حزب أعداء الله ورسوله المؤذنين لها ، ( ان الذين  
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً ) ،  
والمرء مع من أحب ، ( ومن يتولم منكم فانه منهم ) ، فان قبيل اوسوسة  
خسر الدنيا والآخرة ولن يضر إلا نفسه ، وإن رد الباطل فحظ نفسه اخذ  
والمنة لله وحده عليه إذ حفظه وهداه .

ولا يشك عالم عاقل في ظلم معاوية لعلي ، ولا في أن ظلم علي وعداوته ومقاتلته ولعنه وتسميم الحسن من أشد وأقبح ما يؤذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ( إنها لا تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ) .

وكتب المصانع في الصفحة ٨٠ فصلا في نصوص أئمة أهل السنة والجماعة في وجوب كلف اللسان عن السب واللعن فقال : قد وردت الاحاديث الصحيحة ونصوص أئمة أهل السنة والجماعة في النهي الشديد ونفي الإيمان عن يلعن من لا يستحق اللعن وعن سب الأموات ، انتهى .

وأقول : ما أرى المصانع إلا موافقاً لي في أن صنو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآلهما وسلم من أقدس من لا يستحق اللعن ومعترفا بما تواتر عن عجله معاوية من لعنه علياً حياً وميتاً ، وحمله الناس قهراً على ذلك ، ولا أدري هل يتابع المصانع عليه الحكم كما قال ، أو يكابر ويحاول تطبيقها على أهل الحق ويعكس القضية أو يهملها .

وسياتي تحقيق أنه إنما كتب نبذته نضالاً عن معاوية مكابرة للحق واتباعاً لمن يكيد لعلي ويلبس الحق بالباطل .

ولعننا معاوية غضباً لله تعالى واتباعاً لسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في لعنه من لعن وتأسياً بالملائكة المعصومين في عبادتهم ربهم بلعن مستحق اللعنة ، وبمن يدور الحق معه حيث دار لفعله حتى في صلاته ، وتسكاً بالعترة الذين لا يفارقون كتاب الله وأخذاً بهدي الساف الصالح أهل الحق وأدلتهم على فعلهم أكثر من أن نحصى هو من الطاعات المثاب فاعلمها ، ولا شك في أن كل ذم ووعيد نقله المصانع واقع على معاوية ثم علي أنصاره ، والذابين عنه عاملهم الله بعدله .

وقد حمل الطيش والغرور بعضهم فقال : ان اللعن من السفه وذلك



منه وقاحة ظاهرة إن لم يكن عن غفلة مطبقة ، ألم يعلم بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشتغل باللعن حتى في صلاته وفي حال احتضاره وتبعه على هذا أخوه وأهل بيته وصفوة أصحابه ؟ ألم يقرأ كتاب الله فيرى ما فيه من اللعن ؟ وقد تكلمنا على مسألتى اللعن ، وسب الأموات ( في النصائح الكافية ) ثم تكلم على ذلك شيخنا نفع الله به في وجوب الحماية ، وفي ذلك الكفاية لطالب الحق .

زعم بعض مغالطتهم أن اللعن بالصفة العامة هو المأذون فيه وأن لعن المعين هو المنهى عنه ، وهذه سفسطة واضحة مكشوفة ، لأنه يلزمنا لو قلنا بما زعموه القول بمنع رجم الزاني المحصن المعين ، وقطع يد السارق المعين . وهكذا في كل حكم ونعطل الحدود وننسخها كلها ولا يبقى محل لحكم أبداً .

والكلى لا وجود له إلا في افراده فيقال لهم ما هو الفرق بين قولنا هذا عمرو يشرب الخمر وكل من يشرب الخمر ملعون ، فهذا عمرو ملعون وبين قولنا هذا عمرو وزان محصن وكل زان محصن مرجوم فهذا عمرو مرجوم اللهم لا فرق إلا التشبهى بتبديل اللذين من أجل طاغيتهم .

فإن زعموا أنه قد ورد النهى الصريح الصحيح عن لعن المسلم قلنا نعم ألف مرة ، وأصرح منه وأوضح النهى عن قتل المسلم وتعذيبه فكيف ساغ قتل الزاني وجلد الشارب .

لا شك أن ذلك لم يسوغه إلا استحقاقهم له لتعديهم حدود الله تعالى فيكون مورد النهى من لا يستحق العقاب ومورد الأمر مستحقوه ، وهذا واضح كالشمس في رابعة النهار ليس دونها حجاب .

ولن تجتمع في أحد من مسوغات اللعن ما اجتمع في طاغية الإسلام ، فإذا زعموا أنه لا يسوغ لعنه فمن ذا هو الذي يسوغ لعنه ؟

ان ما نجده الآن مسطوراً في الكتب من قبائح معاوية وفواقره مما عجز عن ستره ، وجرده سمسرة أنصاره وأذنا به الخونة الغاشون للإسلام وأهله المصعرون كباثر الفواحش إنما هو شيء قليل ترشح من خلف السدول القوية والحجب الغليظة .

وقد كتب المصانع في الصفحة ٨٤ فصلا في الأحاديث الموضوعية وفي ذم الموضوعين الخ .

وأقول : ذم الكذب وقبحه معلوم وشر الكذب وأكبره إنما الكذب على الله جل جلاله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومنه تفسير ما ورد عنهما بغير المراد منه مما استحدث من الإصطلاحات أو بالتأويلات البعيدة ، أو الباطلة أو بتصحيح الباطل أو ابطال الصحيح .

ويتوهم من لم يقرأ نبذة المصانع انه ممن يتورع عن التغيرير بالإحتجاج بالأحاديث الموضوعية ولكنه يندش من اكثاره من ذلك ، وهكذا كل من ناضل عن طاعة الاسلام فإنما سلاحه الكذب على الله ورسوله وتقوية الروايات الموضوعية والتحريف والتبديل والتأويل السخيف والافتراء والتقول ، وهل يمكن نصر الباطل بغير ذلك .

ولا عجب في صديعهم لأن هذا كان سلاح سيدهم وإمامهم ومحبوب قلوبهم الذي يناضلون عنه ( تشابهت قلوبهم ) ، ( والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ) .

وقد تكلمنا في النصائح الكافية ص ٧٠ في أسباب الوضع وذكرنا بذل معاوية أموال بيت مال المسلمين للموضوعين ورشوته لمن يذيع كذبا ان قول الله تعالى : ( ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ) الآيات نزلت في علي عليه السلام الى نحو ذلك ( تعالى الله عما يقولون ) .

وأكاذيب معاوية لا تحصى ومواطناته لشهود الزور والموضوعين مشهورة

وأذنا به طبعاً يسلمكون سبيله ولو لم يشاكلوه لما اتبعوه وأحبوه حتى آثروه على الله ورسوله .

فكل حديث فيه ثناء على أحد من حزب الفئة الباغية أو كان فيه ما يحط من علي قدر على عليه السلام أو ذويه ولو على بعد فهو من الموضوعات كياداً وعداوة للنبي ولعلي ، وإذا دقت النظر في الاسانيد وتراجم رجالها تجد حينئذ فيها من يتهم باختلاق ذلك كياداً لعلي أو تزلفاً الى النواصب وطمعاً في صلاتهم .

وقد تصعب معرفة من في السند إذا جودوه أي أخرجوا منه المتهمين من الوسط وبقى لهم من يمكن عادة سلسلة الاسناد بهم والتجويد هذا من أخبت أنواع التدليس وأشدها خفاء إذ لا يدركه إلا من علم بوجود اولئك المتهمين في سلسلة الاسناد قبل التجويد ، وقد راج كثير من الكذب لاختلاطه بالصدق أو لوصوله من طريق من ظاهرهم الصلاح أو لقبول بعضهم لتلك المرويات لحسن ظنهم بمن رواها أو لكونه من ذوى الصيت والجاه ، أو من المقرين الى الحكام المقبولى القول عندهم ، أو لأنه من المتخشعة المنتسكين رياء ليقنصوا المال والجاه وليفسدوا الدين أو لهيبة من روى ذلك وأظهر تصديقه وصححه وأدخله فى كتابه أو للخرف من أن ينزى بالرفض أو لغير ذلك من الاغراض .

قال المصانع فى الصفحة ٨٥ : ان أسباب الوضع كثيرة ، فمنها التى وضعها الزنادقة لقصد افساد الشريعة ، والتلاعب بالدين ، أو لانتصار البدعة التى ارتكب ، أو للتقرب من السلاطين والأمراء ، أو لاستمالة الاغنياء الى الاعطاء ، انتهى .

وأقول : يظهر ان مقصود المصانع بما قاله - والله أعلم - ان من أسباب الوضع قصد الزنادقة به افساد الشرع والتلاعب به أو نصر المبتدع بدعته أو

التقرب بذلك الى الامراء أو استدرار أكف الأغنياء .

ومع هذا كيف خفي عليه اجتماع جميع ما أشار اليه فيما افتخروه من المناقب لطاغية الامة مع ضميمته هي النكايه بعلي عليه السلام والكيد له ، كما صرح بذلك أحمد بن حنبل الى أسباب ومقاصد اخرى يعرفها أهل النهى ، فمن العجب عزوب هذا كله عنه ؟ .

وكما كان لوضاعى الاحاديث أغراض فللذين يصنفون الكتب ويجررون الفتاوى أغراض تحملهم على التحريف والتبديل وعلى مدح المذموم وذم الممدوح والأغراض لا تحصى .

وأى افساد للشرع وتلاعب بالدين أكبر من ايها الناس أن الملاحظة الدعاة الى النار أعداء النبي وآله ليسوا إلا من لباب الأخيار ومن الهداة الى الجنة ومن خواص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الممنوحين منه العلوم او اسعة . . الخ الخ .

ونعوذ بالله من الضلال ، وقد ذكر بعض أسباب الوضع أخونا السيد محمد رشيد رضا في مجلة المنار فقال : الخوف من الحكام ، والرجاء فيهم ، فيحرف رجال الدين النصوص عن مواضعها المقصودة ، ويصرفونها الى معان اخرى ليوافقوا ما يريد الحاكم فيأمنوا شره وينالوا برّه ، ومنها إرضاء العامة والأغنياء خاصة بموافقة أهوائهم لاستفادة الجاه والمال انتهى .

وقال المصانع في الصفحة ٨٥ أيضا .

تلييه :

أفتى أئمتنا أهل السنة والجماعة بأن الاحاديث الضعيفة تعمل في فضائل الاعمال وانها تعمل أيضا في مناقب الأبرار وقد عملوا بذلك لمقاصدهم الحسنة فلا يعترض عليهم إلا من نواهم ممن لم ينور الله بصائرهم انتهى .

وأقول : أراد المصانع فيما يظهر لنا بصدر عبارته ما مفاده ان كثيراً من العلماء قال بجواز الأخذ بالحديث الضعيف في الفضائل أو المناقب ، وهذا واقع ولكن بشرط أن لا يكون الحديث واهياً فضلاً عن الموضوع وأن لا يكون هناك معارض له ، وقد كان الواجب عليه أن يبين هذا وأن لا يختزل عبارتهم ويحرفها ولكن عذره أنه لو صنع كما يجب لما بقي له ما يغش به السذج لأن جميع ما ورد في معاوية إما موضوع أو معارض بما هو أقوى منه ألف مرة أو مصادم للواقع .

وقول المصانع وقد عملوا بذلك الخ ، لم أتحقق مراده منه ، وقوله : فلا يعترض عليهم الخ فيه إجمال ، فإن أراد به اعتراض الأغبياء الجهال ذوى القلوب المريضة على العلماء الربانيين كاعتراضه هو على ما صح عن أخى النسي صلى الله عليه وآله وسلم أو عن علماء العترة عليهم السلام ، فكلامه صواب إذ لا يعترض عليهم إلا منكوس القاب مطموس النور خبيث الذات رجس الإعتقاد ، وإن أراد به اعتراض العالم الخبير على العالم النحير بتنبهه على الخطأ والسمو ، والوهم ، وتبيين محل الضعف ، وإظهار الحق والصواب بالدليل ، فكلامه خطئ باطل ، لأن ذلك أكبر خدمة يقدمها المخلص المحب للمحسن الفاضل ، وأحسن طريقة يدخل بها عليهم السرور أحياء وأمواتاً .

وقد كتب المصانع في الصفحة ٨٦ فصلاً في التحذير من مطالعة كتب جملة المؤرخين والمبتدعة المشحونة بالاحاديث الموضوعية الخ .

وأقول : أما الكتب المشحونة بالاحاديث الواهية والمكذوبة المملوءة بزبل النواصب وزبدتهم وتحريفهم وتمويههم فهمى التي استمد المصانع منها كثيراً مما رددناه عليه ، وأما جهلة المؤرخين الذين تمحض كذباً ما نقلوه أو غلب فيه الكذب فيجب أن يسميهم ليحذر المسلمون زورهم .

وأما المحدثون والمؤرخون الذين يوجد فيما حوته كتبهم الغث والسمين فأولئك هم رجال الامة وكتبهم حجتها وعمدتها بعد التمحيص والفحص ، والكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو كتاب ربنا جل وعلا ، (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ) .

وذكر المصانع في الصفحة ٨٧ أن الحافظ العراقي قال : انهم ( يعنى القصاص ) ينقلون حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غير معرفة بالصحيح والسقيم ، وان اتفق ان أحدهم نقل حديثاً صحيحاً كان آثماً بإقدامه على ما لم يعلم ، انتهى .

وأقول : نقل المصانع هذه العبارة محتجاً بها وهو الذى شحن نبذته هذه بل وغيرها بما لفته لا أقول بالأحاديث الموجودة فى الكتب المعتمدة لا بل بالموضوعات والواهبات فماذا نقول فيه ؟ :

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

نقل المصانع هذه العبارة إيهاماً بأنه من ينقد الأحاديث ، ويتجرى الصحيح منها ، ثم هو بعد أقل من ثلاث صفحات يورد الأحاديث المقطوع بوضعها فى مناقب طاغية الإسلام جازماً بصحتها افتراء وزوراً وتغريباً بعد اجماع الحفاظ على أنه لم يصح فى فضل الطاغية حديث ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

قال المصانع فى الصفحة ٨٨ : وحاصل ما تقرر هنا من نصوص هؤلاء الائمة أهل السنة والجماعة انهم اتفقوا على منع قراءة كتب المؤرخين التى فيها الأحاديث الموضوعية التى اخترعها الرافضة والشيعة وغيرهم فيما جرى بين الصحابة ، وفى معناها الجرائد التى تحتوى على مثل ذلك ، وذكروا علمتها انها تورث بغض الصحابة وتنقيصهم ، لأن القارئ لتلك الكتب

والجرائد يأخذ طبع مصنفها ويتخذهم قرناء ، فقد قيل : (فكل قرين بالمقارن يقتدى) : انتهى .

وأقول هذا هو الخبط والتخبط تحريم وانفاق من القائل؟ ومتى كان؟ ومن الذي نقل؟ وفي أي كتاب معتبر؟ ، وما هو الحد الجامع المانع المعين للمحرم قراءته بزعمه؟ وما الدليل الشرعي؟ اللهم لا شيء بل كالمزاعم باطلة كاذبة وأوهام وخيالات .

لى حيلة فيمن ينم وليس فى الكذاب حيلة  
من كان يخلق ما يقو ل خيائى فيه قليلة

أما المنع من المضر من حيث ضرره فهو مقصور على من يتضرر به أو من يخشى أن يضره من باب سد الذرائع .

والاحاديث الموضوعية مما يضر العوام ويشككهم وبمجرد وجودها فى كتاب ما لا نحكم بجرمة قراءة ذلك الكتاب مطلقاً بسببها وإلا حرمت قراءة كتب التفسير والسير والتصوف كالإحياء بل وكتب الحديث المشهورة أيضاً إذ قلنا يخلو كتاب مما هو موضوع يقيناً أو غلبة ظن ، وما من محدث إلا وقد راجت عليه بعض المختلقات والعصمة لمن عصمه الله تعالى .

وقول المصانع فى الموضوعات : التى اخترعها الرافضة والشيعية وغيرهم قد يفهم منه ان النواصب وأهل السنة لم يضعوا الأحاديث والحق انهم أيضاً قد وضعوا منها ما لا يعد ولا يحيط به إلا الله تعالى واعترف بما قلناه الحفاظ وأكثر الأحاديث الموضوعية التى راجت وروجت وأضررت بالناس هى التى وضعها النواصب ، وأهل السنة لتحسينهم الظن بهم ، وموافقها لهوى البعض .

وأما ما جرى بين الصحابة ذوى الخصوصية ، فقد نقله الحفاظ الثقات الذين هم عمدة التاريخ والحديث ، وكتبهم يتداولها الناس ،

ويبتغون بما فيها من الحق والصدق ، ويتجنب نقاد العلماء ما كان فيها مما يخالف ذلك .

وأما البغض فقد علمنا ان الحب في الله والبغض فيه أقوى عرى الإيمان ومن عمل ما يوجب بغضه أثاب الله من أبغضه فيه امثالاً لأمره ، ومن نقص خائناً أو خبيثاً فاجرا امثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهتك الفاجر ليحذره الناس فقد أحسن وأجره على ربه .

وبما أوضخناه يتضح مجازفة المصانع وبطلان زعمه وقد قدمنا النقل أن من الزور تعاطى المرء ما لا يحسنه .

ومنه نقل الاحاديث الموضوعية ممن لا علم له بالمنقول ، هذا إذا لم يعرف انها موضوعية ، وأما بعد علمه بوضعها فالأمر أغلظ فان زعم مع ذلك أنها صحيحة فهو من الكذابين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن احتج بها جمع الى الكذب على النبي الغش للامة والله أعلم .

قال المصانع في الصفحة ٨٨ : فصل في بيان خطأ الرافضة ومن تبعهم في سب معاوية بن أبي سفيان (رض) وتكفيره واستحقاقه اللعن وتلويحه بالزنا ، وشرب الخمر ، واختلقوا في ذلك الأحاديث كذباً وزوراً ، وضعفوا الأحاديث الصحيحة في فضل معاوية ، كما يعلم من أفعالهم في الفصول السابقة ، انتهى .

وأقول : هذا الفصل المشوم هو مقصود المصانع من نبذته وما قبله تمهيد له ، كما أشار الى ذلك آخر مقالته الآنفة ، وقد احتوت هذه المقالة على الخطأ والكذب .

فقوله في أولها في بيان خطأ الرافضة الخ خبط وتخليط وخطأ فان لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم معاوية بعد تظاهره بالإسلام ثابت واخباره بأنه يموت على غير الملة صحيح وإن كابر في ذلك ووجد بعض أنصاره ولعن



سيد المسلمين الذي يدور معه الحق حيثما دار والعترة الذين لا يفارقون كتاب الله وخيار الصحابة لمعاوية بما لا مرية فيه ، كما انهم وصفوه بمذام عديدة ، فهل يدخل المصانع هؤلاء في الرفضة الذين يخطئهم ؟ أم يستثنى منهم ويخص بالذم من تبعهم ، وبطلان ذلك واضح لأن الدين واحد والحجة واحدة والقصد واحد ، فهيهات أن يختلف الحكم .

ولا يستغرب أحد استفهامنا المصانع عن ادخال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخيه علي في التخطئة لأن متحمسي المناضلين عن الطاغية لا حد لغلوئهم وغلوهم وتجاوزهم الحدود الشرعية والعقلية ، فإن بعض متهموسيتهم زعم أن لعن علي معاوية كان هفوة من علي عليه السلام ، ومنهم من نازع في عصمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اجتهاده ، وزعم أن ربه يقره علي الخطأ الأيام العديدة وذلك خلاف قول المسلمين فيما أعلم ما خلا رجلاين أو ثلاثة من أنصار الفئة الباغية .

وأما تكفير معاوية فقد قال به من قال به ، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله ما يفيد ، وسيأتي ذكر ذلك وتخرجه ان شاء الله تعالى .  
وأما نفاقه وفسوقه فما لا غبار عليه كاستحقاقه اللعنة .

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار الى دليل

وما تواتر واشتهر من قبائح معاوية وفواقره أكبر من الزنا وشرب الخمر ، ومن شك في نفاق معاوية ونجوره وفسقه واستحقاقه اللعن والذم فليخبرنا بمن يستحق ذلك .

فان من البديهي أن أفسق الفاسقين وأعتاهم على رب العالمين لو عمر مائة سنة لا نفوته لحظة في غير معصية ، وقد أوتى من الشباب والأسباب كالقوة والثروة ما يتمناه وسخرت له في أغراضه الخبيثة شياطين الإنس ومردة الجن لو اجتمع كل هذا الإنسان وأحضر كتابه يوم المحشر لما ساوى جميع

ما فيه وزر معاوية ساعة من نهار فضلاً عن أكثر منها ، فكيف بالسنيين العديدة وما نتج منها من بعد .

لأن هذا الفاجر المفترض الآن لا يجد أبا النبي عليهما وآلهما الصلاة والسلام فيقاتله ويعاديه ويقتل منه نقاوة المهاجرين وصفوة الأنصار فيعمل فيهم سيوف طغامه انتقاماً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحقداً عليه ، ولا الحسن سبط النبي فيقطع كبده بالسم ولا الحسين فيوصى بقتله للثارات البدرية ولا الإسلام مجتمعاً كتملة واحدة فيصدع بيضته ويشنت وحدته ولا الدين غضاً طرياً نقياً فيبتدع فيه ويفلج رأساً على عقب ويمزجه بالباطل ولا أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير مكتوبة فيؤجر الوضاعين على وضع ما شاء شيطانه ليخرجوا من الدين ما هو منه ويدخلوا فيه ما هو براء منه تضليلاً للأمة الأمية الى ما يطول شرحه من هذا القبيل .

فهل يشك عالم عاقل لم تسكره حماحية العصية الجاهلية ، ولم تعمه الاطماع الاشعبية في استحقاق من هذه صفاته اللعنة الابدية ، مع قوله بأن اواشمة والمستوشمة ، والتي لا تلي دعوة زوجها لها الى فراشه تستحق اللعن ، وتتقرب الملائكة طول ليلها الى الله بلعنها ، سبحانه هذا بهتان عظيم . واعلم أنه قد انعقد اجماع أهل الحق على التقرب الى الله تعالى بلعن معاوية كما تقدم ذكر ذلك ، وقد حقق شيخنا العلامة ابن شهاب الدين المسألة في وجوب الحجية فراجعه .

ولو علم هؤلاء المغالطون في شأن معاوية انهم إنما يكذبون على ربهم ، ويعتدون الجهال بار تكاب الفواحش ويصغرونها في صدورهم لأن الواحد من الاغرار إذا عرف ولو طرفاً من فضائل معاوية ، وعرف ان هؤلاء الدجالين يمدحونه ويترضون عنه اجلالاً له ويقولون إنما اقترف ما اقترف لسعة علم ممنوح له ، وانه من أهل الجنة يقول : ما مقصدار عملي في جنب ما تواتر

فعل معاوية له إلا أقل من معشار خردلة بالنسبة الى مجموع السموات والارضين ، فلا يشك حينئذ في ان عصيانه لا يضره أبداً فينهمك في الفسوق مسوقاً بتخريير هؤلاء له .

ومعاوية أول من قال : بأن الذنوب لا تضر ، ولا غرو فهو إمام البدعة والمبتدعين ، والمناضلون عنه شركاؤه في ذنوبه ، وإلى الله إياهم وعليه حسابهم .

ويظهر جلياً من هذا ان المناضلين عن معاوية يدخلون أنفسهم بنضالهم عنه في حزب ابليس وأعوانه ورساله ونوابه في اغواء الناس وتشجيعهم على المعاصي وتصغيرها في صدورهم .

وقول المصانع : وضعفوا الأحاديث الصحيحة في فضل معاوية فرية بلا مرية منه على أعلام علماء الامة رحمهم الله ، ودعوى بيئة البطلان إذ لم يصح في فضل الطاغية شيء باتفاق الحفاظ ولم يجد عباده سبيلاً الى ترويح شيء مما اخترعوه ترويحاً تاماً مع إنفاقهم في ذلك الأموال وبذلهم الجهد ولم يزل هذا شأنهم فترى أغنياء الأغنياء ينفقون أموالهم على من يصنف في النضال عن سيدهم معاوية أو في نشر ما يكتب فيه فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ، ولعلماء السوء مرعى خصيب من تحريفهم النصوص وبثهم الشكوك في هذا السبيل ، وعمدة أنصار الطاغية سابقاً ولاحقاً الكذب والخداع وكل ما رووه حتى ما قاوا : أنه لم ينحط الى درجة الموضوع يعلم من دقق البحث بإنصاف أنه زور مبين ، وينتالج بهذا صدره حتى قبل بثه عما يعارضه من الصحيح الثابت .

وأما من عرف هذا وعلم ما ورد في ذمه وقرأ سيرته وسبر أفعاله فانه يقطع ويجزم بأن جميع ما رواه أنصاره في فضله كذب صرف لم يتكلم المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم منه بحرف ، لأنه حاشاه أن يزين القبيح ويمسح

الفاجر ، أو يخبر بخلاف الواقع ، أو يتناقض كلامه ، ومعلوم أن الخبير لا يدخله النسخ وإنما افعل تلك الأخبار إذا كون الطاعون الماجورون قائلهم الله أنى يؤفكون .

قال العسقلاني في فتح الباري : عن عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبا ما تقول في علي ومعاوية ؟ فأطرق ثم قال : اعلم أن علياً كان كثير الأعداء ففتش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كياداً علي ، قال : فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل بما لا أصل له ، وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم اسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما انتهى . وأقول قوله ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد فيه إشارة إلى أنه قد يكون الإسناد صحيحاً ، ولا يثبت المن لعلة فيه فليس كل ما صح من طريق الإسناد يكون ثابتاً محتج به مطاقاً ، فالسند ولو كان كالشمس وضوحاً لا يفيد صحة المن المنسك .

قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في اللآلئ المصنوعة بعد أن ذكر أحاديث كثيرة في فضل معاوية قال : كلها مرسوعة لا أصل لها ثم قال : قال الحاكم : سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول : سمعت أبا يقول سمعت إبراهيم الحنظلي يقول لا يصح في فضل معاوية حديث انتهى . وقال العيني في شرح البخاري فإن قلت قد ورد في فضله يعني معاوية أحاديث كثيرة قلت : نعم ولكن ليس فيها حديث صحيح يصح من طرق الإسناد نص عليه اسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما فلذلك قال يني البخاري باب ذكر معاوية ولم يقل فضيلة ولا منقبة انتهى .

وقال الشوكاني رحمه الله في الفوائد المجموعة انفق الحافظ على أنه لم يصح في فضل معاوية حديث انتهى .

أترى المصانع يعني هؤلاء الأئمة واخوانهم بقوله : ضعفوا الاحاديث الصحيحة في فضل معاوية أي خيانة منهم؟ أم يعني قوماً لم يخلقوا بعد .  
إن المصانع جمع به التعصب لطاغيته فأقى بهذه الخز عبلية وجهل أو تجاهل أنه لم يصح في طاغيته إلا اللعن والإخبار بموته على غير الإسلام .

أخرج الحافظ الجليل أحمد بن يحيى البلاذري في الجزء الأول من تاريخه الكبير قال رحمه الله حدثني عبد الله بن صالح حدثني يحيى بن آدم عن شريك عن ليث عن طاووس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي ، قال : وتركت أبي يلبس ثيابه نخشيت أن يطلع فطلع معاوية .

وحدثني اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق بن همام أنبأنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كنت بمثله انتهى .

قال أخونا العلامة المحدث الشريف محمد المكي بن عزوز المغربي رحمه الله ومنه استفدنا المنقول عن البلاذري .

الحديث الأول رجاله كلهم من رجال الصحيح حتى ليث فمن رجال مسلم وهو ابن أبي سليم ، وإن تكلم فيه لإختلاط وقع له في آخر أمره فقد وثقه ابن معين وغيره ، كما أفاده الشوكاني على أن الوهم يرتفع بالسند الثاني الذي هو حدثني اسحاق الخ لأن الراوي فيه عن طاووس عبد الله ابنه لا ليث والسند متين والحمد لله ، انتهى من خطه .

وحيث صح أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن معاوية يموت على غير ملة الإسلام تعين القطع بوجوب البرامة منه فهو إذن مثل عتبة وشيبة والوليد وأبي جهل وأبي لهب لعنهم الله أجمعين .

ومعاوية من أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتله لما أعلمه الله به عنه وقد ذكرنا الحديث بذلك في النصائح الكافية وقلنا قالوا انه من تلك الطرق لا يصح سنده وقالوا : انه لا يصح من جهة المعنى أيضا ، ثم بيّنا هناك فساد قولهم بعدم صحته من جهة المعنى بما فيه كفاية ، ورددنا الحكم في السند الى أمانة أهل النقل ، وذكرنا ان مؤدى ما قالوا بعدم صحته وهو الأمر بقتل معاوية ومؤدى حديث مسلم : إذا بويع الخليفة فاقتلوا الآخر منها : واحدو بعضدهما ما أخرجه أحمد في مسنده وهو : من قاتل علياً على الخلافة فاقولوه كائناً من كان ، الى آخر ما حررناه هناك .

ثم أفادنا أخونا المحدث الشريف محمد المكي بن عزوز رحمه الله تعالى أن الحافظ البلاذري قال في تاريخه الكبير ما لفظه : حدثنا يوسف بن موسى وأبو موسى اسحاق الفروي قال حدثنا جرير بن عبد الحميد حدثنا اسماعيل ابن أبي خالد والاعمش عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا رأيتم معاوية على منبري فاقولوه فتركوا أمره فلم يفلحوا ولم ينجحوا ، انتهى .

قال الشريف ابن عزوز رحمه الله تعالى : سنده كلهم من رجال البخاري بلا استثناء وكونه مرسلًا فالحديث الآتي متصل وهو :

قال البلاذري رحمه الله : حدثنا اسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا حجاج بن محمد حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً من الأنصار أراد قتل معاوية فقلنا له : لا تسل السيف في عهد عمر حتى نكتب اليه قال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إذا رأيتم معاوية يخطب على الأعواد فاقولوه ، قالوا : ونحن سمعناه ولكن لا نفعل حتى نكتب الى عمر فكتبوا اليه فلم يأتهم جواب حتى مات ، انتهى .

قال ابن عزوز أحسن الله اليه حديث أبي سعيد الخدري أول سنده  
 اسحاق من رجال السنن وثقه ابن معين والدارقطني متفق على صدقه ، وأخرج  
 له البخاري في الأدب المفرد حجاج بن محمد من رجال الصحيحين ، حماد  
 ابن سلمة من رجال الصحيح من الأعلام الذين لا يسأل عنهم ، علي  
 ابن زيد من رجال السنن ، قال الترمذي صدوق ، أبو نضرة من رجال  
 الصحيح ، انتهى .

وفي تهذيب التهذيب للعسقلاني في ترجمة عباد بن يعقوب وهو من رجال  
 البخاري وغيره أنه روى عن شريك بن عاصم عن زر عن عبد الله مرفوعا :  
 إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه .

وذكر فيه في ترجمة علي بن زيد التيمي وهو من رجال مسلم والأربعة  
 أنه روى عن أبي نضرة عن أبي سعيد رفعه : إذا رأيتم معاوية على هذه  
 الأعواد فاقتلوه .

وأخرجه أبو الحسن بن سفيان في مسنده عن اسحاق عن عبيد الرزاق  
 عن ابن عيينة عن علي بن يزيد والمحفوظ عن عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان  
 عن علي ، ولكن لفظ ابن عيينة فارجموه ، أورده ابن عدى انتهى .  
 قلت : رواه عمرو بن عبيد الزاهد عن الحسن البصري .

وقال ابن أبي الحديد رحمه الله تعالى في شرح النهج ص ٣٤٧ ج ١ ،  
 وروى نصر عن الحكم عن اسماعيل عن الحسن ، قال وحدثنا الحكم أيضا عن  
 عاصم ابن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري  
 فاضربوا عنقه فقال الحسن : فوالله ما فعلوا ولا أفلحوا ، انتهى .

وفي ميزان الذهبى ص ١٢٨ ج ٢ روى ابن عدى قال حدثنا الحسن بن سفيان  
 قال حدثنا ابن راهويه قال حدثنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن علي بن يزيد ابن

جدعان عن أنى نضرة عن أبي سعيد مرفوعاً إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه.

قال : وحدثناه محمد بن سعيد بن معاوية بنصيبين حدثنا سليمان بن أيوب الصرفي. حدثنا ابن عيينة وحدثناه محمد بن العباس الدمشقي عن عمار بن رجا عن ابن المديني. عن سفیان وحدثناه محمد بن ابراهيم الإصبهاني حدثنا أحمد بن الفرات حدثنا عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ابن جدعان نحوه . انتهى .

وأخرج ابن جرير في تاريخه الكبير بسنده : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دعا الى نفسه أو الى أحد ، وعلى الناس إمام فعليه لعنة الله فاقتلوه ، انتهى .

فإذا تأملت ما سطرناه هنا مضافاً الى ما في النصائح الكافية جازمت بصحة الحديث من جهتي السند والمعنى معاً وتحققت أنه لا محل للطعن بعد ذلك إلا مجرد القشهي واللجاج ، وتبين لك ان القول بضعفه غلط وذهول عن بقية الاسانيد ممن لم يطلع عليها .

وفي الحديث أفاظ هي قوله على المنبر ، على منبرى ، على الأعواد ، ومعناها واحد .

وقوله فاقتلوه فاضربوا عنقه أو فارجموه كذلك ليست من الإضطراب في شيء ، ويكون لفظ فارجموه تليقاً للعبارة تقية من بعض الرواة أو بيان للفتنة التي أمروا أن يقتلوا بها هذا الطاغية لأنه شر من ألف ألف زان محصن والمراد الرجم الشرعي .

ومن المعلوم انه لا يحدث بهذا الحديث أحد الا وفرائضه ترعد خروفاً من فراعنة تلك الأيام وعبادهم من نواصب العلماء فوصوله اليها بهذه الاسانيد معجزة كبرى لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .



## ( تذييل )

قد يقول بعضهم : ان مقام الصحابة يحل عن أن يتأخروا عن قتل معاوية بعد أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم بقتله لأنهم لا يبعثونه ( وجوابه ) أن خيار الصحابة كانوا من أحسن الناس طاعة لتبليغهم ولكنهم لم يقدروا على إزالة منكر واحد من منكرات معاوية التي كان يفعلها جهاراً كقتله المؤمنين ظلماً رجلاً ونساءً وصبياناً ، ولعنه من هو نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو كنفسه إلى ما لا يحصى من أخس الفواحش لتحصنه بالآلوف من غلف القلوب والمنافقين والطغام .

وبعض الصحابة قد كانوا يتعمدون عصيانه حتى وحتى وما يوم الخيس بخاف على عالم بعضهم يؤخر تنفيذ بعض ما يأمرهم به لأسباب قامت عندهم ، وما وصيته صلى الله عليه وآله وسلم بإجلاء اليهود عن جزيرة العرب بمجمولة إلى ما يطول الكلام فيه .

## ( تميم )

قال المحدث ابن عزوز رحمه الله قال الحافظ البلاذري في تاريخه الكبير حدثني خلف بن هشام البزار حدثني أبو عوانة عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم ، انتهى .

سند هذا الحديث كلهم من رجال الصحيح وهو مرسل والمرسل حجة عند الإمامين مالك وأبي حنيفة ، وقد انفصل الأمر بأن معاوية مات على غير ملة الإسلام ، وقد أمرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتله قبل أن

يقع منه ما وقع فلم يفعلوا ، حال بينه وبينهم تأخر الأجل ( وليقضى الله  
أمراً كان مفعولاً ) ومعاوية في تابوت في جهنم بنص من لا ينطق عن الهوى  
انتهى المنقول عن ابن عزوز .

ونقل المصانع في الصفحة ٨٨ حديث دعوا أصحابي واصهارى فان من  
حفظنى فيهم كان معه من الله حافظ ، ومن لم يحفظنى فيهم تخلى الله عنه ومن  
تخلى الله عنه يوشك أن يأخذه ، انتهى .

وأقول إن صح هذا الحديث ومثله مما في معناه فإنما هو خاص بذوى  
الخصوصية الذين من أخصصهم على ولم يدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فيهم خالداً وأضرابه فكيف ندخل فيهم المنافقين ودعاة النار سبحانه هذا  
بهتان عظيم ، والمراد بالأصهار الصالحون فكما لا يدخل حيي اليهودى لا  
يدخل معاوية الداعى الى النار .

وقد أوضحنا في النصائح ما يتعاقق بهذا فيإرادته من وقف على ما أوردناه  
غش وخيانة فما أوردته المصانع هنا إنما هو حجة عليه وعلى أمثاله .

ونقل المصانع في الصفحة ٨٩ أحاديث لا تقوم بها حجة منها ما نزلت  
( لا يستوى القاعدون من المؤمنين ) ، كتبها له أبو بكر وعمر وعثمان وعلى  
وعامر بن فميرة وعبد الله بن أرقم وأبي بن كعب وثابت بن قيس وخالد بن  
سعيد بن العاص وحنظلة بن الربيع الأسدي . وزيد بن ثابت ومعاوية  
وشرحبيل بن حسنة ، انتهى .

وأقول : نقل عجيب ومناقب باهرة ومعاوية اسم عدد من الصحابة  
والطاغية عدوه في كتاب الحاجات ، ولم يكن من كتاب الوحى . وبيان  
هذا في النصائح .

وحديث مسلم في كتابة معاوية مقطوع بوضعه نص على ذلك الحفاظ ،  
وإن حارل بعضهم عبثاً اثباته وتمحل لذلك ، ولا حاجة بنا للكلام على نفي .

ما ذكره المصانع من كتابة طاغيته تلك الآية أو اثباته لأن في امكان كل كاتب أن يكتب آية وأكثر بل مصحفاً أو مصاحف ولا فضيلة في ذلك تختص بمن دون زمن لأنها كتابة نسخ تكون من المؤمن المخلص ومن المنافق والكافر ، وهذه المخازن ملأى بالمصاحف التي طبعها النصارى والمجوس ، فأى فضل لمعاوية المتربع في كرسى الدعوة الى النار إذا صح وثبت أنه كتب بعض آية أو آية أو أكثر أو حفظ ذلك ليوم من يراه أنه راغب في تحصيل القرآن نفاقاً وخداعاً وهيهات أن يكون هذا منقبة أو فضيلة يزمر ويطنبل بها أمثال المصانع من عابدى معاوية ومحبيه .

والكتابة كالصحبة لا تعصم من الكفر ولا من النفاق وقد ارتد ومات كافراً بعض كتاب الوحي .

والولادة التي هي أقوى صلة رابطة لا تعصم ولا تمنع من الفسق فلقد وجد في المنتمين الى الزهراء البتول عليها سلام الله من يجادل بالباطل عن أعدى عدولها ولبعلمها اللاعن له المسمم لابنها ويناضل عنه ويتولاه فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وذكر المصانع في الصفحة ٨٩ أن معاوية قد روى عنه بعض الصحابة وبعض أهل الحديث الخ .

وأقول جرت العادة بالرواية عن المؤمن والكافر وعن المخلص والمنافق وعن العدل والفاجر ، ولا حجة في دين الله إلا برواية الثقة الثبت الامين ، والكتب مشحونة بالرواية عن الوثنيين والمأجدة من فرس وروم ، وعن أحبار اليهود وعلماء النصارى وعن الفاسطين والمارقين ومعاوية واحد من اولئك فان كان له بالرواية فضل يستحق به الترضى عنه ، فالإنصاف يقضى بأن لا ننسى أرسطاطاليس وأنو شروان وداهر وداروين فنبخسهم حظهم من الترضى أيضاً . . .

وأما ما ذكره المصانع في الصفحة ٩٠ من دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمعاوية الخ .  
فقد أروحننا الكلام عليه في النصائح أيضاً لا مزيد عليه فذكره له بعد ذلك غش ومخادعة .

ومن المضحك ما نقله المصانع في الصفحة ٩٠ أيضاً من أن معاوية صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمع قوله سمع الله لمن حمده قال معاوية ربنا لك الحمد الخ .

وأقول : أي منافق يعجز عن هذا وجهه به قد يفيد أنه أراد أن يستتر نفاقه ( يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم ) هذا عبد الله ابن أبي المشهور نفاقه قد كان يصلي ويذكر ويقاتل معاوية وأباه ومن معهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحضر بدرأ والحديبية وعرضت قريش عليه أن يطوف بالكعبة فقال إن له في رسول الله أسوة ، فهل أفاده ذلك ؟ وهل أخرجه عن كونه من رؤوس النفاق فيراد أمثال المصانع لهذه المضحكات تسويد للصحف بدون فائدة .

وذكر المصانع في الصفحة ٩٠ أيضاً ما تقدم رده وابطاله من ذكره اعتقاده أهل السنة والجماعة انكار منازعة معاوية علياً في الخلافة واختلاق سبب للحرب لم يكن ، ودعاء النبي صلى الله عليه وآله ( وآله ) للطاغية .  
وفيما قدمناه من البيان غنية لطالب الحق إن شاء الله .

ونقل في الصفحة ٩٠ أيضاً كلاماً عن الإمام الحداد رضي الله عنه .  
وقد تكلم شيخنا ابن شهاب الدين جزاه الله خيراً على ذلك الكلام في وجوب الحماية بما يشفي الغليل وبين أنه حجة على أمثال المصانع فارجع اليه .  
ونقل في الصفحة ٩١ عن كتاب الأنوار ما لفظه : والباغون ليسوا بفسقة ولا كفرة لكنهم مخطئون فيما يفعلونه ويذهبون اليه .

ولا يجوز الطعن في معاوية لأنه من كبار الصحابة وأمره الى مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه ، قاله الغزالي والمتولي ، انتهى .

وأقول : أما الحكم عليهم أجمعين بالكفر فلم يقله منصف ، وقال النيسابوري في تفسيره : وانفقوا على أن معاوية ومن تابعه كانوا باغين ، للحديث المشهور ان عمراً تقتله الفئة الباغية ، وقد يقال : ان الباغية في حال بغيتها ليست بمؤمنة ، وإنما سماهم المؤمنين باعتبار ما قبل البغي ، كقوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه ) ، والمراد ليس بمؤمن بالإتفاق ، انتهى .

وأما الحكم بالفسق فقطوع به على معاوية ومن معه ، وكفر معاوية قد تقدم نقل بعض ما جاء فيه .

ولعل صاحب كتاب الأنوار شعر بتهافت ما نقله فتبرأ منه تقذراً ، وقال قاله الغزالي والمتولي ، ولعمري لقد أخطأ وصغرا عظيماً وفتحا بقولها على الامة باباً واسعاً لكل طماع خبيث ، فأى طالب رياسة لا يقدر على ادعاء أسباب هي أقوى وأظهر مما اصطنعه معاوية .

وكيف لا يكون الباغى فاسقاً ، والباغى مذموم ومنهى عنه ومرتبكبه مهدر الدم يائب الله من يقتله ويجب قتاله ، ومن كان هكذا لا يعقل أن يكون غير فاسق .

وهبني قلت هذا الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضياء

وقولها : لا يجوز الطعن في معاوية إن قالاه تقية فلا بأس وإلا فهو مما يضرب به وجه الحائط ولا كرامة لأنه رد على من يدور الحق معه حيث دار وعلى العترة الذين لا يفارقون القرآن وتقول على الشرع الشريف وإبطال لنصوصه الجليلة وسلوك اسبيل الامم قبلنا .

وكثيراً ما يلجأ الذين في قلوبهم مرض إلى قولهم إنما نحن مقلدون ،  
والذين قلدهم علماء صلحاء ، ومن قلدهم علماء لقي الله سالماً . . .  
ومجاعة لهم نقول : إن العاجز عن معرفة الحق بالدليل لا قائل بأنه  
يجوز له أن يقلد أي عالم شاء مهما كانت صفته بل عليه أن يقلد أتقاهم وأعلمهم  
فيما يظن ، وإذا كان الأمر هكذا فأى الطائفتين أولى وأحرى أن تقلد ويعتذر  
الله تعالى مقلدهم أم الغزالي والمتولي وابن حجر الهيتمي وابن تيمية الحارثي  
وأضرابهم؟ أم صنو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأعلم أمته وسبطاه وأئمة  
العترة ومتبعوهم بإحسان؟

لا يشك عاقل أن تقليد هؤلاء والتمسك بهم واتباعهم هو الأحرى إذ  
لا ضمان من الزيف لغيرهم ، وللعلم بأن مخالف اجتماعهم ضال ، ولكنا كما  
عرفنا ما تقدم نعرف أن الذين يزعمون أنهم يقلدون أمثال الغزالي والمتولي إنما  
يتبعون هوى أنفسهم وغواية شياطينهم ، وقد وجدوا كلمة منقولة من  
هؤلاء لا يعلم إلا الله لم قالوها إن صح عزوها إليهم فاتخذها هؤلاء ديناً وافقتها  
ما يجبونه فسخوا بها الحق الثابت الجلي إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس  
ولقد جاءهم من ربهم الهدى .

قال المصانع في الصفحة ٩٢ : ومن كتاب التمهيد حاشية شرح العقائد  
لا يجوز اللعن على معاوية لأن علياً صالح معه (كذا) ، ومنه أيضاً : إن  
الحسن بن علي صالح معه رضى الله عنه ولو كان مستحقاً للعن لسكان لا يجوز  
الصلح معه ، انتهى .

وأقول هذه العبارة فاسدة تركيباً ومعنى فبى من الخطب الظاهر والخطأ  
الواضح وإلا لا تمتنع لعن المشركين لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
صالحهم ولم يزل المسلمون يصلحون الكفار والخوارج ولا يرون الصلح مانعاً  
عن لعن الظالم والدعاء عليه .

ونقل المصانع في الصفحة ٩٢ أيضا عن الإمام علي عليه السلام أنه قال  
اخواننا بغوا علينا .

وأقول : كرر المصانع نقل هذه الكلمة وجعلها ككثير من أمثاله ترسا  
في وجه الحق ، وقد رويت هذه الكلمة في حق أهل الجمل لا في القاسطين  
والمارقين ، وحيث أن الاخوة الجنسية ثابتة حتى بين الأنبياء والمشركين فلا  
فائدة في إطالة الكلام على ما لا طائل تحته ومثله ما يروونه - وما أبعده عن  
الصحة بل هو من الكذب القطعي - عن الإمام علي عليه السلام أنه قال  
- وحاشاه - : قتلاى و قتلى معاوية في الجنة ، وهذا بما لا يخرج عليه ذو تحصيل  
والكلام على الإسناد لا يفهمه كثير من الناس ، وقد تقدم أن صحة الإسناد  
لا نفيده صحة المين المنكر لذلك نكتفي هنا ببيان فساد هذا الكلام بما لا تبقى معه  
حاجة الى ذكر السند فأقول فساد هذه المقالة ظاهر من وجوه .

( أولها ) معارضتها للتواتر عن علي عليه السلام من لعنه معاوية وأشياعه  
في صلاته وخطبه وكلامه ، وأهل الجنة لا يتعبد الله بلعهم .

( ثانيها ) ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ان علياً  
يفاتل الناكثين وهم أصحاب الجمل والقاسطين وهم معاوية وأشياعه ، والمارقين  
وهم أهل الهروان ، وصح عن علي وغيره هذا التفسير ، وربنا يقول :  
( وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ) ، وأهل الجنة يقول : ( ربنا فيهم لا  
يسمعون حسيسها ) الآية .

( ثالثها ) ما صح عن علي عليه السلام من تصريحه بأن معاوية حزب  
من الأحزاب وانه بقيتهم ، وانه ومن معه ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن  
ومثله ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمن خالف أهل البيت انه  
حزب ابليس الخ ، وأهل الجنة ليسوا كذلك قطعاً .

( رابعها ) ان معاوية ومن معه باغون ظالمون مسيئون إجماعاً ، وأن

علياً وأنصاره أهل الحق مبغى عليهم وهم المتبعون أمر الله في جهاد أولئك البغاة الباذلون مهجهم طاعة لأمر ربهم ، فكيف يصح ان يتساوى في الحكم من قتل لتكون كلمة الله هي العليا ومن قتل لتكون كلمة الشيطان العليا هي هيات كذب الضالون المضللون كيف وأصدق القائلين يقول في محكم كتابه : ( أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار ، ويقول أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ) .

( خامسها ) قد ورد ما لا يحصى من الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمن عادى علياً أو أبغضه أو آذاه ، وفي كثير منها انه يبعث يهودياً أو نصرانياً ، كما في مسند أحمد من عدة طرق ، وفي غيره من كتب الحديث كثير جداً .

وورد في شأن مؤذى أهل البيت ومقاتلهم شيء كثير في حرمانه الشفاعة ، وطرده عن الحوض ، وكونه منافقاً ، وغير ذلك مما يخالف حال أهل الجنة قطعاً .

فكيف يلغى المنصف جميع هذا من أجل كلمة اخترعها ماجور أو دجال وأوردها محرف أو مخرف استهزاءً بالدين وأحكامه وانتصاراً للمذاهب ، والصحيح ما صح عن عمار من ان قتلى معاوية في النار .

وما جاء في أحاديث شهيرة كثيرة في الامهات ، وغيرها من طرق من أن الحوارج كلاب النار ، وشر قتلى تحت أديم السماء ، ومن شرهم قتلى معاوية ، فتأمل ما رفقناه ترشد إن شاء الله ، ولا يتسع هذا المختصر لآكثر مما ذكرناه .

ونقل المصانع في الصفحة ٩٢ أيضاً عن ابن حجر الهيثمي عامله الله بعدله قوله : وأما ما يستبيحه بعض المبتدعة من سبه ولعنه ( أي معاوية ) فله فيه



اسوة بالشيخين وعثمان وأكثر الصحابة فلا يلتفت لذلك ، ولا يقول عليه فإنه لم يصدر إلا من قوم حمقا جهلا أغبيا طغاة لا يبالي الله بهم في أي واد هلكوا فاعنهم الله وخذ لهم أقبح اللعنة والحذلان الخ ، انتهى .

وأقول : لقد أظهر ابن حجر في هذه المقالة المشومة ضب صدره وفاه بما يتحاشى المسلم العاقل عن التفوه به ، أسكرته خمرة عصبية الجاهلية فانفجر بركان نصبه فندفق بالحتم ، ورمى بنفسه في هوة عميقة ، عافا الله عما ابتلاه به آمين .

إن ابن حجر من عرف صحة الحديث في لعن النبي صلى الله عليه وآله معاوية بعد إسلامه المزعوم وعلم تواتر لعن علي بنو النبي لطاغيته واتباع العترة له في ذلك ومعهم خيار الصحابة وأهل الحق فلا أدري كيف ساغ له بعد هذا أن يقول ما نقل عنه آنفاً ؟

نقل المصانع في الصفحة ٨٢ : عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة الى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فإذا لم تجد مسافرا رجعت الى الذي لعن فإن ( ان ظ ) كان أهلا لذلك وإلا رجعت الى قائلها ، رواه أبو داود ، انتهى .

وأقول : يشهد الله وملائكته والمؤمنون أجمعون ان من ذكرناهم آنفاً من لعن معاوية ومن اتبعهم ليسوا بأهل للجنة ولكن مستحقى اللعن عدوهم ومعه من يحبه ويجادل عنه بالباطل .

وما ذيل به ابن حجر عبارته لا يغني عنه شيئاً ولا يخص الذم والشتم بطبقة دون طبقة وعند الله تجتمع الخصوم .

وقد كرر المصانع في الصفحة ٩٣ ما تكرر رده من اجتهاد معاوية ومن أن ما صدر منه ناشيء عن سعة علم ممنوح من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وحاشا جنباه الأقدس عن ذلك فارجع الى ما تقدم .  
 وقال المصانع في الصفحة ٩٣ ما مفاده انه سمع بعض مشائخه يترضى عن معاوية ، وزعم ان الإمام الحداد ترضى عن معاوية وعمرو في بعض كتبه الخ .  
 وأقول : أما ما سمعته عن بعض مشائخه فما لا قيمة له إذ لا حجة في ترضى ناصبي عن خارجي وتلك كتب الإباضية مشحونة بالترضى عن ابن ماجم وذى الخويصرة وعمران بن حطان وأشباههم ولا نطق بصالحى مشائخه إلا الخير ولا نبرى كثيرأ منهم من الغفلة والغرارة والتقليد الصرف .  
 وأما ما زعمه من ترضى الإمام الحداد عن الحبشيين فما نجل كريم مقامه عنه ، وقد وضع الجهال من التلامذة على أسانذتهم كفریات جملة وطامات كثيرة ووضع خباث الطرية على الصالحين كذباً كثيرأ ولم يضرؤ إلا أنفسهم والإمام الحداد مكفوف النظر فلو فرضنا وجود ذلك فى شىء من كتبه لترجح لنا انه من زيادات جهلة النساخ .

ويدل على ذلك ما نقله المصانع فى الصفحة ٩١ عن الحداد من عدم ترضيه عن الحبشيين لما ذكرهما مع ترضيه عن ذكره قبلهما بل قال فيهما وفيمن حارب علياً قبلهما وبعدهما ما لفظه : وكلمهم بغاة عندنا ومنازعون وخارجون بغير حق صريح ، وصواب واضح ، نعم من خرج منهم وله فى خروجه شبهة فأمره أخف من خرج ينازع الأمر ويطلبه لنفسه ، والله أعلم بنياتهم وسرائرهم ، انتهى .

وفى كلامه هذا إشارة ظاهرة الى ان معاوية من لا شبهة له وإنما خرج مناظراً فى الأمر طالباً للرياسة ، وكيف يسوغ أن يترضى عن هذا حاله أم كيف يجوز أن يترضى الحداد عن عدو الله ورسوله ، ولا عن أصوله المشرفين له ، وزيادة النساخ فى الكتب معروفة فقد رأيت بعضهم ترضى عن أبى جهل وفى فهرست كتاب قررة العيون المبصرة لابن الجوزى المطبوع ما لفظه ذكر

عاد عليه السلام ، ذكر ثمود عليه السلام ، ومن تأمل فتح الباري للحافظ  
العسقلاني وما يذكره من تصرف النساخ في الألفاظ زيادة وحذفاً وتحريفاً  
وتصحيحاً ظهر له ما قلناه .

ومن أمعن النظر في كثير من كتب الحديث يجد في بعضها من الترضى  
ما يجزم ببراءة المصنف منه ، كما تجدها إلا القليل مشحونة بالصلاة البتراء  
المنهى عنها فتأمل .

والإمام الحداد هو القائل من قصيدة مدح بها المصطفى صلى الله  
عليه وآله وسلم :

وأنكر أقوام وصدوا وأعرضوا	فقوّمهم بالمرهفات البواتر
وسار إليهم بالجيوش وبعضها	ملائكة أكرم بها من مؤازر
وما زال يرميهم بكل كتيبة	مكرمة أنصارها كالمهاجر
الى أن أجابوا دعوة الحق فاهتدوا	وأسلم منهم كل طاغ وكافر
وأدخلهم في الدين قهراً وعبوة	بجد المواضي والرماح الشواجر

ومن الذى ينكر دخول الطاغية فيمن عناهم الحداد بقوله وأنكر أقوام  
وقوله وسار إليهم ، وفي قوله وأسلم منهم كل طاغ وكافر ، بعد قوله وأدخلهم  
في الدين قهراً وعبوة يعنى ما قاله جده الإمام على عليه السلام : ما أسلبوا  
ولكنهم استسلموا الخ .

وقوله لمعاوية : دخلت في الإسلام كرهاً وخرجت منه طوعاً ، وهذا  
هو الذى يمليه علينا حسن ظننا فى الإمام الحداد رحمه الله تعالى ، وعلى التناول  
نقول هب ان الحداد ( وحاشاه ) ترضى عن الطاغية ، والنبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وأخوه ، وأهل الحق لعنوه فبمن تنمسك وبمن تقتدى ومع من  
تحب أن تكون ؟

إن أهل الحماقة واللجاج يريدون أن ينصروا ما هووه وتعصبوا له ولو

بجعلهم الإسلام لعبة لآعب حتى يخيلوا للجاهل أن العلويين نواصب يعبدون معاوية ، لقد اشربت قلوب اولئك المضللين حب معاوية ، كما اشربت قلوب اليهود حب العجل ، ولا غرو إن سلكوا سننهم شبراً بشبر وذراعاً بذراع والله المستعان .

وقد ظهر بخصرموت وغيرها في السنين القريسة اناس من انغرس في قلوبهم زخرف ابن تيمية وابن حجر الهيتمي ومن شا كلهما من نواصب السنة في طاغية الإسلام ، وفي هؤلاء عدد من العلويين قليلون نسأل الله لنا ولهم السلامة والعافية من كل سوء .

وما أحسن ما قاله فيهم شيخنا العلامة ابن شهاب الدين نفعنا الله بعلومه إن السادة العلويين الموجودين الآن قد تحقق من عدد منهم عقوقهم للطبقة الاولى من سلفهم الصالح علي بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده من ذريته الى سيدنا الفقيه المقدم رضوان الله عليهم .

وتحقق عقوقهم للطبقة الثانية من السلف ، وهم من بعد الفقيه المقدم الى الزمن القريب .

أما عقوقهم للطبقة الاولى فبتوليهم من حاد الله ورسوله وحارب أهل البيت ولعن ساداتهم على المنابر وتقليدهم من عاداهم من النواصب .

وأما عقوقهم للطبقة الثانية فباتهامهم لتلك الطبقة غلطاً بأنهم من يتولى اولئك الطغاة العتاة ، وحملهم لسكوت من سكوت منهم على أنه تورع وتنزه عن لعنهم ، مع أنه لم يكن إلا الخوف الفتنة ، ولم يقنّبوا الما في كلام كثير منهم من التصريح ، والإشارة بأنهم لم يخالفوا أسلافهم في شيء ما من العقائد البتة .

وكل هذا من الجهل وعدم الإطلاع ، أو من الجور والتقليد اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون ، انتهى كلام شيخنا رفع الله مقامه آمين .

ومن غرائب المصانع انه كتب فصلا في الصفحة ٩٣ وما بعدها في ذم المراء والجدال وآفاتهما والنهي عن رد الحق وعن التجري على الفتوى بالهوى ثم قال : ومنشأ هذه الأخلاق ومنبعها من الجرائد والمجلات ، انتهى .  
وأقول : ان كلامه في نبذته هذه من جنس ما ذمه هنا بدران ريب (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه) .

ونقل المصانع في الصفحة ٩٩ عن جدنا العلامة السيد عبد الله بن عمر ابن يحيى قوله : فليحتاط ( فليحتط ص ) كل من القاضى والعالم وليقدر أنه يتكلم بحجته بين يدي الله بمحضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يتكلم إلا بما يراه الصواب واليحذر ( كذا ) كل الحذر من الميل الى الباطل متابعة للهوى وميلا للجاه والمال ونصرة الدعوى ، فإن ذلك يهلك الدين ، ويدخل فاعله في حزب المفسدين المحادين لرب العالمين ، انتهى .

وأقول : في النقل تحريف ظاهر ولو استمع المصانع لما قاله الجد لربح وأراح واستراح ولم يكتب شيئا من هذه النبذة .

انه لا يجب أن يكون خصمه نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وجمعه علياً وأهل البيت ولا بأن يكون خصيماً لأكثر الخائنين خيانة وأكثرهم عداوة ، ومحادة لله ورسوله وأشدهم جداً في هتك حرم الإسلام ، ولا يسره أن يرى في صحيفته ما رقه في نبذته من الضلال ، والجدال بالباطل والترضى عن هجير احم لعن أخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكن الهوى يعمى ويصم .

وكتب المصانع فصلا في الصفحة ١٠١ في بيان أسباب سكوت الساف عن الخوض فيما شجر بين الصحابة .

وأقول : إننا قد أوضحنا الصواب في هذه المقالات فيما تقدم وتكلم عليها شيخنا العلامة ابن شهاب الدين زاده الله من فضله في كتاب وجوب

الحمية ، ويتعين السكوت على من لا إطلاع له على ما جرى ، وعلى من لا معرفة له بالأحكام لأن خوض من ليس له أهلية من تعاطي الزور المنهى عنه ، وأما خوض أهل المعرفة فمن بيان الحق المأمور به ومن هتك الفاجر المثاب فاعله امثالاً للأمر .

والسكوت شيء وما يعمل المصانع وأمثاله من المجادلة عن الظلمة والتولي لهم ، وتعظيمهم وتصغير فواحشهم شيء آخر وتسميتهم له سكوتاً من غلوهم في النصب والتمويه لا يغني فتيلاً ، والتسمية لا تغير أحكام المعاني والذوات ، فالخمر هي الخمر وإن سميتها نبيذاً ، والزنا هو الزنا وإن سميتها مخادنة ، والنصب هو النصب وإن لقبوه سنة ، والسنة هي السنة وإن زعموها رفضاً وأكبر سبب لسكوت من سكت هو السيوف المسلوطة والسياط المشهورة والقيود الثقيلة ، وقد سكت البعض لجر نفع ما ، وبعضهم عند الفرصة يشيرون إلى الحق ولو من طرف خفي أو بنوع تورية ، وقد يصرحون أحياناً ، ولكن كثيراً من خلف السوء السالكين سنن من قبلهم حذو القذة بالقذة حرفوا وبدلوا وكذبوا فضلوا وأضلوا من قلدتهم من عمه القلوب عمى البصائر اتباع كل ناعق من كل أحسق ناهق فتعصبوا للباطل وزعموا أنهم أهل الحق ( قل آله أذن لكم على الله تفترون ) .

ولله الفاضل الجليل السيد علي بن الحسن العطاس العلوي رحمه الله تعالى

حيث يقول من قصيدته :

ومن كان يحكي عن معاو اصابة بحرب أبي السبطين فهو المحارب

إلى أن قال :

أولى ولي الله ناصر دينه ومن نزل القرآن فيه يخاطب

فويل ابن هند من عداوة مهتد ينازعه في حقه ويطلب

له الويل ما أجراه فيما أتى به على حبر علم قدمته الأطائب

ومولانا السيد على المذكور ممن رد زعم الزاعمين أن السلامة في السكوت  
 وصرح بأن انكار المنكر من أهم الواجبات كيف لا والحب في الله والبغض  
 فيه من أقوى عرى الإيمان ومن تولى قوماً ورضى أفعالهم فهو شريك لهم.  
 قال العلامة الجليل الشيخ محمد عبده المصري رحمه الله ورضى عنه في  
 تفسيره عند ذكر ما نعه الله سبحانه وتعالى على اليهود المعاصرين لنبينا محمد  
 صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى : ( وقتلهم الأنبياء بغير حق ) مع أن  
 اولئك اليهود لم يقتلوا نبياً ولكنهم أحبوا وتولوا وعظموا من فعل ذلك من  
 سابقى سلفهم وتأولوا لهم وحرّفوا الكلم وتعصبوا لهم ، قال الاستاذ ما لفظه :  
 إن الله تعالى نبهنا بهذا الضرب من التعبير الى أن المتأخر إذا لم ينظر الى عمل  
 المتقدم بعين البصيرة ويطابقه على الشريعة فيستحسن منه ما استحسنت ويستقبح  
 منه ما استهجننت ويسجل على المسيء من سلفه أساءته وينفر عنها فإنه يعد عند الله  
 مثله وشريكاً له في أثمه ومستحقاً لمثل عقوبته ، انتهى .

ولا يشك منصف أن أنصار الطاغية قد سلكوا سبيل من تقدم من اليهود شبراً  
 بشبر وذراعاً بذراع وصدق الله ورسوله ، ويرحم الله الشيخ الحفظي حيث يقول :

وما جرى فقد مضى وإنما	يا ويل من وإلى لمن قد ظلمنا
وكل من يسكت أو يابس	ومن لعذر فاسد يلتمس
فذاك مفتون بكل حال	قد خسر الربح ورأس المال
واستبدل الأذى بكل خير	وباع دينه بدنيسا الغير

وقد طنطن بهدح السكوت رجال غفلوا عما ذكر إن لم يكونوا ممن أعامهم  
 الغرض أو في قلوبهم مرض .

ويحتج بعضهم بقوله تعالى ( علمكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا هتديتم )  
 وقد غفل المسكين عن أن من أضل الضالين وأبعدهم من الهدى من لا يجب  
 في الله ولا يبغض فيه ولا يوالى أولياء الله ولا يعادي أعاديته ومن لا يأمر

بالمعروف وينهى عن المنكر ، ومن هو هكذا فيبينه وبين الهدى بعد بعيد  
والمهتدى من قام بالواجبات حسب الإستطاعة ( إلا أن تتقوا منهم تقاة ) ،  
وحيث لا يضره ضلال من ضل فتأمل ترشد إن شاء الله تعالى .

وكتب المصانع فصلا في الصفحة ١٠٥ وما بعدها في وجوب متابعة سيرة  
السلف الصالحين من ساداتنا العلويين الخ .

ونقل ما سبق ذكره من كلام الإمام الحداد رضى الله عنه في ذلك المعنى  
وقال نقلا عن السيد العلامة السهمودى رحمه الله ما لفظه : ينبغى لأهل البيت  
أن يتبعوا سلفهم فى اتقاء ( باتقاء ظ ) آثارهم والإهتمام بهمديهم وأنوارهم  
وأقوالهم وأفعالهم فاهم أولى الناس بذلك ليكونوا خير الناس أسلافا وأخلاقا  
وأعمالا ويدخلون بذلك السرور على مشرفهم صلى الله عليه وآله وسلم وبقية  
سلفهم عند عرض أعمالهم ، انتهى .

وقد حذر هؤلاء السلف خلفهم عن مخالفتهم أشد التحذير ، قال الحبيب  
عبد الله بن علوى الحداد رضى الله عنه ولا ينبغى لخلفهم أن ينتهجوا بغير  
المنهج الذى درج عليه أسلافهم ولا أن يميلوا عن طريقتهم وسيرهم بانباع  
غيرهم والإنجار بجره ، انتهى المنقول عن المصانع .

وأقول : إن ما نقله كما ذكرناه صواب وهو حجة قاطعة لظروته وتغيره  
ومما لا نزاع فيه عند العلماء أن مذهب السادة العلويين الأخذ بمحكم الكتاب  
وصحيح السنة مع التمسك بالعترة والإقتداء بإمامها أمير المؤمنين على . ثم  
الأئمة الهداة الأعلام من ولده عليهم السلام وسندهم بهم متصل أباً عن جد  
ولا أرى المصانع يخالفنا فى هذا كما لشهرته ووضوحه .

ولا أدرى ماذا قام بعقل المصانع يخالف أسلافه وشذ عنهم واتبع  
خطوات أعدائهم ومخالفينهم ، فقابل بين ما نسطره عن على والسلف ، وعن  
المصانع ومن على شاكته مما لا نزاع فى ثبوتها .



- ١ - علي ومتبعوه يبغضون في الله معاوية وأذنا به وناصرهم ويرون ذلك مما لا يتم الإيمان إلا به .
- ٢ - علي ومن معه يعادون معاوية في الله ولا يوالونه .
- ٣ - علي ومتبعوه يلعنون معاوية وأذنا به تقرباً إلى الله بذلك .
- ٤ - علي ومن معه يعدون معاوية ومن تبعه حزباً من الأحزاب ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن .
- ٥ - علي ومن يأنم به يعتقدون أن معاوية وأتباعه أعداء للإسلام يبتغون له العثرات والغوائل ، ما أسلموا ولكنهم استسلموا .

\* \* \*

- ١ - المصانع ومن على شاكلته يحبون معاوية وأذنا به وينصرونه ويزعمون أنه لا يتم الإيمان إلا بذلك .
- ٢ - المصانع وأشباهاه يتولون معاوية ويعادون كل من لا يتولاه .
- ٣ - المصانع ومن يوافقهم يترضون عن معاوية تعظيماً له وترغيباً لمن يلعنه تقرباً إلى الله بزعمهم ويحكمون على من يلعن معاوية بأنه رافضى بل مشرك يستبيحون لعنه وذمه كما تقدم نقله .
- ٤ - المصانع ومن يوافقهم يعدون معاوية من الممنوحين سعة علم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدر عنها ما صدر منه من لعن أخى النبي ، وقتل عمار والبدرين وغيرهم ، وتسميم الحسن ويقولون : ما فعل معاوية ومن معه ذلك إلا لطلب رضى الله تعالى .
- ٥ - المصانع ومن يقول بقوله يعتقدون أن معاوية خليفة صدق وإمام حق كامل الإيمان وأنه من أهل الجنة .

فع هذا التناقض الفاضح كيف يجوز للمصانع أن يدعى أنه متبع للسلف الصالح ولأهل البيت ، ولو أردنا إطالة الكلام لأكثرنا من ذكر ما خالفوا

فيه السلف الصالح وتبعوا فيه أعداءهم ، فدعوى الإقتداء بعلى وأهل البيت عليهم السلام ممن يعتقد غير معتقدهم كذب ، وهي مثل دعوى مثلثة النصارى الإقتداء بالمسيح إمام الموحدين عليه صلاة الله وسلامه فالمخالفة محقة مقطوع بها والعقوق ثابت أيضا .

سارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب

ولعل المصانع يزعم أن السلف هم الغزالي والهيتمي والمتولى ومن وافقهم ، وإن مذهب علي والعترة نسخ وصار من سقط المتاع ، والحق إن شاء الله تعالى أن هؤلاء وغيرهم من علماء المسلمين ليسوا حجة على أهل البيت فإن وافقت أقوالهم قول العترة قبلناها وعمدتنا التمسك بالعترة وإن خالفت أقوالهم اجماع العترة ضربنا بها عرض الحائط وعددنا عملنا هذا أكبر خدمة وأسنى تحفة نرفها الى اولئك العلماء لحسن ظننا بهم في اعتقادنا انهم يحبون تقديم قول من أمر المعصوم بالتمسك بهم .

وربما كبر بعضهم فانكر ما ذكرناه من قصد الترغيم في ترضيهم عن الطاغية فنقول له يراجع العقيدة المشهورة للكواذبي ، وقد أقره ولم نر من أنكر عليه في قوله :

ولا بن هند في الفؤاد محبة مغروسة فليرغم مفندي

ومن أمثال المصانع من يأمر الطلبة بحفظ تلك العقيدة ويعلمها الأولاد ولا أراهم يهلون أن أول مفندي لهم في حبهم عدو الله ورسوله وعدو العترة محمد وبعده أخوه على عليها والآل الصلاة والسلام .

تود عدوى ثم تزعم اني صديقك ليس النوك عنك بعازب

وقدرد شيخنا العلامة ابن شهاب الدين نفع الله بعلمه ضلالة الكواذبي فقال :

قل لابن كواذبي وخيم المورد أوقعت نفسك في الخيض الأوهد

أفأنت تطمع يا سخييف العقل في  
 والمسلمين الصادق إيمانهم  
 أو لست أنت القائل البيت الذي  
 (ولابن هند في الفؤاد محبة  
 أرايت ويلك ذا يقين لا يفند  
 أو هل ترى إلا بقلب منافق  
 أو ما علمت بأن من أحببته  
 لعن الوصي وبدل الأحكام وار  
 إن المحب مع الحبيب مقره  
 فعليكم سخط الإله ومقته  
 وأقول أنا آمين .

قال المصانع في الصفحة ١٨٠ قال سيدنا عمر (رض) : ان أخوف ما  
 أخاف عليكم أو قال على هذه الامة فاجر عليهم اللسان ، انتهى .  
 وأقول : لا يشك عاقل أن عمر يعنى بمقالته هذه من يهون الكبائر  
 ويصغر العظام من المعاصي ويقاب الحقائق ويلبس الحق بالباطل ويجادل عن  
 المنافقين الخائنين ويمدحهم ، ويدعو الامة الى حب من أوجب الله عليها  
 بغضه ، وهل يقول من يحسن ظنه بعمر أنه عنى بمقالته هذه الأمرين بالتمسك  
 بالثقاين ومن يدعو الى بغض المؤذنين لله ولرسوله ولأهل البيت ؟ حاشا .  
 وذكر المصانع في الصفحة ١١٠ ما مفاده أن من متابعة السالف ترك  
 التسليم على أمير المؤمنين على عليه السلام عند ذكره الى هوس وخبط .  
 وأقول : قاتل الله الجهل وحفظنا من الحماقة والدعوى والجمود ، وقد  
 أوضح شيخنا ابن شهاب الدين جزاه الله عن نبيه خير الجزاء ، هذا المقام في  
 كتاب وجوب الحمية فليرجع اليه محب الحق .

## ( تنبيه )

إن داء الحسد لأهل البيت الطاهر كثيراً ما يتولد في صدور بعض ذوى  
المراتب كالعلماء ومشايخ السلوك وأرباب الثروة لجهم العلو فيمتعضون بما  
يروونه من تعظيم المؤمنين لأهل البيت وإن لم يكونوا مثلهم في المنصب ويكبر  
ذلك عليهم وتضيق منه صدورهم إلا من عظمه الله تعالى برسوخ الإيمان في  
قلبه فلذلك تجد في عبارات بعض العلماء من اللز والتعريض والكلام المريض  
ما ينم عما انطوت عليه صدورهم مما ذكرناه .

ان العرائن تلقاها محسدة ولن ترى للثام الناس حسنادا

أخرج الطبراني في الكبير عن السيد الحسن أن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم قال : لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا أحد إلا ذيد يوم القيامة  
عن الحوض بسياط من نار .

وقال مولانا علي عليه السلام : لا تعلموا العلم أولاد السفلة فإنهم إن  
تعلموا تطلبوا معالي الأمور فإن أدركوها اعتنوا بمذلة الأشراف .

وقال شيخنا العلامة ابن شهاب الدين من تصيدة في الآل :

عجبا لمن يتلو الكتاب مكرراً	وحديث انسان الوجود الكامل
فيرى ويسمع ثم يحدد مجدهم	حسداً وتكديباً لا صدق قائل
أغويته أغراه أم في قلبه	مرض سقاه نقيس سم قائل؟
ينهى فيأبى النصح ملتجأ الى	مخصوص نص أو سقيم دلائل
والعلم يخبث حيث تحسد عترة الـ	هادى وخير منه جهل الجاهل

## ﴿ خاتمة ﴾

يرى الموفق فيما سبق تسطيره بيان تهافت مزاعم أنصار الطاغية وظهور فسادها فيعجب من تجاسرهم على قلب الحقائق ، وإلباسهم الحق بالباطل ، وتغريرهم للناس ومحاولتهم تبرير من لو مزجت البحار بقطرة من خبائثه التي لا تحصى لأنتنت ويقول : أين ذهبت العقول وعزبت الأحلام أين غاب خوف الله وذكر القيام بين يديه ، كيف يجادلون عن معاوية وهو من ألد أعداء الله ورسوله سابقاً ولاحقاً .

ويذهب به الفكر كل مذهب فلا يجد عذراً لا وائتلك المغررين غير الخذلان وغلبة الشقوة عليهم ، ولذلك تابعوا وتمالكوا في نصر من حاد الله ورسوله جهاراً ليكونوا شركاء له في ذنوبه وليستحقوا من العذاب ما يستحقه أليس معاوية هو الذي صح لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له بعد إسلامه المدخول وهو الذي صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يموت على غير ملة الإسلام .

أليس هو اللاعن أخا رسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو نفس النبي أو كنفه ظلماً وعدواناً على أكثر من سبعين ألف منبر السنين العديدة وهو المحارب المعادي الساب سيد المسلمين بغياً واثراً ، وبطراً للأحقاد الشركية والثرات البدوية .

وهو القاتل حجر بن عدى وأصحابه صبراً ظلماً وعدواناً ، وهم الذين يغضب الله لهم وأهل السماء كما في الحديث .

وهو القاتل عمرو بن الحق الصحابي الزاهد العابد غدرأ ، وهو الغاش

للأمة الإسلامية كلها حياً وميتاً ، وهو المؤجر شهود الزور ليأصق المخزيات بالطاهرين ، وهو الباذل أموال بيت مال المسلمين رشوة لمن يضع الأحاديث ويفترها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما يحبه ويهواه من أغراضه النجسة وهو المفرق كلمة المسلمين المشتت وحدثهم ، وهو المضرب بزوره وتغريره بين الصحابة ومثير تلك الفتن وهو المشير على عثمان بأن يقتل علياً عليه السلام وغيره ، وهو الراد حكم الشريعة جهاراً المقدم رأيه وهواه على النصوص الجليلة ، وهو المولى عمال سوء رشوة لهم لمساعدتهم له على العذر بالأمة ، وهو المرتكب كبائر الكبائر ليحمل ابنه الحبيث المخبث على أعناق الأمة ليتمم ما أرادته بالإسلام وأهله من الدمار والضلال غشاً لها ، وهو المسمم بغياً وعدواناً الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والأشتر وعبد الرحمان بن خاله وغيرهم ، وهو الفاتح باب القدر في أبي بكر وعمر ، وهو الذى سن بيع الحرائر المسلمات علناً ، وهو البائع الأصنام لمن يعبدها وهو المتسبب فى حفظ أوروبا استقلالها بصدعه جماعة الإسلام كما اعترف بذلك سياسيوها فتج عن ذلك ما لا يزال المسلمون فيه من الذل والإضطهاد والفتن وهو المستهزئ بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبكلامه ووعدده ووعيدته ، وهو المعادى للأَنْصار ولأهل البيت المبغض لهم الشامت بما يصيبهم ، وهو الذى لعنه أمير المؤمنين على واستمر على المداومة على لعنه فى صلواته وغيرها وهو الذى لعنه وذمه من لا يحصى عددهم من خيار الصحابة والتابعين الذين قلامه ظفر أحدهم خير من المناضلين عن معاوية تعصياً للباطل بعد علمهم بحماية حاله ، وهو الذى لم تزل الأمة مرتبكة فيما نصبه لها من الحبائل ، وما أدخله عليها من الشبهات والجهائل ، وهو المجمع على بغيه وعدوانه ، وهو الذى لا دين له ولا مروءة ، وهو الذى رضى بقتل صبيان عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم علاوة على صبيان المسلمين ونسائهم ، وهو المعلن سروره بما يسوء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عترته عاميهم السلام ، وهو المعترف خلاعة وتمتكا ووقاحة وقلة مهالاة بأنه طالب ملك ورياسة مؤثر الدنيا ، وهو الذي أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته بقتله ليسلبوا من كيده واضلاله فلم يفعلوا ، وهو الذي صح دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن لا يشبع الله بطنه فكان كذلك وما ذلك إلا لإستخفافه بالنبي ونفاقه ، وهو الذي استبد بالامة وسن الإستبداد للطواغيت والفراعنة من بعده ومهد الطريق لهم ، وهو الذي قتل الألواف المؤلفة من المسلمين لينال شهوته عداوة للإسلام ، وحقداً عليه ، وهو الذي شهد عليه أخص أصدقائه بأنه أكفر خاق الله ، وهو الذي سكت لما سلبوا عليه بالنبوة رضى بذلك ، وهو الذي ابتدع البدع الخبيثة وحمل الناس عليهم قهراً ، وهو الذي أكل وبذر أهوال بيت مال المسلمين في أغراضه الملعونة ، وهو الذي اصطفى لنفسه البيضاء والصفراء من فيثهم ، وهو الذي خان وغدر وأخذ وجر ، وهو الذي أبطن الكفر ، وأظهر الإسلام ، وهو الذي أصر على فظائعه واستمر الى آخر نفس من حياته ، وهو الذي جاء الخبر الحجة بأنه في تابوت في جهنم ، أعادنا الله منها ومن كل سوء بئته .

وما كان لمن يدعى الإيمان بالله واليوم الآخر أن يجادل عمن هذه أعماله بل هذا نزر يسير من كبير ، وقطرة من بحر من قبائح من يناضل عنه المصانع وأمثاله ، ويشيدون بأنه لهم خليفة صدق ، وإمام حق ، وأنه من المغفور لهم و . . .

وقد جهلوا أو تجاهلوا أو أعماههم الهوى عن أنه لو كان لمازعموه حظ ما من الصحة لصعب علينا أن نجد فاجراً في الدنيا .

قال بعضهم مغالطاً : إن الفدح في طاغيتهم يجر الى الطعن في سائر

الصحابة ويفتح الباب لمريد الدخول فيه ، وقياس قوله هذا أن تكذيبنا لمسيمة الكذاب بفتح باب القدرح في اولى العزم من المرسايين ومثل هذه المغالطة لا تروج إلا على غافل أو أعمى مخذول .

وقد تجاهل الذابون عن معاوية أن ذبهم عنه يهدم الثقة بهم وينادى عليهم بالجهل والعمه والتعصب ورفه الديابة وعدم الايمان بالأخرة وبالمجازاة فيها لرضائهم بمشاركة ذلك الطاغية في جراته وغدراته وضلالاته وفي عداوته لله ولرسوله ولأهل بيته بدون حامل لهم إلا العصبية أو التفايد الأعمى وبذلك تطرق التهمة الى من يقار بهم أو يظن أنه مثاهم .

إنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ( ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون ) .

ومن أحب الإطلاع على النقل والعزو والبسط لما في هذا المختصر ولما في هذه الفذلكة خاصة فعليه بكتاب النصائح الكافية ، وكتاب وجوب الحمية ومجموعتنا ثمرات المطالعة .

وليعلم ان جميع ما وصل اليها من مخزيات هذا الجبار وما حوته جميع مصنفات المسلمين منها لو جمع كله لما كان إلا شيئاً نافياً من جهماً وقطرة من متلاطم يمها كزنة حبة خردل فصلت من الارض لأن أذابه من علوج امية كانوا يقصدونه ويعذبون من يذكر من فظائعه شيئاً وعبادهم من علماء السوء يشون بمن روى من مثالب طاغيتهم شيئاً ويبتهم كون حرمة ويشمرونه بأنه وبأنه لأنهم يتاجرون بمدحه ويتغنون بما يخترعونه كذباً له من المناقب ويشيدون بما يضعونه في فضله من الاحاديث ويعدلون روايتها ومدحونهم بأنهم أنصار السنة ومن أقع الناس للبدعة و و .

ولم نزل أخلافهم على هذا الى الآن ينبجون كل من يذكر طاغيتهم



بشيء مما نواتر عنه ، ويؤذونه أشد الإيذاء ، وينبذونه بالرفض والفسق  
ويكذبونه ظلماً وزوراً .

فوصول ما وصل اليه مما حوته الكتب الإسلامية محترقا تلك السدود  
من فواحي عجل الامة إنما هو من أكبر معجزات نبينا محمد صلى الله عليه  
 وآله وسلم ، فاربنا وحده الحمد والمنة .

ونسأل الله بوجهه الكريم كما يسر جمع هذا المختصر أن يجعله خالصاً  
لوجهه وأن ينفع به من أحبه من خلقه ويجعلنا منهم بمنه وأن يدخل به  
السرور على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم في قبره الشريف وعلى صنوه  
علي وعلى البتول الطاهرة الزهراء وأولادهم الكرام عليهم السلام ، وأن  
يجعله غصة في حلق الناصبة والذين في قلوبهم مرض وقذى في عيونهم وناراً  
مؤججة في صدورهم وقبورهم وأن يعافينا بما ابتلاهم به وأن يهدينا لما يحبه  
ويرضاه ولا يجعلنا من أهواه هواه وأن يحفظنا بالإعتصام بكتابه والاتباع  
لسنة نبيه والتمسك بعترته من كل زيغ وضلال وابتداع حتى يحشرنا معهم  
غير مبدلين ولا مستبدلين وأن يعيدنا من شر كل ذي شر وأن يتوب علينا من  
كل ذنب ويستترنا بستره الجميل في الدنيا والآخرة ويشفع فينا نبيه محمد صلى الله  
عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام ويعصمنا من كل فتنة وبلاء ومحنة  
بمنه وكرمه ويختم لنا بالحسنى .

\*\*\*

وقد تم اختصاره من الأصل في بلد مدراس من الهند في البيت رقم ٣  
ستر تجر رود لعشر خلت من المحرم سنة ١٣٣٧ ، وتم تبويضه في سيقافورا  
في البيت رقم ٤٣ وسكر رود عشية الثلاثاء لتسع بقين من شهر رجب سنة  
١٣٤٢ ، والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات .

\*\*\*

( ربنا آمننا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ) .

( ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ) .

( سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ) .

\* \* \*

وكتبه العبد الفقير الى ربه محمد بن عقيل بن عبد الله

ابن يحيى العلوى سألحه الله آمين ، وصلى الله

وسلم على سيدنا محمد وآله

الطيبين الطاهرين



قال العلامة المحقق السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين

العلوي « رحمه الله » :

'انادى وكم ناديت سرأ وإعلانا  
 أقول لصحبي سادة السنة الاولى  
 أسنة خير الرسل أم سنة الذى  
 تناهوا فان البعض من علمائكم  
 وقولوا لهم هل بعد قول محمد  
 ركبتم بتبرير المسىء مطية الض  
 رويدكم استحيوا من الله انكم  
 إذا ما ذكرنا المصطفى أو وصيه  
 وجينا بسادات الصحابة مثل صا  
 ذكرتم لنا الباغي معاوى وابنه  
 وهم شر صحب للنبي وبعده  
 قرود كما قال الرسول وإنما  
 أما حاربوا الجبار لما تحزبوا  
 ولما مضى ازدادوا عتواً وأطفأوا  
 وقتلتم جهاد باجتهاد وإن يكن  
 نقول لكم هذى المساجد فاركعوا  
 صلاة الى البيت العتيق وحبذا  
 تأولتموا معنى الاحاديث كيفما

وجادلت بالحسنى وبالرفق أحيانا  
 لهم أصبحت فى الشرق والغرب عنوانا  
 غوى فاستوى فوق المنابر لعانا  
 سروا فى ظلام النصب رجلا وركبانا  
 وبعد كتاب الله تبغون تبيانا  
 لال ولفقم أحاديث بهتاننا  
 جعلتم رؤوس البغى للدين أركاننا  
 وفاطم والسبطين أعلا الورى شاننا  
 حب الغار والفاروق والهمر عثماننا  
 وصخرأ وعمراً والدعى ومروانا  
 غدوا لكلاب النار فى الدين اخواننا  
 رقصتم لهم لما استوى القرد سلطاننا  
 ل حرب أخى المختار بغياً وطغيانا  
 مصاييح بيت الدين مبيدين أضغاننا  
 خطأ فى الاخرى سيجزون احساننا  
 وأنتم تقولون ادخلوا مثلنا الحاننا  
 واخرى الى العزى عناداً وعدواننا  
 تشاؤون غمطاً للدليل وكتماننا

خذوا الحذر إن الخطب إدادوا  
 دعوا قول من قلدتموه تعصباً  
 ارحى كلام الهيثمي وأحمد اب  
 فتقليدهم والحق يتلى عليكم  
 وإن عذر الماضون في بعض ماجرى  
 سرى فيكم داء التعصب والهوى  
 فحتم هذا الميل عن مجيهم  
 وحتى دعواكم بأن خصومهم  
 نصحنكم حتى ستمنا ولم نجد  
 ولم نال جهداً في مداراتكم وكم  
 ولكن تعالوا نحتكم ثم نبتهم

الى التوب قبل الاوب راجين غفرانا  
 لهم واجعلوا وحى المهيمن ميزانا  
 ن تيمية والاشعري وسفيانا  
 يجر لكم يوم التغابن خسرا  
 مداهنة فالعذر لا يوجد الآنا  
 فصرتم به صماً عن الحق عميانا  
 من الله تزدادون قرباً وإيماننا  
 ادبلوا بمقت الله والطر درضوانا  
 لديكم بمحض النصح للحق إذعاننا  
 أقننا على الدعوى دليلاً وبرهاننا  
 فنجعل عذاب الله يحتاج أشقاننا

فصل الحاكم  
في النزاع والتخاصم  
( بين بني امية وبني هاشم )

تأليف

سماحة العلامة المتضلع  
السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن يحيى العلوي الحسيني  
المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ

---

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ت (٣٦٨)

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله ، وصلاته  
وسلامه على سيدنا ومولانا محمد وآله الهداة ، ومن اتبعه ووالاه ، اللهم أرنا  
الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ، ولا تجعله  
مشتبهاً علينا فنتبعض الهوى .

أما بعد فقد قرأت كتاب (النزاع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم)  
للحافظ العلامة أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ رحمه الله فرأيت فيه  
فوائد عديدة حسنة وأدخل معها قليلاً من الوهم والغلط فاستخرت الله عز وجل  
واستعنت به وتوكلت عليه ، واستخلصت منه زبدة صالحة بمزوجة بزيادات  
صحيحة زدتها ، ولم أتقيد بألفاظ المصنف فيما استخلصته من كتابه وقد أتممت  
البحث بتبيين الصواب ، وكشف النقاب عن الوهم والغلط الذي راج على  
المصنف رحمه الله تعالى .

وأسأل الله الكريم أن يجعل صنيعي خالصاً لوجهه وأن ينفعني به وينفع  
به صالحى عباده انه الجواد الرحيم .

وقد سمّيته : ( فصل الحاكم في النزاع والتخاصم فيما بين بنى أمية  
وبنى هاشم ) .

ذكر المصنف رحمه الله بعد ديباجة كتابه انه يكثر تعجبهم من تناول

## فصل الحاكم

بنى امية الى الخلافة مع بعدهم من جذم (١) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأين بنو امية وبنو مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولعينه من التحدث بالخلافة سيما مع ما كانوا عليه ، فإن العداوة والمباينة الشديدة بين بنى امية وبنى هاشم كانت فى الجاهلية ثابتة ثم ازدادت شدة ورسوخا فى الإسلام لمبالغة بنى امية فى عداوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعداوة المسلمين وأذيتهم وجدهم واجتهادهم فى استئصال شأفتهم واستمرارهم على ذلك الى أن قهروا والجؤوا الى الإسلام كرهاً يوم الفتح .

ولم يزل فيهم بعد ذلك من يضمم العداوة للإسلام وأهله ، ويعرف بذلك ، فلعمري لا بعد أبعد مما بين بنى امية والخلافة إذ لا سبب ولا نسب لهم يمتون به اليها ما سوى القرشية التى يستوى معهم فيها قريش الظواهر .

فذو القرابة القريبة غيرهم والوصية الى سواهم والناصرين للإسلام ولئيبه أعداؤهم ، والسابقون اليه مقاتلوهم .

فليسوا فى قليل ولا كثير مما يدلى به الى الخلافة من دين أو علم به أو نصر له أو قرابة قريبة غير مجذوزة الى صاحبه أو ورائته وكل هذا يجمع عليه ولا نزاع فيه بين المسلمين .

وحيث قد بعد القوم كل البعد عن كل مؤهل للخلافة . فليتهم ساموا بما يبعدهم أشد البعد عنها ولكننه قد اجتمع فيهم من ذلك ما يعسر عدته .

فعداوة كبيرهم أبى سفيان بن حرب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومحاربتة له ، واجلابه عليه وغزوه إياه أشهر من أن ينكر ، ولقد أسلم بعد ذلك كرهاً فلم ، ولم يكن خلاصه إلا بشفاعة العباس بن عبد المطلب ، وقد طلب له حيثئذ ما طلب .

(١) جذم الشيء أصله .



فكانت المكافأة عن تلك اليد البيضاء محاربة علي وتسميم الحسن ابنه ،  
 وقتل الحسين ومن معه من أولاد علي وقرابات النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وحمل نساءهم وذراريهم حواسر على الأقتاب ، والكشف عن سواة علي بن  
 الحسين لما أشكل عليهم بلوغه كما يصنع بأبناء المشركين ، وقتل بسر بن أرطاة  
 وزير معاوية وأميره ابني عبيد الله بن العباس طفلين صغيرين فدخلت امرئها  
 ورثتها بشعرها السائر .

وقتلهم أولاد عقيل بن أبي طالب ، مع زعمهم انه كان قد أعانهم على  
 حرب أخيه ، فإن صدقوا فقد جزوه بما هم أهله ، وإن كذبوا فما  
 أحراهم بالبهتان .

ومن عرف بنى امية لا يعجب بما صنعوا لأن مثلهم لا يكون منه إلا  
 ما كان منهم ، ولكن العجب كل العجب من صنيع الامة معهم مع معرفتها  
 أحوالهم وتراجم رجالهم .

فمنهم أبو احيحية سعيد بن العاص بن امية مات مشركا كان من أشد الناس  
 عداوة وبغضاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنهم عقبة بن أبي معيط كان فاجراً فاحشاً خبيثاً وجد رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم ساجداً لله تعالى ، فوطأ عنقه الشريف وطأ شديداً ووجده  
 كذلك مرة اخرى فوضع عليه سلا جزور أو شاة ، وقد أسر بيدر فأمر  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم عالياً فقتله فقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم :  
 يا محمد من للصبية ؟ قال : النار .

ومنهم الحكم بن أبي العاص لعين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،  
 وطريده كان مؤذياً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعاراً في الاسلام  
 لم يحسن إسلامه بل كان يتطلع أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة  
 ثم يخبر بها الكفار ، ومشى مرة خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو

## فصل الحاكم

يتخلج بأنفه وفمه ، ويتفكك ويتمايل كأنه يحاكي النبي ، فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرآه فقال له : كن كذلك ، فما زال بقية عمره على ذلك .

وطرده النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة ولعنه وما ولد وقال :  
ويل لأمتي مما في صلب هذا ، وله أخبار سيئة كثيرة .

وقال فيه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت يخاطب ابنه :

ان اللعين أباك فارم عظامه      ان ترم ترم مخلجاً مجنوناً  
يضحى خميص البطن من عمل التقى      ويظل من عمل الخبيث بطيناً

ومن أعداء النبي عتبة بن ربيعة عدو الله ورسوله ، وهو جد معاوية وقتله حمزة كافرأ ببدر ، فلما قتل حمزة بأحد لاكت هند بنت عتبة كبده واتخذت لها حلياً من ارابه وأعطت حليها قاتله وحشياً ، وقد استنناها النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الايمان العام يوم فتح مكة ، وأمر بقتلها فيمن أمر بقتله ، فأسلمت وهي ام معاوية مبدل أحكام الاسلام ، وهادم أركانه .

ومنهم اوليد بن عتبة قتله علي ببدر كافرأ وهو خال معاوية ، ومنهم شيبه بن ربيعة وكان ممن يكيد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويؤذيه وقتل ببدر كافرأ .

ومنهم أبو سفیان والد معاوية حامل راية عداوة الله ورسوله ، وقائد الأحزاب وأحد ، أكبر أئمة الكفر وأشدهم عداوة لله ولرسوله للمسلمين ، وأكثرهم اجتهاداً في محاربه وكيد ، وأحرصهم على استئصال شأفة الإسلام وحوه ، وكان زنديقاً في الجاهلية ثم أسلم كرهاً إسلاماً مدخولاً وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة حنين ومعه الأزام يستقسم بها وسر بهزيمة المسلمين ، ثم كان كفياً للمنافقين .

روى الحسن ان أبا سفيان دخل على عثمان حين ولي الخلافة ، فقال : أدرها كالسكرة ، واجعل أوتادها بني امية فإنما هو الملك ، ولا أدرى ماجنة ولا نار ؟ .

ومنهم معاوية بن المغيرة ، وهو ممن مثل بحمزة بعد قتله ، وقتله علي . وعمار كافرأ بأمر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ومنهم حمالة الخطب عمه معاوية كانت تسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتؤذيه وتضع الشوك في طريقه وهلكت كافرة .

بجميع هؤلاء ككثير غيرهم من قراباتهم بذلوا جدهم وجهدهم في عداوة الله ورسوله وفي أذية وأذية المسلمين حتى ألجأهم الى الهجرة الى الحبشة ثم الى المدينة فراراً من الإضطهاد والظلم والتعذيب ، فاستولى الظالمون على رباع ومخلفات المهاجرين وباعوها وهموا بقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة لحفظه الله من مكرهم . وبالغ كل منهم وبذل كل جهده بنفسه وبماله وعشيرته في كيد ، ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة ونجاه الله من شرهم جعلوا لمن يقتله مائة بعير ، نادوا بذلك في أعلى مكة وأسفلها حسداً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وحقداً عليه .

ففي هذه الطغمة كهف النفاق والوزغ وابن الوزغ وناقر ثنانيا الحسين بالقضيب وصيبة النار وآكاة الأكياد وحمالة الخطب .

ومن مما أثرهم من بعد الإشادة بلعن صنو النبي وسيد المسلمين وقتل فضلاء المهاجرين والأنصار والبدرين وأصحاب الشجرة ثم قتل الحسين بن النبي وريحانته ووطء صدره وظمهره الشريفين بسنابك الخيل ، وقتل زيد بن علي . ثم نبشهم له من قبره وصلبه بعد أن ألقوا رأسه الكريم في عرصة الدار تطأه الأقدام وتنقر دماغه الدجاج .

فقال الشاعر :

اطردوا الديك عن ذؤابة زيد طالمسا كان لا تطأه الدجاج

وقال شاعرهم مفتخراً بفجورهم :

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهدياً على الجذع يصاب

ثم قتلوا ابنه يحيى بن زيد وسموا قاتله نائر مروان وناصر الدين وضرّبوا علياً بن عبد الله بن العباس بالسياط مرتين ، وسموا أبا هاشم بن محمد بن علي وقتلوا ابراهيم الامام ادخلوا رأسه في جراب نورة الى أن مات ، وبالحرّة قتلوا عون بن عبد الله بن جعفر .

وقد كان أعرق الناس في الكفر وفي عداوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الملك بن مروان بن الحكم ، ومن الغريب أنه لم يمنعه ذلك عن أن يكون خليفة ووالد خلفائهم أيضاً .

ومثل عبد الملك بهض قومه يعرف ذلك من عرفهم فإن جد عبد الملك لأبيه الحكم بن أبي العاص ، وقد مر ذكره وجده لامه معاوية بن المغيرة ، ومر ذكره ، وأبوه مروان فضض من لعنة الله وهو الوزغ بن الوزغ الملعون ابن الملعون ، الملعون هو وولده إلا الصالحين (وقليل ما هم) ، كما صح بذلك الحديث وهو من بنى امية الشجرة الملعونة في القرآن وهل يكون أمير المؤمنين إلا أولاهم بالايمن وأقدمهم فيه .

وقد حدا الحادي بهشام بن عبد الملك وهو رجلهم فقال :

ان عليك أيها البختي أكرم من تمشى به المطى

فقال صدق قولك .

وقال مرة والله لأشكون سليمان بن عبد الملك يوم القيامة الى أمير المؤمنين

عبد الملك بن مروان وكفى بهذا جهلاً .

وولى ابنه سعيد حمصاً فبلغه زناه بنساء الناس ، فقال له يا ابن الخبيثة

تزني وأنت ابن أمير المؤمنين أجزر فجور قريش أقتل هذا وخذ مال هذا .  
 وبنو امية لهم أكبر سابقة في التهمتک والفسوق والوقاحة فقد نافر امية  
 هاشماً فنفره هاشم فخرج امية الى الشام وأقام بها عشر سنين ، وكان مضعوفاً  
 وصاحب عهار ، ونافر حرب بن امية عبد المطلب الى نفيل بن عبد العزى  
 فتعجب نفيل من اقدام حرب على المنافرة وقال له :

أبوک معاهر وأبوه عف      وذاد الفيل عن بلد حرام  
 وقد صنع امية شيئاً لم يصنعه أحد من أهل الجاهلية ، فقد نزل لابنسه  
 أبى عمرو في حياته عن زوجته وزوجه بها فبني بها أبو عمرو امام أبيه ،  
 وكان المقتيون في الجاهلية الذين يتزوجون نساء آبائهم بعد موتهم أما من  
 يتزوج زوجة أبيه وأبوه حى على مرأى منه فهذا لم يكن قط من غير  
 امية ، والله القائل :

عبد شمس قد أضمرت لبنيها      شم حرباً يشيب منها الوليد  
 فابن حرب للمصطفى وابن هند      لعلى وللحسين يزيد  
 ولا شك أن الأمر كما قال الشاعر :

ان العداوة تلتافها وإن قدمت      كالعري يسكن أحياناً وينتشر

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أبعد بنى امية عنه وأخرجهم  
 من قرابته واختص بها بنى هاشم وبنى المطالب صح بذلك الحديث من طرق فلم  
 يجعل صلى الله عليه وآله وسلم القرابة النسبية وحدها قرابة معتبرة في أحكام  
 دين الله تعالى ما لم تفتقرن بها القرابة الدينية فلم يتفجعهم كونهم من بنى عبد مناف  
 لعداوتهم في الدين وتبذلتهم وعنادهم بخلاف اخوانهم بنى عبد المطالب بن  
 عبد مناف لمسالمتهم له في الجاهلية واسراعتهم في نصرته وموالاته فلقد قوه  
 بأنفسهم حين تخلى عنه الناس أجمعون ودخلوا معه الشعب واحتملوا مضض  
 الحصار والخوف والجوع الشديد مؤمنهم وكافرهم ما خلا أباً لب لعنه الله

وأبعده ، وقد كان السابقون من المسلمين من غير أهل البيت إذ ذاك في أمن  
وخصب وراحة والله القائل :

وأرى القرابة لا تقرب قاطعاً وأرى المودة أكبر الأسباب  
فمن أغرب الغرائب اضطهاد الأمة وقهرها وقتلها من نصر نبيها صلى الله  
عليه وآله وسلم ونصح له ووقاه بروحه وبذل في حبه كامل جده واجتهاده ،  
وأوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأمة به وحرصها على حفظه وتكريمه  
والتمسك به وضمن لها عدم الضلال ان امتثلت ما أمرت به ، واختصه النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم بامتيازات ذوى القربى .

واستخلافها وترئيسها وتأمرها ونصرها من حارب نبيها وكذبه وناذره  
وكاده وآذاه واجتهد في أن يقتله وفي أن يهلك الإسلام ويمحوه ومن حذر  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأمة منه وأخرجه من قرابته فلم يجعل له حظاً  
من سهم ذوى القربى فكيف يستحق نصيباً في الخلافة من لم يستحق ذرة من  
المال ، وكيف يقيم دين الله أعدى عدو لله ولرسوله .

وليت بنى أمية إذ أنزلتهم الأمة الإسلامية المنزلة التي لم يجعلها الله لهم  
وملكتهم زمامها عدلوا وأصلحوا وعملوا خيراً .

ولكنهم أفسدوا وفسقوا وجاروا واستأثروا بأموال الأمة كلهم وأهاكوا  
عترة نبيها صلى الله عليه وآله وسلم ذللاً وتشريداً وأهانوا أنصاره وبدلوا  
الأحكام حتى قرروا عند أهل الشام أنه لا قرابة لرسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم يرثونه إلا بنى أمية ، وقال نائبهم الحجاج جهمراً على المنبر رسولك  
أفضل أم خليفتك ؟ يعرض بأن عبد الملك بن مروان أفضل من رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم .

وقام ابن شفي في مجلس هشام بن عبد الملك فقال أمير المؤمنين خليفة الله  
وهو أكرم على الله من رسوله فأنت خليفته ومحمد رسول الله ، وصرح أميرهم

خالد بن عبد الله القسري على منبر مكة بأن عبد الملك بن مروان أفضل من خليل الرحمان عليه السلام كما نقل هذا ابن جرير .

وقال يوسف بن عمر عامل هشام بن عبد الملك في خطبته يوم الجمعة أن أول من فتح على الناس باب الفتنة وسفك الدماء على صاحبه الزنجي يعني عمار بن ياسر .

وقد صحح الحاكم حديث علي في قوله عز وجل : ( وأحلوا قومهم دار البوار ) قال هما الأجران من قریش بنو أمية وبنو المغيرة فأما بنو المغيرة فقد قطع الله دابرهم ، وأما بنو أمية فتمتعوا الى حين .

وبعد ذكر المقرئ في أكثر ما تقدمت الإشارة إليه أفاد انه طال حيرته وتفكر في ذلك سنين عديدة ، وذاكر به شبيخة ممن لقيمهم فلم يجد طول عمره غير رجلين أحدهما قد عراه ما عرا المقرئ من الحيرة ، وثانيهما مقلد لا يزيد مذاكره على التهويل شيئاً .

ثم اتضح (١) للمقرئ رحمه الله أن سبب طمع بني أمية في الخلافة رغماً عما تقدمت الإشارة إليه من حالهم المتنافي لها وسبب منعها عن بني هاشم مع تحايهم بشروطها واستحقاقهم لها .

هو انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عامله على مكة عتاب بن اسيد الأموي ، وأقره أبو بكر ، وكان على صنعاء خالد بن سعيد ابن العاص الأموي ، وعلى البحرين ابان بن سعيد بن العاص الأموي ، أو كان على البحرين العلاء بن الحضرمي وهو حليفهم ، وعلى تيماء وخيبر وتبوك وفدك عمرو بن سعيد بن العاص الأموي ، وعلى نجران أبو سفيان صخر بن حرب الأموي ، وقيل كان عليها أنصاري ، وقيل إن ابنه يزيد كان

(١) هذا أول أو هامه واليك البيان اه مؤلف .

من يجمع الصدقة ، وكان على جرش حليف لبني أمية من الأزد .  
وقال عمر بن عبد العزيز لما مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان من  
عماله أربعة رجال من بني أمية .

ثم ذكر المقرئ ان العمال على سائر النواحي كانوا من غير بني هاشم  
قال : فاذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أسس لهم الأساس وأظهر  
بني أمية للناس بتوليته لهم الأعمال ، فكيف لا يقوى ظنهم ،  
وينبسط رجاؤهم ؟ .

وكيف لا يقصر أمل بني هاشم ، وقد ذكر البخاري عن الزهري أن  
العباس عم النبي وأكبر بني هاشم سناً وعالياً أخوا النبي يريد أحدهما أن يستعلم  
الآخر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أيام مرضه ، هل الأمر فيهم أم  
في غيرهم فيأبى ذلك .

وذكر قول العباس لعلي امدد يدك ابايعك فيقال عم رسول الله بايع  
ابن عم رسول الله وبياعك أهل بيتك فإن مثل هذا الأمر لا يؤخر ، وقول  
علي للعباس يرحمك الله ومن يطلب هذا الأمر غيرنا ؟ أو ما معناه هذا  
على اختلاف الروايات .

وسياتي بيان ما اختلفوا فيه من اصابة أيهما وجه الرأي ،  
وذكر انها رويت مع ما ذكره أحاديث كثيرة إن كانت صحيحة ، فلا  
سبيل الى ردها ، وإن كانت مفتعلة ، فقد كانت داعية الى الأمر الذي  
وقع النزاع فيه .

وانبعما ببعض أحاديث الفتن التي فيها ذكر ملك بني أمية وجبروتهم  
واتخاذهم مال الله دولا وعباد الله خوفاً ورؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بني الحكم أو بني العاص ينزون على المنبر نزو القردة فلم ير صلى الله عليه وآله  
وسلم مستجمعاً ضاحكاً حتى توفي وما في معنى ما ذكر .



وأردفه بأن أبا بكر ولي عدداً من بني أمية وحلفائهم ، وكذلك فعل  
عمر ولم يوليا أحداً من بني هاشم .

والنتيجة أن هذا وما يشبهه هو الذي حدد أنياب بني أمية وفتح  
أبوابهم وأترع كأسهم وقتل امراستهم حتى لقد قام أبو سفيان بن حرب  
على قبر حمزة رضى الله عنه ، فقال : رحمك الله أبا عمارة لقد قاتلنا على  
أمر صار الينا .

وروى أن الأمر لما أفضى الى عثمان بن عفان أتى أبو سفيان قبر حمزة  
فركله برجله ثم قال يا حمزة ان الأمر الذى كنت تقاتلنا عليه بالأمس قد ماكناه  
اليوم وكنا أحق به من تيم وعدى .

ثم ذكر المقرئى اختصاص أهل البيت بالفضل واختيار الله لهم الآخرة  
وقال : كان غير واحد من فضلاء الصحابة (رض) يعلمون أن آل البيت  
أرفع قدراً عند الله من أن يتلبمهم بأعمال الدنيا منهم عبد الله بن عمر (رض)  
وذكر ما روى أنه قاله للحسين : والله لا يليها أحد منكم وما صرفها الله عنكم  
إلا الذى هو خير لكم .

وروى أن ابن عباس قال للحسين : ما كان الله ليجمع لكم بين النبوة  
والخلافة قال : وهذا من فقههما .

وذكر اختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون عبداً  
على أن لا يكون ملكاً .

وذكر زعم بعضهم أن السر فى خروج الخلافة من على الى أبي بكر  
وعمر لثلاثا يقال ملك متوارث .

قال : وقد ظهر لى أن ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بني أمية من الاعمال كانت إشارة منه صلى الله عليه وآله وسلم الى أن  
الأمر سيصير اليهم .

وذكر ان له في مثل هذا التأويل سلفاً وهو ابن المسيب في تأوله جلوس النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي بكر وعمر في قف البئر في جانب جلوس عثمان منفرداً مقابلهم بأن قبورهم تجتمع ثلاثة وينفرد عثمان ، ثم أطال بذكر تشبهات لا يثبت شيء منها على المحك .

كذكره أن صيرورة الخلافة الى بني العباس إنما كانت أيام ضعف الدين لعدم استحقاتهم الخلافة ، وذكر طرفاً من فضائح جبابرتهم وفراغته عالمهم عليهم الله بعدله آمين .

وشرع بعد ذلك في المقارنة بين ما كان في الامة الموسوية وما صار مثله في الامة المحمدية حذو الفضة بالفضة .

فذكر أنه خلف بعد موسى يوشع بن نون عليهما السلام وهو من سبط آخر ، وبعده عن موسى كسعد أبي بكر عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وخلف بعد يوشع جماعة مختلفة أنسابهم ، كما قام بعد أبي بكر رجال مختلفة أنسابهم .

ثم استقر أمر بني اسرائيل في بني يهوذا عم موسى عليه السلام وكذلك استقر أمر المسلمين في بني العباس عم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذكر أموراً سلك فيها الآخرون سنن من قبلهم الى ان قال ما معناه : ولم يجتمع أمر بني اسرائيل بعد زوال دولتهم على واحد يقوم بدینهم ، فكذلك المسلمون لم يتفقوا على خليفة واحد بعد بني العباس أي أولهم .

وبنو اسرائيل قطعهم الله في الأرض ائماً ، وكذلك قريش تفرقوا وصاروا رعية .

وبنو اسرائيل جهلت أنسابهم إلا بعض بني يهوذا فان نسبهم يتصل بدارد عليه السلام وكذلك قريش جهلت أنساب بطونها ما خلا بعض بني .

حسن وحسين فإن أنسابهم متصلة بعلي .

فانظر أعزك الله كيف شابه أمر هذه الامة أمر الامة اليهودية مصداقا لما أنذرهما به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح وثبت عنه فكان ذلك من أعلام نبوته كما بيّنته في كتاب أمتاع الاسماع بما للرسول من الانبياء والأحوال والخفدة والمتاع .

عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم ، قلنا : يا رسول الله اليهود والنصارى قال ؟ : فمن ؟ أخرجاه في الصحيحين وله طرق .

وقد انتهى ما أردنا استخلاصه من كلام المصنف رحمه الله عز وجل بما زدناه عليه مما يقويه ويوضحه ، ووفاء بما وعدنا به من تبين ما دخل على المصنف من وهم وغلط .

نقول إن جميع ما ذكره المصنف في بنى امية من بعدهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن ولايته وولاية المؤمنين ومن أخرجه صلى الله عليه وآله وسلم لهم من قرابته إقصاء لهم وطرداً ، ومن اتصافهم بعداوة الله ورسوله والإسلام وأهله وبالإلحاد والزندقة والنفاق والذلة والعمى ، والديانة والخيانة ، ومن مجازاتهم بالإساءة كل من أحسن اليهم ، ومن جبروتهم وظلمهم وعسفهم وجشعهم وطمعهم كل ذلك ثابت واقع لا شك فيه ولا مرية .

وكاه بما يوجب على المسلمين ابعادهم وكبحهم والإحتراس الشديد منهم والحذر من سموم ضلالهم وعدم الركون اليهم وكاه بما يوضح ان النزاع إنما كان بين الحق والباطل والهدى والضلال ، وما أحسن ما أتى به من المقارنة والتنظير بين ما وقع من الامة اليهودية وتبعهم فيه من تبعهم من الامة

المحمدية حذو النعل بالنعل وما كان أحرى الامة بتجنب تلك المهاوى بعد انذار نبيها لها وإرشاده لها الى ما فيه ضمان هداها .

فإننا لا نشك في ضلال اليهود وفي أن الله غضب عليهم لمخالفتهم أوامر ربهم ، ولو لا ذلك لما حذرنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من اتباع سننهم وأذرننا رحمة منه بنا وإتماماً للحجة علينا ، ولذلك نقطع بضلال من نبذ التمسك بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، واتبع سنن بني اسرائيل .

ولا يلزمنا من كلامنا هذا الحكم بضلال جميع الامة كلا ، كيف لا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ربه اللطيف الخبير أنبأه - وله الحمد والمنة - أن أهل بيته وكتاب الله لن يفترقا الى ورود الخوض ، فهم ومن تمسك بهم أهل الحق وهم الفرقة الناجية وهم الطائفة التي لا تزال على الحق لا يضرها من ناراها .

وبما تقرر مما ساق أكثره المصنف تم الحجة في فصل الحكم فيما فيه النزاع ويمتاز أهل الحق من المتبعين سنن من قبلهم .

ومن العجائب لإتيان المصنف به وعدم فهمه له مع وضوحه وظهوره ، والسبب في اشتباه الأمر عليه حتى كثر تحيره ومذاكرته مشيخته طول عمره به - فيما نرى والله أعلم - هو إن شاء الله ما جرت به العادة غالباً من نشأة الإنسان على ما عليه أهل شارعه وبلده وقومه وإعظامه لمن يعظمونهم واعتقاده انهم أهل الحق وأن مخالفتهم ضلال .

فينتجّل التأويلات لكل ما يتراعى له من واضح خطأهم وأوهامهم ، هكذا جرت العادة ولهذا كذبت الامم رسالها واستكبرت وكبر عايتها أن يكون الخطأ حليف من ارتكبه تعظيمه في قلوبهم وهذا حجاب عن معرفة الحق قل من خرقة إلا من وفقه الله وأعانه .

ان المصنف - وأمثاله كثير - لما بهره سطوع نور الحق وظهر له ضلال من ضل تحير ولم يصدق عقله ولم يقنع بقواطع الحجج بل استرسل مع الأوهام وذهب يغالط نفسه ويحاول ستر شمس الحق بخيوط من نسيج العناكب متبعاً للوساوس والخيالات الواهية .

وإذا تأمل الموفق المصنف صنيع كثير من العلماء في أمثال هذه المواضع بما تعصبوا له وجمدوا عليه وأشربت قلوبهم وارتضعوه مع اللبن وربوا عليه يخدمه يتشبثون بأذيال الأوهام هيبة للإنفراد عن الجماهير ونضالاً عن آراء كبار مقلديهم وإعظاماً لمقام سابقينهم وتخوفاً من أن ينزوا باللقاب مكروهة عند العامة كالرفض مثلاً وحذراً من أن تعوى خلفهم كلاب الطواغيت من سفلة العلماء فيتعمدوا اطفاء نور الفطارة وانغماض عين البصيرة وطمس معالم الهدى وتخدير الضمائر بنحو قولهم كذا قالوا ولو لم يكن لهم مستند لما قالوا ، وكقولهم يسعنا ما وسعهم وهم أعلم منا وأورع وداعى الإنصاف يناديهم بلسان الحق المبين ( هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ) .

والحق أن الذين هم أعلم وأورع هم من قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم تعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، وهم الذين ضمن عدم الضلال للتمسك بهم الذين من تقدمهم هلك ومن تأخر عنهم هلك ومن خالفهم هلك وصار حزب ابليس .

زعم المصنف رحمه الله تعالى ان الأمر اتضح له لنظره في أمور هي :  
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما توفاه الله تعالى كان رجال من بنى أمية وحالفائهم عمالاً له ولم يكن أحد من قرابته صلى الله عليه وآله وسلم إذ ذاك عاملاً .

وبنى المصنف على هذا قوله : فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم قد أسس لهم هذا الأساس ، وأظهر بنى امية لجميع الناس بتوليتهم لهم الاعمال الخ .

فقد جعل المصنف تأسيس دولة بنى امية مبنياً على هذه الشبهة الواهية مقويماً لها بما رواه البخارى عن الزهرى من إشارة العباس على علي بسؤال النبي عن الخلافة الخ ، مؤيداً ذلك برواية البخارى أيضاً قول العباس لعلي امدد يدك الخ .

وجواب علي عليه داعماً جميع دعاويه بأحاديث الفتن التي حذر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته فيها جبروت بنى امية واستبدادهم وطغيانهم لثلاث يقعون فيها وقع فيه من قبلهم من الامم وليعتصموا بحبل الله وعترته نبيه . ثم اتبع ما أشرنا اليه بما صنعه أبو بكر وعمر من توليتهما جلائل الاعمال رجال بنى امية وعدم توليتهما أحداً من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد جعل ما ذكره ترشيحاً لبني امية وتطريقاً لهم الى الخلافة وحملوا لهم على أعناق الامة وإقصاء لبني هاشم وإبعاداً لهم عن ما هم أحق خلق الله به وسداً لباب الخلافة عنهم الخ الخ .

والصواب إن شاء الله تعالى انه قد كان ممن ولاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع شياها الصدقة وبعرائها وما أشبه ذلك رجال من بنى امية يعدون على أصابع اليد على نحو ما نقله المصنف عن عمر بن عبد العزيز ، وسنمين لك فيما سيأتى ما هو مقصود تلك الولاية من النبي صلى الله عليه وآله وسلم - لا من غيره لإختلاف المعنى والصورة - ، وبه تعرف جلياً انها بما لا قيمة له فيما تخيّل المصنف .

وما قد يفهمه قول المصنف انه لم يكن في عمال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحد من بنى هاشم من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يول أحداً منهم ليس بمراد قطعاً لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولي علياً النداء ببراءة

بعد أن كان أعطاها أبا بكر فأمر علياً أن يأخذها منه ، وقال له : لا يؤدى عني إلا أنا أو أنت .

فأى ولاية تساوى ذرة من هذا الشرف؟ وما علينا من تمحلات من دينهم تصغير عظيم قدر أخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصنوه حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فليذهبوا في أودية الباطل حيث شاؤوا ومن الهزء قولهم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما راعى في ذلك عادة عرب الجاهلية وقد أعماهم الغرض عن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما بعث لمهدم الجاهلية وعاداتها الخبيثة ، وما أقره صلى الله عليه وآله وسلم بما كانوا عليه وإنما هو من تراث اسماعيل عليه السلام ، ولو كان هذا منه لما خفي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أصحابه الكرام ، وقد كان لواؤه الخاص في المواطن بيد أخيه عليٍّ وولاه على اليمن ، كما ولاه لإصلاح ما أفسده خالد بن الوليد وتمدد من تالكأ عن الإسلام ببعثه عليهم خاصف النعل وهو عليٌّ وقال : هو عدل نفسٍ وولى كل مؤمن بعدى ، وتواتر قوله فيه من كنت مولاه فهذا مولاه ، ولم يول عليه أحداً طول حياته الشريفة نفسى له الفداء الى ما لا يحيط به الحصر من ومن ومن .

فيا عجبا لم ير المصنف جميع ما ذكرناه ، مع ما أحاط به عليه بما فى معناه ترشياً لعليٍّ للخلافة مع توفر شروطها فيه ، واتصافه بجميع ما اتصف به غيره من الصفات الجميلة الحسنة ، وعدم اجتماع ما فيه منها فى أحد أبداً .

وفهم واتضح له أن ما قيل من توليته لمن ولاه من بنى امية لما سنذكره من الغرض ( لا انها « ظ » ) انها كانت ترشياً للخلافة .

فمن أغرب الغرائب وأبعدها عن العقول والفطر السايمة ان يفهم أحد أو يقول اتضح لى ان الامة إنما استسلمت الى بنى امية أعداء الله ورسوله

وأعداء الإسلام وولتهم ، وأقصت أبا نبيها وأصدق صديق له ، وقتلت ذريته وشردتهم لما تخيله المصنف .

وقد ولت الامة أبا بكر وعمر ثم عثمان بدون ترشيح إذ لم يولم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعمالا تذكر ولم تفهم الامة ان في ذلك إقصاء لهم عن الأمر وأن عيال الزكوات وجباة الخراج أحق به منهم ، وكذلك لم يحتاج أحد بشيء مما بنى عليه المصنف العلالى والقصور يوم السقيفة ، ولا يوم الشورى ، ولم يتضح لأحد منهم ما اتضح له ولكن الوهم قد يربو فيغمس العقل فتجسم له الخيالات .

وقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسامة أمير على أبي بكر وعمر وكثير من المهاجرين والأنصار ورايته عليهم معقودة فلم يفهم هو ولا غيره أن ذلك ترشيح له للخلافة وهو هو .

أما السبب في تولية النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ولاة من بنى امية ومن ضارهم فيما يظهر لنا فمواهم كانوا من ألد أعداء المسلمين وأشدهم نكابة فيهم ، فنارات المسلمين عندهم كثيرة وحنقهم عليهم شديد ، وقد تقدم ذكر نموذج مما كانوا عليه ، ثم كان اسلامهم عن قهر وكره وغلبة ولم نزل تبدو منهم فلتات تدل على انهم إنما أظهروا الإسلام وأسرروا الكفر ، فكان نفاق المسلمين منهم عظيما وكرهم لهم متأصلا وتفززهم منهم مستمرا .

روى ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز قال قال عمر بن الخطاب لأبي سفيان بن حرب لا أحبك أبدا رب ليلة غممت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهل ترى عمر يعتقد صحة إسلام أبي سفيان ثم لا يحبه أبدا لذنوب محاه الإسلام حاشى ولكننه عرف نفاقه وإصراره على ما كان عليه ، وقال ابن أبي الحديد : جاء في الأخبار الصحيحة أن جماعة من أصحاب الصفة مر بهم أبو سفيان بن حرب بعد إسلامه فعضوا أيديهم عليه وقابوا : وأسفاه



كيف لم تأخذ السيوف مأخذها من عنق عدو الله ، وكان معه أبو بكر فقال لهم : أتقولون هذا لسيد البطحاء ؟ فرفع قوله الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنكره وقال لأبي بكر : انظر لا تكون أغضبتهم فتكون قد أغضبت ربك ، فجاء أبو بكر اليهم وترضاهم وسألهم أن يستغفروا له فقالوا غفر الله لك ، انتهى .

أترى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقر ما قاله أهل الصفة لو كان أبو سفيان صحيح الإسلام حاشا وكلا فأراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جهة تأليف قلوب اولئك الاعداء ومداواة أودهم ولددهم ومن جهة تخفيف نفرة المسلمين منهم وتقريبهم اليهم بتوليته لهم ما ولاهم عليه ومن جهة ثالثة تفريقهم في الأطراف لئلا يتألف منهم حزب ضلال واضلال ومن جهة رابعة ابعادهم عن المدينة لئلا يبقوا بها عيوناً وجواسيس الأعداء ومارى ومكمناً لكل غادر خبيث ولئلا يفسدوا قلوب من في قلوبهم مرض من ضعفاء اليقين ( لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ) الآية .

وقد سبق ذكرنا لأن أكثر ما ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولئك الملوذين في دينهم المدخول إسلامهم لم تكن ولايات ذات خطر سيما في تلك الأعصار ، بل هي من جنس ما ولاه الخائن ابن التبية والفاسق بنص القرآن ابن أبي معيط من جمع اعنز وضان وأباعر يسيرة صدقة من الأعراب أو جباية جزية قليلة لو حولت الى عملة زمننا هذا لما سارت ما يستلمه محصل متوسط أو هي أشبه بإمامة كفر صغير أو عرافة عريف كتيبة تغير على طرف من الأطراف وتحل حين تعود فلا يجوز أن يبنى عليه أكثر مما ذكرناه مهما بالغنا فيه .

وأما عدم إكثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تولية بني هاشم وإجلاء الصحابة وتفريقهم في الأطراف فله أسباب ، ولا يجوز أن

يكون في ذلك اقصاء لهم عن الخلافة ، كما زعم المصنف اتضاح ذلك له أو قطعاً لطعمهم فيها .

منها ان بقاءهم بجوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحفظون ما ينزل من القرآن ويتلقون ما تجدد من السنة ليبلغوا ذلك الى الامة أهم وأكثر نفعاً للامة من تحصيل نعم الصدقة ونحو ذلك .

ومنها أن ذهاب اولئك الأقرباء والخواص الى الأطراف يعرى به جانب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبقى بعدهم بين كثير من المنافقين الذين مردوا على النفاق من أهل الضغائن انترصين بالإيمان وأهله الدوائر .

ومن عرف انه قد فر جمهور الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يثبت معه إلا نفر قليل في بعض المواطن ثم في حنين ولوا عنه مديرين ولم تمنعهم بيعة الحديبية عن الفرار ولم يثبت معه إلا اناس من أهل بيته فقط كما ثبت في شعر العباس وغيره فهل يكون من الصواب تفريق المحبين المخلصين الناصحين المستميتين في نصر الله ورسوله في السباسب والفقار وأطراف البلاد لجمع الزكوات أو الجزية إن ذلك لبعيد عن الصواب .

وبهذا يظهر جلياً بطلان ما استتجه المصنف رحمه الله وبني عليه ما بني وفيه كفاية لمن يفهم وينصف إن شاء الله تعالى .

وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من أحاديث الفتن وما في معناها مما فيه نحو نزو بنى مروان على المنبر الشريف نزو القرودة أو اتخاذهم مال الله دولا وعباد الله خولاً وقلبيهم الدين ظهراً لبطن .

فإن كان في ذكر أنبياء بنى اسرائيل هلاك اليهود وتخريب المسجد ترشيع وتأسيس ملك بخت نصر .

أو كان في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنى قنطوراء تمهيد لإستيلاهم على الامة وإذلالها .

أو كان في ذكره عليه وآله الصلاة والسلام المسيح الدجال اغراء  
للأمة على الإستخزاء له والتسليم اليه ووضع زمامها بين يديه إن كان شيء مما  
ذكرناه كذلك .

فإن ما جاء من ذكر بني امية وعسفهم واستبدادهم وظلمهم وما صح  
من اتباع الأمة سنن من قبلها تمهيد لملك بني امية واستبداد كل جبار وظالم  
وكون هذا من اكبر الباطل بين فكذلك ما توهمه المصنف .

ومن الحق الذي لا شك فيه ان إخبار المعصومين عليهم السلام  
بوقوع امر يفيد أنه سيقع حتما بدون خلف وفق ما اخبروا ولكن مجرد  
الخبر لا يفيد أن المخبر عنه حق أو باطل ، نعم إن اقترن الإخبار  
بالغبطة بالمخبر به ، والتحييد والمدح له أو الأمر به ، فذلك الأمر حق  
والسعيد من وفق له .

وإن اقترن به ضد ما ذكر فهو ضلال والشقي من علق به .

وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من تولية أبي بكر رجلا من بني  
امية أعمالا فيمكن حمل شيء منها على ما تقدم بيانه في تولية رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم لمن ولاه من المغموصين ، ويجوز أن يكون لشيء  
منها مغزى سياسى . وتولية عمر يترآى أن جانب السياسة في بعضها أظهر  
والله أعلم .

وأما عدم توليتهما أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأعمال  
فلا أعلم له معنى دينياً وفوق كل ذى علم عليهم .

وما رواه عن ابن عمر انه قال للحسين بن علي . والله لا يليها أحد منكم الخ  
إن صح فهو غلط واضح .

ومثله ما روى عن ابن عباس في هذا المعنى ويقرب كل القرب ان  
ذلك كذب موضوع لأنه يبعد ان ينسى ترجمان القرآن قوله تعالى : ( فقد

آتيناهم الكتاب والحكمة وآتيناهم ما كنا عظيمي ) ، ولقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع كونه نبياً عبداً خالصاً مخلصاً يحكم بين الناس بما أنزل الله ويجبى الأموال ويقسمها كما أمر الله ، ويقود الجيوش محارباً وغازياً لمن حاد الله ولو كان لما زعموه عن ابن عمر وابن عباس أصل لما كان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم إلا كبعض أنبياء بني إسرائيل الذين اقتصروا على إرشاد ملوكهم ، ونصحهم ، وليس لهم من الأمر شيء ، وهيهات هيهات .

ولقد كان عليّ صنو النبي وأخوه مع كونه أفضل من غيره قد لا بس ما لا بس من أمور الخلافة ، ولم يك ذلك لهوانه على الله تعالى حاشا وكلا ، وهكذا الإمام المنتظر عليه السلام ولكنها الغفلة واستشعار عظمة من نسب إليه القول تحمل المرء على قبول الكلام المتهاافت الباطل .

وما ذيل به المصنف ما نقله عن ابن عمر وابن عباس وهو لفظ : وذلك من فقههما ، كاملة فيها جفاء شديد ، وهل يظن عالم عاقل منصف أن الحسين ابن رسول الله الذي خرج في سبيل الله مؤدياً للواجب العيني عليه قليل الفقه فيما استشهد في سبيله حاشا وكلا ، ولعل المصنف وجد تلك الكلمة العوراء فيما نقل عنه من الكتب فكتبها غافلاً عن مدلولها كما فهم من خطبة الحسن بعد الصلح خلاف ما تدل عليه ، ومثله فزمه من التأمير على الصدقات الإشارة إلى الإمامة العظمى وكل ذلك خطأ باطل كما تقدم بيانه .

وما ذكره من أن سر خروج الخلافة عن أهل البيت هو لثلاث يقال ملك متوارث وما في معنى ذلك .

فهو بما لا قيمة له لأن الخلافة مقام ومنصب ديني ولن يتم ويحصل منه الغرض إلا إذا قام به أخص الناس بالدين وأولاهم بالمسلمين .

ولو كان لمثل تلك التخرصات والتفوهات حكم لما أوجب الله

الصلاة على النبي وآل بيته صلى الله عليه وعليهم وسلم ، ولما جعل لهم الخس ولما افترض على الامة جهنم ، فالجواب عن هذه الأمور هو الجواب عن الخلافة .

ومن المضحكات قوله : ان الخلافة صارت الى بني العباس لضعف الدين لعدم استحقاقهم لانه يفيد أن الضعف في الدين إنما حصل حينئذ ، مع انه لم يزل وما كان سبب حصولها لبني امية شراً مما هو سبب حصولها لبني العباس بل هذا ابن ذاك ، والشئ لا يثبت إلا شراً ، فالضعف قديم والماء صرف من الأعلى ، والبناء مزمن جداً .

وما نقله المصنف عن البخارى عن الزهرى من اشارة العباس على علي في أيام مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن يسأله عن خليفته وابعاء علي ذلك فغير صحيح عندنا لمعارضته لما هو أقوى منه مما لا تخوم التهم ولا الشكوك حوله مما يقوله علي . ويكرره علانية في خطبه وكلامه ، وبمجموعه يوجب القطع بصدوره منه .

وهذا المصنف نفسه قد نقل عن البخارى وغيره عن الزهرى وغيره قول علي للعباس في محاوراتهم في أمر الخلافة ، وهل يطمع فيها غيرنا؟ أو ما معناه هذا على اختلاف الروايات ، وليس بين صدور المقالة الاولى وبين صدور الثانية إلا ساعات غير كثيرة لو صح قولهم .

ومن ذلك يظهر جلياً للتأمل المصنف أن بعض تلك الروايات كذب مخترع ، وكذلك كل ما في معناها فإنما أحدثته السياسة وصححته القوة ووجه ستماسرتهما من متاجري علماء السوء ، وسهل ذلك الإرسال والتجويد بطى أسماء رجال بعض سائلة الإسناد إذا كانوا من طبقة واحدة في المعاصرة وكل هذا كان في تلك الايام مشهوراً .

والزهرى من أكبر رواة الصحيح وقد كان من صنائع بنى مروان

وعما لهم بل هو من المنقطعين اليهم ومن المتقربين الى أهل الدنيا ، فلا غرو أن روى ما يروج به أمرهم تزلفاً اليهم ، أو دفعاً لشروهم عنه ، أو إبعاداً لشكوكهم فيه .

جاء في السكشاف في تفسير قوله تعالى : ( ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ) .

قال قال الحسن رحمه الله : جعل الله الدين بين لائين ( ولا تطغوا ولا تركنوا ) ، ولما خالط الزهري السلاطين كتب له أخ في الدين عافانا الله وإياك أبا بكر من الفتن فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك أن يدعو لك الله ويرحمك أصبحت شيخاً كبيراً قد أثقلتك نعم الله بما فهمك من كتابه وعلبك من سنة نبيه وليس كذلك أخذ الله الميثاق على العلماء ، قال الله سبحانه : ( لتبيننه للناس ولا تكتمونه ) .

واعلم أن أيسر ما ارتكبت وأخف ما احتمات انك آنتت وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي بدنوك ممن لم يؤد حقاً ولم يترك باطلا حين أدناك اتخذوك قطباً تدور عليك رحا باطلهم وجسراً يعبرون عليك الى بلائهم وسلاماً يصعدون فيك الى ضلالهم ويدخلون بك الشك على العلماء ويقنادون بك قلوب الجهال الى آخر ما قال ، انتهى .

وقد نقل العلامة الشيخ المحدث طاهر الجزائري في كتاب توجيه النظر ان الزهري كان يعمل لبنى امية .

قال المحدثون : إن السند ولو كان كالشمس وضوحاً لا يفيد صحة المتن المنكر .

قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب عند ذكره أحاديث مما رواه البخاري وغيره ، وصححها غير واحد قال : لا تصح لعدم صحة المعنى ، أى ولا عبرة حينئذ بصحة السند .

ونقل ابن السبكي في الطبقات : أن أحمد بن حنبل أوصى أن يضرب على حديث أبي هريرة الذي فيه الإشارة الى أمر الناس باعتزال قریش مع أن رجاله تقاة وما ذلك إلا لمخالفته المشهور من الأحاديث .

قال أخونا السيد محمد رشيد رضا وفقه الله لمراضيه : اننى أعلم انه ليس كل ما صحح بعض المحدثين سنده يكون صحيحاً في نفسه أو متفقاً على تعديل رجاله فكأين من رواية صحح بعضهم سندها .

وقال بعضهم : بوضعها لعله في متنها ، أو سندها ، والجرح مقدم على التعديل بشرطه وقد ذكروا من علامات الوضع ما ردوا به بعض الروايات الصحيحة الإسناد ، انتهى .

وقد تكلم الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله على هذا الموضوع في مواضع من كتابه توجيه النظر ، وفي كتابنا العتب الجميل في هذا المعنى ما يفيد المستفيد فليراجع ذلك من أحب .

وما ذكره المصنف من قول العباس لعلي امدد يدك ابايعك وامتناع علي ، فقد اختلف في أيهما كان رأيه الصواب ، والذي يظهر لنا أن كايهما كان مصيباً من الجهة التي اعتمدها ولكن علياً عليه السلام كان أتم إصابة وأبعد نظراً وأحكم رأياً ، فإن العباس بنى رأيه على حسن ظنه بالامة التي لم تر الخير إلا بواسطة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يجوز منها أن تعرض عن أهل بيت نبيها سيما صنوه وأخيه وأفضل من تركه بعده ، وأكبر مجاهد بين يديه .

وعلى اخترق نظره الحجب فعرف جليلة الأمر وحقيقته إما بفراسة صادقة أو باخبار أخيه له بذلك عن ربه جل جلاله ، فعلم ما تكنه بحجب الغيوب وضمائر القلوب ، فحفظ بما صنعه الإسلام عن الزوال جزاه الله عن

دينه وعن نبيه وعن المسلمين خير الجزاء ، وما كان فعله ذلك أول خدمة  
ضحى فيها بكل نفيس غال .

وما رواه المصنف من قيام أبي سفيان على قبر حمزة وخطابه له  
وقد تقدم نقله .

فالرواية الاولى لعلمها كانت بالمعنى تلطيفاً للشناعة والرواية الثانية هي  
الصواب إن شاء الله تعالى ، وفيها أنه ركل قبر حمزة برجله إقتداءً بإبليس في  
ركله جسد آدم عليه السلام ، ونرى ان أبا سفيان أراد بمخاطبته حمزة بقوله  
ان الأمر الذي كنت تفانلنا عليه بالأمس قد ماكنناه اليوم مقابلة خطاب  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحاب قليب بدر بقوله : هل وجدتم ما  
وعدكم ربكم حقاً فإننا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً .

وهذا غير كبير ممن وقف على حمزة هذا مفتولاً بمثلا به وقد أكلت  
زوجته هند كبده وقطعت ارايه ومذا كبيره فجعلتها حلياً لها فضرب بزج  
رحمه شدة حمزة وقال : ذق عقق ذق عقق ، ومن القائل لعثمان بن عفان  
فيما رواه الحافظ بن عبد البر حين استخلف الناس عثمان أدرها كالكرة  
واجعل أوتادها بنى امية فإنما هو الملك ، ولا أدرى ما جنة ولا نار وقد  
تقدم نقل المصنف لهذه المقالة .

○ ○ ○

وقد انتهينا من كتابة ما رأينا في بيانه إفادة وبقية في زوايا كلام المصنف  
رحمه الله بقية لا حاجة بنا للكلام عليها مما أطال به ، فمنها ما هو بديهي  
البطلان متهافت ، ومنها ما للكلام عليه محل آخر ، ومنها ما هو صواب  
وصحيح ثابت وهو الموافق لما حققناه .

○ ○ ○



وتم تسويد هذه الوريقات مع استعجال مع عزمنا على السفر من  
مدراس الى سيقافورا .

( فالحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله ) ، فما  
كان حقاً وصواباً فمن الله وحده وله الحمد والمنة ، وما كان باطلاً وخطأً  
فمنى ومن الشيطان ، وأستغفر الله للعمد والخطأ .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين ، والحمد لله  
رب العالمين .

\* \* \*

وكان الفراغ من تسويدها ظهر يوم الثلاثاء ، ثمان خلت من  
شهر صفر عام ١٣٣٧ .

وتم تبييضه ضحى الإثنين لثلاث بقين من شهر رجب

عام ١٣٤٢ فى سيقافورا ، والحمد لله أولاً

وآخرأ

وصلاته وسلامه على محمد وآله

ومن تبعهم بإحسان

وكتبه بيده العبد محمد بن

عقيل بن يحيى

عفى الله عنهم

آمين

# فهرست كتاب تقوية الايمان

صفحة	(المواضيع)
٢	ديباجة الكتاب وسبب تصنيفه .
٣	تأييد الله بروح القدس من نافح عن نبيه .
٣	التنبية الأول : نقلنا عبارة المصانع ومنقولاته حرفياً .
٤	التنبية الثاني : في حذفهم الصلاة على الآل نصباً أو غفلة .
٥	التنبية الثالث : رد تهويل المصانع بتقديمه تقريظات على نبذ اخرى له .
٥	تذليل نحيل وقد نكتفي بما في النصائح ووجوب الحماية .
٥	كلام المصانع في حكم الشريعة وأدلتها وضلال المبتدعة وبيان ما فيه .
٥	تعريف حكم الله .
٧	رد على قول المصانع يسكون على العلويون رافضة وواهية ، وتعريف البدعة .
٧	ذكر معارضة بأنه كبير المبتدعين وشرهم بدعة .
٧	شر الناس وأضرهم بالدين علماء سوء .
٨	كذاب من يزعم أنه يحب في الله وهو لا يبغض فيه ، ونسبتهم الطغاة ودعاة النار الى صحبة النبي قدح فيه .
٨	تكذيب المصانع في دعواه الرد على الرافضة والواهية .
٨	تسمية المصانع من خالفه وهايباً أو رافضياً .

## (المواضيع)

صفحة

إحتجاجة بما هو حجة عليه وغشته وإجماله .	٩
إنقسام السب الى ما هو بحق وما هو بباطل .	٩
عدم تأثير التسمية .	٩
تقسيم الصحابة قسمين صالحاً وطالحاً .	١٠
ذكر سباب الصالحين من الصحابة .	١٠
حكم السب كحكم القتل	١٠
وغش المجادلين عن معاوية وصلاحهم وتضليلهم .	١٠
غلط من فسر كلام الله أو حديث رسوله أو كلام السابقين بالإصطلاح الحادث .	١١
رد دعاوى المصانع وإبطالها .	١١
لا تثبت بدعة قوم تبعوا اماماً في أمر إلا بعد اثبات بدعة إمامهم .	١٢
اثبات بدعة المصانع ومثله من وافقه .	١٢
انعقاد اجماع أهل الحق على جواز لعن معاوية .	١٣
مذهب المصانع مذهب مخترع محدث ليس له سلف .	١٣
محب الفئة الباغية منهم ومعهم .	١٤
قعود من تخالف عن علي في حروبه .	١٤
الفرق ثلاث الخ .	١٤
افتراق الامة ٧٣ فرقة .	١٥
ابتداع أكثر الفرق .	١٥
صفة الفرقة الناجية وهي العترة ومن تمسك بها .	١٥
آيات الشافعي في ذلك .	١٦
شر الفرق وأشدّها توغلا في الهلاك .	١٧

## ﴿المواضيع﴾

صفحة

أشد الناس معرفة بالدين وتمسكا به .	١٧
يلزم من منعهم لعن معاوية ان النبي لم يعلم أخاه الصلاة .	١٧
احتجاج المصانع بما هو حجة عليه .	١٨
اثبات بدعة معاوية وذم أنصاره .	١٨
احتجاجه بما هو حجة عليه . ١٩ بيان السنة والجماعة الممدوحة .	١٨
شر مفارق لتلك الجماعة معاوية .	١٩
رد القول بوجوب التقليد وبطلانه .	٢٠
القول في جواز التقليد .	٢٠
لا يصح تسويد علي بن يسود معاوية ولكنه النفاق .	٢١
إلزام لا مناص عنه .	٢١
انكاره ما لو نقل له عن غير من نقله عنهم لقبه .	٢٢
الزامه بما كان عليه جده الأدي .	٢٣
الرد على مانعي الإجتهد .	٢٣
استدلاله بما يدل على نقيض مدعاه .	٢٥
رد كلام ابن حجر في منع الإجتهد .	٢٧
ذكر شيء مما امتاز به المتأخرون من ميسرات الإجتهد .	٢٨
صفة من لا يجوز له الإجتهد وبيان الواجب عليه .	٢٩
لو تركت الامة الإجتهد لكانت قد اجتمعت على ضلالة .	٢٩
عصمة اجماع العترة .	٣٠
الزامه ذمه للعلماء بل وللأمة كلها .	٣١
السواد الأعظم ، الفرقة الناجية . الطائفة التي لا تزال على الحق ، من هم ؟ .	٣١

( المواضيع )

صفحة

الكلام على الحديث في الرفضه معناه ذم للناسبه .	٣٢
البشارة للشيعه الكرام .	٣٣
من هم الرفضه المذمومون ؟	٣٣
كتاب الغنيه ليس للجيلاني .	٣٥
الكلام على تفضيل بعض الصحابه على بعضهم .	٣٦
ذكر بعض من فضل علياً من الصحابه فن بعدهم .	٣٦
لم يرو أن أحداً من أئمة أهل البيت فضل علي غير غيره .	٣٦
تفضيل الحبيب عبد الله الحداد وغيره لعلي .	٣٦
إن صح ما نقله عن الجيلاني فالخبر كاه في الرفض والرفضه .	٣٧
ذم المصانع للعترة ومن تمسك بهم .	٣٨
الإجماع على جواز التقيه .	٣٨
من هم الصحابه ؟ ورد ما نسبه الى مالك .	٣٨
فساد ما نقله عن ابن حجر من كفر الرفضه .	٣٩
يدل ما استدل به علي كفر معاوية وأذنايه .	٣٩
استدلاله بما يفيد أنه من شر فرق المسلمين .	٤٠
الحجة على ذلك .	٤٠
رد نفيهم تقيه علي مع أشجعيتيه .	٤١
بكاء أبي بكر لما رأى سراقه مقبلاً .	٤٢
كان علي يرى انه أحق الناس بالأمر بعد أخيه .	٤٣
سبب تقيه علي .	٤٣
التعجب من عدم قتله بعد موت أخيه سريعاً .	٤٤
كيف تكون التقيه من علي بعد أن تولى الخلافة .	٤٤

## (المواضيع)

صفحة

خبط المصانع .	٤٥
ذكر نواصب أهل السنة .	٤٦
عدم تعرضنا لما قاله في الوهابية .	٤٦
ذكر السنة والجماعة .	٤٦
ذكر التمسك بأهل البيت .	٤٧
ذكر سنة الخلفاء الراشدين ما هي .	٤٧
مذهب العلويين الأشراف أهل حضرموت .	٤٨
احتجاجه بما هو حجة عليه .	٤٨
احتجاجه بما هو حجة عليه وتعاطيه الزور .	٤٩
ذكر صحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .	٥٠
ذم بعض الصحابة .	٥١
مدح خيار الصحابة .	٥٢
رد تعكيسه وتنكيسه .	٥٢
احتجاجه بما هو حجة عليه .	٥٣
تنزيه مالك عما نسبته أمثال المصانع اليه .	٥٤
قول مالك بكفر الخوارج .	٥٥
فساد ما نقله عن ابن حجر .	٥٦
سب الصحابة والنهي عنه ومن هو الذي سب الصحابة ؟	٥٦
الكلام فيمن هم الصحابة ومدوحهم ومذمومهم .	٥٧
تعريف الحداد الصحابة ، واحتجاج المصانع بما هو حجة عليه .	٥٧
حكم سب الصحابة بعضهم بعضا .	٥٨
حكم تأويل ما شجر بين الصحابة ومن هم هؤلاء ؟	٥٩

( المواضيع )

صفحة

حكم الإمساك وحكم الخوض فيما شجر بين الصحابة .	٦٠
تنزيه الشيخ الجيلاني عما زعموه من قوله بصحة خلافة الطاغية .	٦١
طرق حديث الخلافة ثلاثون .	٦١
من صحت خلافته لا يملك الخلافة كملكه أمواله .	٦٢
حكم ما اشترطه الحسن في الصلح من الأموال .	٦٢
رد كلام الغزالي في أسباب حرب القاسطين وتزييفها .	٦٣
كلام العلويين في الغزالي وكتبه .	٦٤
حكم قتال علي لمعاوية وعكسه .	٦٤
فساد زعمهم بأن معاوية لم ينازع علياً في الخلافة .	٦٥
تكذيب زعمهم أن علياً آخر تسليم قتلة عثمان لاختلاطهم بعسكره الخ .	٦٥
مذهب أهل السنة اهدار قتيل الفتنة .	٦٦
عدم ذكر معاوية ولا أذنا به دم عثمان بعد حصول الملك لهم .	٦٦
تدبيره في الاعتذار عن الغزالي .	٦٧
بيان معنى كلام ميمون تلك دماء الخ ، وقدح بعضهم في ميمون .	٦٨
فساد قول ميمون الكل مأجورون .	٦٨
رد طعنه الجمل في المؤرخين .	٥٩
غلو ابن حجر في معاوية وبيان كذبه .	٦٩
الإجماع على نقيض مزاعم المصانع .	٧٠
تعريف الإجتهد الشرعي وبيان عدم إدعاء معاوية له .	٧١
الإجتهد الشرعي يخالف الدعاء الى النار .	٧١
معنى قولهم كل مجتهد مصيب .	٧١

## (المواضيع)

صفحة

اتفاقهم على بغى معاوية ، والإخلاف في تسمية الباغي مؤمناً .	٧٢
الدليل على عدم تأييم من أخطأ في اجتهاده مع حسن النية .	٧٢
عدم عذر الخوارج على تفشهم وعبادتهم .	٧٣
رد قولهم لمعاوية شبهة في بعض الأمور .	٧٣
لو كان القول ببداهة ضلال معاوية صحيحاً لما خالف فيه كثير من أهل السنة ، وفساد هذا .	٧٣
المتعصبون لإبليس ولفرعون من أهل السنة .	٧٤
اتباع العلماء هوى السلاطين والعوام .	٧٤
تصنيف بعض من ينتمى الى الإسلام كتاباً لليهود ردأ على الإسلام .	٧٤
التحذير من وساوس المصانع وبيان فسادها .	٧٥
احتجاجه بما هو حجة عليه .	٧٦
اللعن للمستحقين من الطاعات ، وبيان بطلان كلام من يعارض في ذلك .	٧٦
رد قول الزاعمين بمنع لعن المعين .	٧٧
ذكر الاحاديث الموضوعة وانها سلاح أعمار الطاغية .	٧٨
بعض علامات الوضع .	٧٨
ذكر تجويد الأسانيد بحذف الضعفاء ، والوضاعين من عمود الإسناد غشا .	٧٩
أسباب رواج الاحاديث المكذوبة .	٧٩
بعض أسباب وضع الاحاديث .	٧٩
التلاعب بالدين .	٨٠



## ( المواضيع )

صفحة

ما يجوز ذكره من الأحاديث الضعيفة في المناقب ، وفضائل الأعمال وشرطها .	٨٠
الإعتراض من الأغبياء على العلماء وحكمه واعتراض العالم على العالم	٨١
ذكر الكتب المشحونة بالموضوعات ، والتي يوجد فيها شيء من ذلك ، وحكمها .	٨١
٨٢ احتجاجه بما هو حجة عليه .	٨٢
كذب المصانع ورده .	٨٢
فشو الأحاديث الموضوعية ، ورواج مختزعات أهل السنة .	٨٢
حكم من ينقل الأحاديث الموضوعية	٨٣
خطأ المصانع وخبطه ومصادمة مزاعمه للحق الصريح في شأن معاوية	٨٤
طعن بعض المناضلين عن معاوية في النبي وفي علي .	٨٤
يستحيل عادة وجود من يضارع معاوية في الفسوق والفجور .	٨٥
إقامة الدليل القطعي على ذلك .	٨٥
إغراء المناضلين عن معاوية بالفسوق والعصيان .	٨٦
اتهام المصانع زوراً حفظاً الحديث بالخيانة .	٨٧
الكلام فيما روي في معاوية مما لم يحكموا بوضعه وأنه باطل .	٨٨
النقل عن الحفاظ أنه لم يصح في فضل معاوية حديث .	٨٨
النص على أن معاوية يموت على غير الملة .	٨٩
أمر النبي بقتل معاوية وصحة الحديث بذلك .	٩٠
الكلام على ذلك .	٩١
العدر في عدم قتلهم معاوية .	٩٣
معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم .	٩٣
احتجاجه بما هو حجة عليه .	٩٤

## ( المواضيع )

صفحة

رد مغالطة .	٩٤
الاشراف النواصب .	٩٥
الرواية عن الوثنيين وعن معاوية .	٩٥
محاولة معاوية ستر نفاقه .	٩٦
رد ما نقله عن الأنوار .	٩٦
رد على من يعتذر بأنه مقلد .	٩٨
بيان خبط وتخط .	٩٨
الكلام على الاثر اخواننا بغوا علينا .	٩٩
الكلام على الاثر قتلاى وقتلى معاوية فى الجنة ، وانه كذب قطعى .	٩٩
جنون ابن حجر ولعنه العترة .	١٠٠
رجوع لعنة ابن حجر عليه .	١٠١
تنويه الحداد عن الترضى عن معاوية .	١٠٢
نواصب الحضارم .	١٠٤
نصيحة نافعة .	١٠٥
حكم السكوت عن ما جرى بين الصحابة .	١٠٦
التسمية لا تغير أحكام الذرات .	١٠٦
من تولى قوماً استحق عند الله مثل ما يستحقونه .	١٠٧
نصيحة نافعة أمر باتباع السلف الصالح .	١٠٨
مقارنة بين نموذج مما كان السلف عليه ، وخالفهم فيه أمثال المصانع .	١٠٩

## ﴿المواضيع﴾

صفحة

- ١١٠ من هم السلف الصالح ؟
- ١١٠ إثبات قصدهم الترغيم بترضيهم عن معاوية .
- ١١١ إحتجاجه بما هو حجة عليه .
- ١١٢ حسد بعض العلماء وذوى المناصب لأهل البيت .
- ١١٣ الخاتمة فى التعجب من انتصر لمعاوية ، وذكر نموذج من فواحشه .
- ١١٥ رد قولهم القدح فى معاوية يفتح باب القدح فى غيره .
- ١١٦ لم يصل الينا من مخازى الطاغية إلا اليسير جداً .
- ١١٧ وصول ما وصل من قبائح معاوية ، معجزة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم .
- ١١٧ تاريخ تسويد الكتاب وتبييضه .
- ١١٩ قصيدة العلامة ابن شهاب .



## فهرست فصل الحاکم

( فی النزاع والتخاصم بین بنی امیة وبنی هاشم )

صفحة	( المواضیع )
٢	دبیاجة الكتاب وسبب تصنیفه .
٢	التعجیب من طمع بنی امیة فی الخلافة مع بعدهم عنها من كل وجه .
٢	عداوتهم للنبي وقومه فی الجاهلیة ثم فی الإسلام .
٣	ومع خلوهم من كل أسباب الخلافة تحلوا بكل مواعبها .
٣	شیء من مثالب أبی سفیان ومجازاتهم عن الخیر بكل قبیح .
٤	التعجیب من صنیع الامة مع بنی امیة .
٤	ذكر أبی احمیحة .
٤	ذكر عقبه بن أبی معیط .
٤	ذكر الحكم بن أبی العاص .
٥	ذكر عتبة بن ربیعة وهند ابنته ام معاویة .
٥	ذكر الولید بن عتبة وشيبة بن ربیعة .
٥	عود الی ذكر أبی سفیان ونفاقه وكفره .
٥	ذكر معاویة بن المغيرة .
٦	ذكر حمالة الحطب .
٦	ذكر مآثر بنی امیة المخزبة .

## (المواضيع)

صفحة

- ٦ ذكر ما أثر بنى امية المخزنية .
- ٧ أعرق الناس في الكفر .
- ٧ بنو امية الشجرة الملعونة في القرآن .
- ٧ لا يصلح للخلافة إلا خير الناس .
- ٧ كفريات بعضهم وجهالاتهم .
- ٧ عمار بنى امية .
- ٨ انفرادهم بما لا يشار لهم فيهم أحد من أهل الجاهلية .
- ٨ اخراج النبي بنى امية من قرابته .
- ٨ انفراد أهل البيت بنصر النبي لما حصره الكفار ، و يعود السابقين الاولين .
- ٨ مجازاة الامة أهل بيت نبيها بكل سوء .
- ٩ رفع الامة أعداء نبيها .
- ٩ صنيع الأعداء بالامة حيث قدمتهم وأخرت مستحقى التقديم .
- ٩ كفريات عمال بنى امية .
- ١٠ حيرة المقريزى فى الأمر وما اتضح له غلطاً .
- ١٠ عمال النبي من بنى امية .
- ١٠ لم يكن من بنى هاشم عامل .
- ١١ حديث الزهرى وقول العباس لعلى امدد يدك الخ .
- ١١ أحاديث الفتن وملك بنى امية .
- ١١ تولية أبى بكر وعمر بنى امية ، وعدم توليتهم بنى هاشم .
- ١١ مجموع ذلك قوى أمر بنى امية .

- ١٢ كفريات أنى سفيان .
- ١٢ اختصاص أهل البيت بالآخرة وتزهمهم عن الدنيا .
- ١٢ ما يروى عن ابن عباس ، واختيار النبي أن يكون عبداً .
- ١٢ توهمه ترشيح النبي بنى امية للأمر .
- ١٣ المقارنة بين أمر اليهود بعد موسى وبين أمر المسلمين بعد محمد .
- ١٤ حديث لتتبعن سنن ( الحديث ) .
- ١٤ آخر ما استمديناه من المقرئى وأول الكلام فى أوهامه .
- ١٤ اجمال ما ذكر من صفات بنى امية .
- ١٤ ايجاب تلك الصفات ابعاد الامة لهم .
- ١٤ نتيجة ما أورده المصنف وفصل الحكم منه .
- ١٥ التعجيب من اتيان المصنف بالمقدمات واغفاله النتيجة .
- ١٥ سبب غفلته واشتباها الامر عليه .
- ١٦ تشبث العلماء بأذيال الخيال فى نضالهم عما ربوا عليه .
- ١٦ رد خيال المصنف فى تولية النبي بعض بنى امية ، وقلة توليته أهله ونحو ذلك .
- ١٨ تولية النبي علياً وما فى معنى ذلك .
- ١٨ التعجيب من عدم رؤية المصنف ما جاء فى على على الأقل ترشيحاً له مع زعمه ذلك فيما لا يفيد .
- ١٩ لم يكن مانعاً لآبى بكر وعمر عدم تولية النبي لهما عن الخلافة .
- ١٩ موت النبي وأسامة وآل على أبى بكر وعمر فلم يكن ذلك ترشيحاً له .

## ( المواضيع )

صفحة

- ١٩ سبب تولية النبي من ولاة من بني امية وأشباههم .
- ٢٠ سبب عدم اكثار النبي من تولية قرابته وكبار أصحابه .
- ٢١ الكلام على أحاديث الفتن وفساد فهم المصنف لها .
- ٢٢ حكم أخبار المعصومين .
- ٢٢ ذكر تولية أبي بكر وعمر رجالا من بني امية وعدم توليتهم أحداً من بني هاشم .
- ٢٣ رد ما رواه المصنف عن ابن عمر وابن عباس .
- ٢٣ اعتذار عن المصنف .
- ٢٤ رد قوله لثلاثا يقال ملك متوارث .
- ٢٤ رد ما نقله عن البخارى .
- ٢٦ أيهما المصيب على أم العباس ؟ وبيان ذلك .
- ٢٧ قيام أبي سفيان على قبر حمزة الخ .

( تم الفهرست )

\* \* \*

back

اقتنى نسختك من كتاب :

# النصائح الكافية

## لمن يتولى معاونة

### تأليف

سماحة العلامة المتضلع

السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن يحيى العلوي الحسيني  
المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ

قدم له : العلامة السيد محمد رضا السيد حسن الخراسان

طبع على نفقة  
محمد كاظم الحاج محمد صادق الكتبي  
صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الاشرف

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ت (٣٦٨)

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

PB-33637-SB

521-03

5-c

6075



5

0





NYU - BOBST



31142 02624 5234

DS97.2 .I188

Taqiyat al-Iman Buro Tashkilot